

الأخضر ضمن بيئتنا



من سلسلة مستهلة العالم

د. ففار محمد



# الْأَدْهَدَاءِ :

إِلَى كُلِّ مُتَّيِّمٍ بِكُوْكِبِنَا الْخَامِسِ

، يَهْوَى التَّرْهَالَ بَيْنَ جِنْبَاتِهِ وَ

شَبَرَ أَسْرَارِهِ

# الأرض بين يديك ...

” الأرض لا تكشف أسرارها دفعه واحدة ،  
إنها تهمس بها عبر الزلازل والبراكين و  
تعاقب الفصول . ”

**ليوناردو دافنشي**

**الأَرْضُ بَيْنَ يَدِيكَ ...**



## **محتوى الكتاب :**

- خريطة العالم
- معالم جغرافية
- ظواهر طبيعية
- ظواهر مناخية
- عندما تتلون الطبيعة بالألوان الطيف
- أكبر أصغر ، أعلى أعمق ، أطول أقصر
- ظواهر دائرية غامضة
- أماكن لا يمكن الوصول إليها
- الثقوب الأرضية السوداء
- غاز الميثان السحري
- حيوانات و نباتات لم تسمع بها من قبل
- أماكن ملعونة
- عجائب الطبيعة



فِرْدَوْسِي

الْحَمَادَةُ



كانت الأرض، في صمتها البدئي الأول ، جسداً متماسكاً بلا انقسام، كقلبٍ عائم في فراغٍ لا يعرف الزمن. لم يكن لها حدود، ولم تتعَّرف على الفصل بين الأشياء، بل كانت كتلة واحدة من الصمت والحرارة، كتلة من الذاكرة الكونية الصافية، يسبح فيها كل شيء في طمأنينةٍ أولية. كان اسمها **بانجيا** القارة الأم الأصل ، لكنها لم تكن مجرد أرض، بل حلمٌ يتجسد ، فكرةً أولى عن الذات التي لم تفهم بعد معنى التباعد أو الانفصال.



في أعماقها، كان هناك صوتٌ خافت لا يسمعه سوى الزمن، تياراتٌ من صخرٍ منصرٍ تتحرك كما لو كانت تفك ، ونيرانٌ داخلية تتلمس وجه القشرة الأرضية، تبحث عن انفراجٍ يجعل العالم يكتسب شكلًا جديداً. الانقسام لم يكن عنفاً، بل همساً طويلاً. الأرض لم تتنشظَ، بل شرعت في التعرّف على نفسها من خلال الفراغ، على جسدها من خلال الانقسام البطيء، كما تتأمل الروح حدودها حين تُجبر على التغيير.

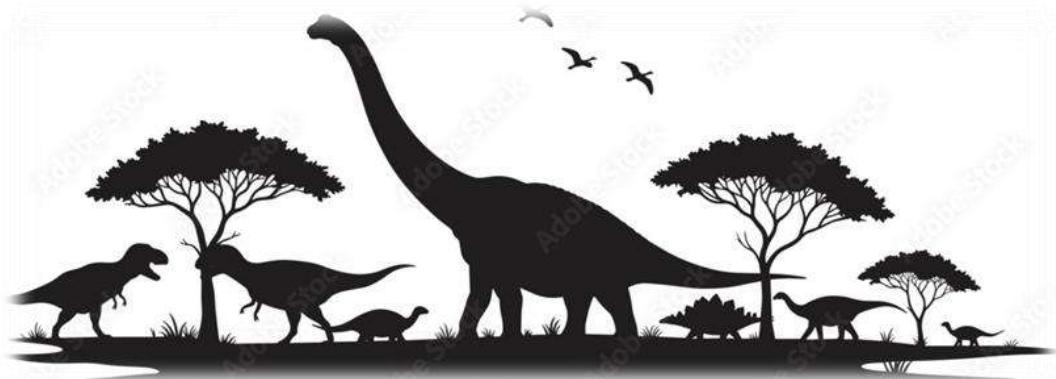
الارات الأولى خرجت من قلبها مثل أفكارٍ تتبلور : إفريقيا كسؤالٍ دافئ، أوراسيا كتأملٍ طويل، الأميركيتان كحلمٍ يجري نحو الغرب، أستراليا كعزلةٍ تأخذ صمتها على محمل الجدية، والقطب الجنوبي كصفحةٍ بيضاءٍ تُسجل غياب الحياة والوعي معًا. لم يكن الانفصال مجرد حركةٍ صخرية، بل كانت الأرض تتعلم **فلسفة الاختلاف**، تدرك أن الوحدة المطلقة تؤدي إلى الركود، وأن الجمال يكمن في التباين المندمج ضمن شبكةٍ كونيةٍ دقيقة.

كل حركة، كل تصدع، كل انزلاق للكتل كان بمثابة محاولة للأرض لتجاوز ذاتها، لتعيد تعريف وجودها. التيارات والمحيطات والرياح والكائنات الحية كلّها بدأت تتجاوب مع هذا الانقسام، لأن الكون نفسه أصبح متأملاً في لحظة ولادته الثانية. كل قارة بدأت كتابة فصلها الخاص، بينما صمت الزمن يراقب، يحذق في مسار طويل من التحوّل لا يُقاس بعمر البشر، بل بعمق الحكاية التي لا تنتهي.

وبينما كانت الارات تتنقل في رقصتها البطيئة، كان الزمن حولها ينسج فصوله العتيقة، عصوراً تحمل كل منها تنفساً مختلفاً وألواناً لا يعرفها الإنسان إلا عبر المستحاثات والأحفوريات والذكريات المحفورة. أولها، العصر الجيولوجي **الأرياني** ، حين كانت الأرض مولوداً ساخناً، لا تعرف الحياة بعد، وكانت الارات مجرد كتل صخرية تغطيها بحار من حميم متوجبة، كصفحات بيضاء لم يكتب عليها شيء بعد. ثم جاء العصر **البروتيرو زوي**، حيث بدأت أولى خيوط الحياة الدقيقة تتلوّن في محيطاتٍ صامدة، والنشاط الباطني للأرض يخلق خطوطاً دقيقة على وجهها، كأنها تمارين على الصبر والصمت.

وتنقدم الرواية لتصل إلى العصر **الباليو زوي**، حين امتلأت الأرض بالدهشة الأولى للحياة المتعددة : أسماك تتحرك ببطءٍ في

بحارٍ شاسعة، نباتات تنبت في ضوء لم يعرف بعد معنى الفصول، وكتل صخرية تتضطّع لتشكل مواطن جديدة، تتفاعل معها الكائنات، فتبدأ قصة التباین والتکاثر. تبعه العصر **المیزو زوی**، أو عصر **الدیناصورات**، أو العصر **الطبashیری** الذي لا يعرف الرحمة، حيث السماء واليابسة كانت مسرحًا لمخلوقات ضخمة، تتجول وتقتات، وتعلم الأرض معنى القوة والهيمنة، بينما البراكين والمحيطات تعزف موسيقى الحركة والاندثار.



ثم جاء العصر **السینو زوی**، عصر الثدييات والطيور، حين بدأت الأرض تستعيد وجهها اللطيف بعد صخب الماضيات، تنشئ غاباتها وتوسّع محيطاتها، وتعلم الحياة الفن الرقيق للبقاء في انسجام مع المتغيرات. وفي هذه المرحلة، بزغت العصور الجليدية، حيث زحفت الثلوج على القارات كستائر بيضاء، تغلق وتفتح أبواب الأرض لأنواع المختلفة، وتعيد تعريف معنى الصمود والتحول. الجليد لم يكن عائقاً، بل لغةً جديدة للحياة، وفلسفة صمتٍ طويل يعلم الأرض الانتظار.

كل عصر، من الأول حتى الأخير، ليس مجرد تاريخ أو حقبة، بل هو صفحة تتلوها الأرض لنفسها، تتأمل فيها شكلها وتعيد اكتشاف ذاتها. الصخور والأحافير والمحيطات والجبال ليست سوى حروفٍ وكلمات، والزمن هو القارئ الوحيد الذي يفهم سرّ هذه الرواية الأزلية، حيث كل لحظة من حركة القارات وكل تغيير في المناخ هو جملة جديدة في قصة كوكبٍ لا ينتهي من كتابة نفسه.

اليوم، حين نرفع أعيننا إلى الخريطة، لا نرى شظايا متفرقة، بل نرى أفكاراً متحركة، ككائن حيٍّ ما زال يستكشف نفسه. الأرض لم تتوقف عن الكتابة، والرحيل لم ينته، والكون كله يشهد لحظة واحدة من التمدد، حيث الماضي والحاضر والمستقبل يتلاقون في حركة بطيئة لا تعرف حدوداً. إنها فلسفة الجسد والفراغ، فلسفة الانقسام الذي يولد الحياة، وفن الصبر الذي يعلمه كوكبٌ يكتب نفسه ببطءٍ أزلي.

## إفريقيا : مهد الذاكرة الأولى

إفريقيا ليست مجرد قارة، بل رحم البداية.

هنا، خطت البشرية أولى خطواتها فوق ترابٍ ساخنٍ بالشمس، وُلدت اللغة الأولى بين النار والظل، وتعلم الإنسان أن يُسمى الأشياء ليمنحها معنى.



جغرافياً، إفريقيا قارة التوازن العتيق :

صحراء كبرى تمتد كبحرٍ من الصمت، وغابات استوائية تنبض بالحياة، وسهول سافانا تعلم الكائنات فنَ البقاء. نهر النيل، شريان

الزمن، لا يجري فقط بالماء، بل يحمل على ضفتيه حضاراتٍ صاغت فكرة الدولة، والزراعة، والخلود.

إفريقيا تشبه قلب الأرض؛ إن توقفَ، اختلَ الإيقاع الكوني كله.

## آسيا : قارة الامتداد والحكمة

آسيا ليست قارةً بقدر ما هي عالمٌ كامل.

هنا، تجاور أعلى قمم الأرض مع أعمق التأملات الروحية. من جبال الهيمالايا، حيث يبدو الهواء أقرب إلى الصلاة، إلى سهول الرافدين، حيث كُتبت أولى الشرائع، وصنعت الأبجدية الأولى.



جغرافيتها تُجسد التناقض الخلاق :

ثلوج سiberيا القاسية، وصحاري الجزيرة العربية المتأملة، وغابات جنوب شرق آسيا التي تتكلم بلغة المطر الدائم.

في آسيا، علمت الأرض الإنسان أن الحكمة تولد من التبادر، وأن الاتساع الجغرافي يولّد اتساعاً في الفكر، وأن الفلسفة ليست ترفاً، بل ضرورة لفهم عالم بهذا الحجم.

## **أوروبا : قارة الأسئلة**

أوروبا، رغم صغر مساحتها نسبياً، إلا أنها قارة الفكر الخلاق. جبال الألب ترسم حدوداً بين الشعوب، لكن الأنهرار — كالراين والدانوب — تعلّمها العبور. السواحل الطويلة دفعت الإنسان الأوروبي إلى الاكتشاف، إلى الإبحار، إلى طرح السؤال الدائم : ماذا يوجد خلف الأفق ؟



جغرافياً، أوروبا قارة التقاء :

البر يجاور البحر، والشرق يلامس الغرب، والتاريخ يتراكم طبقة فوق طبقة. هنا، تحولت الطبيعة إلى مسرح للفكر، فانبثقت الفلسفة، والعلم، والفنون، كاستجابةٍ لعالمٍ لا يكفي عن طرح الأسئلة.

## **الأميركيتان : قارتا الحلم الجديد**

الأميركيتان، شمالاً وجنوباً، هما قارتا المسافة الواسعة والاحتمالات المفتوحة .

سلسل جبال روكي والأنديز تشق القارتين كعمودٍ فقريٍّ عظيم، بينما تمتد السهول بلا نهاية، لأن الأرض هنا أرادت أن تمنح الإنسان إحساس الحرية المطلقة.

غابات الأمازون ليست مجرد رئةٍ خضراء للكوكب، بل ذاكرة حيةٌ للأرض قبل أن يتكلم الإنسان. والأنهار العظيمة — كالأمازون والمسيسيبي — تحكي عن زمنٍ كانت فيه الطبيعة هي السيدُ الوحيد.

في الأمريكتين، تتجلى الجغرافيا كدعوةٍ للحلم، لكنها تذكر قاسٍ بأن الاتساع لا يعني البراءة، وأن الأرض تمنح بسخاء، لكنها تطلب احتراماً.



### **أوقيانوسيا : قارة العزلة الحكيمة**

أوقيانوسيا، القارة الجزيرة، تشبه فكرةً انفصلت عن النصّ لتعيش تأملها الخاصّ.

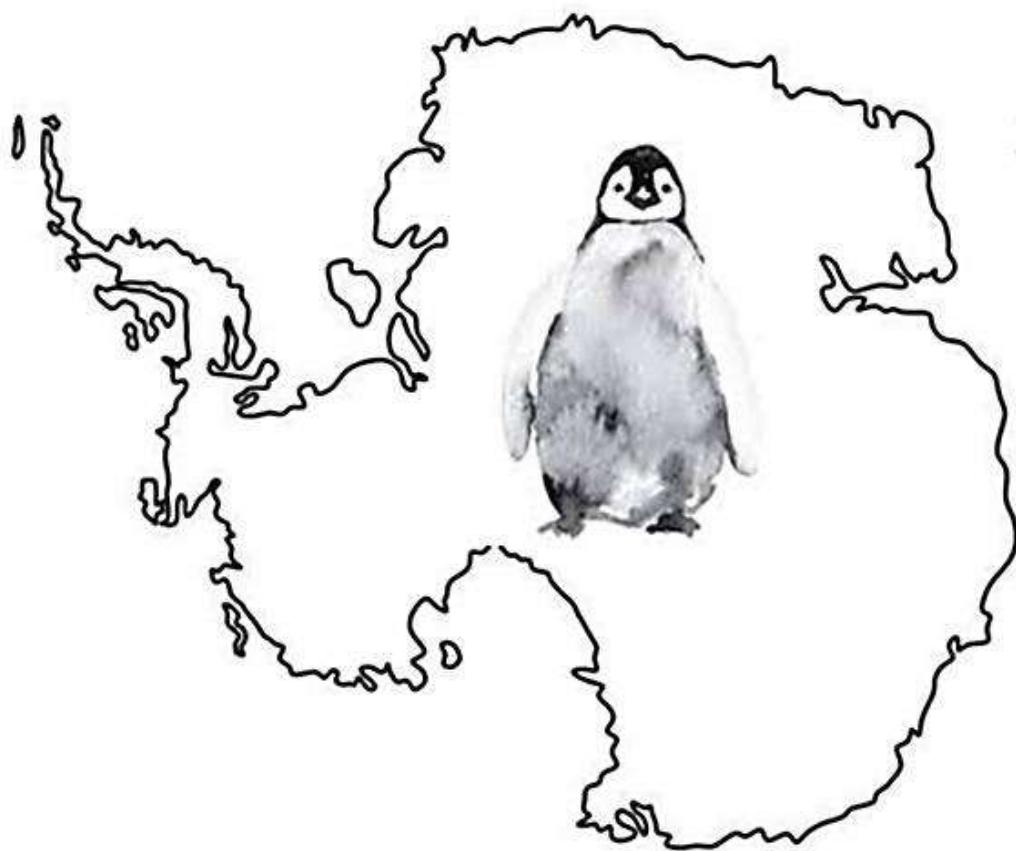
عزلتها الجغرافية أنتجت عالماً طبيعياً فريداً :  
 كائنات لا تشبه غيرها، وصحراء تتحدث بلغة الصبر، وسواحل  
 تلتقي فيها اليابسة بالมหาط في صمتٍ طويل.  
 هنا، تعلم الإنسان الاسترالي الأصلي — منذآلاف السنين — أن  
 الأرض ليست ملكاً، بل شراكة. وأن الجغرافيا ليست مورداً، بل  
 روحًا يجب الإصغاء إليها.



**القطب الجنوبي : صمت الأرض الأخير**  
 أنتاركتيكا، القارة البيضاء، هي ذاكرة الأرض الباردة.  
 لا حضارات هنا، ولا مدن، بل صمتٌ نقىٌ يُشبه بداية الخلق أو  
 نهايته. جلدها يخزن أسرار المناخ، ويذكّر الإنسان بضعفه أمام  
 قوة الطبيعة.

هي رسالة فلسفية صامتة :

أن الأرض قادرة على الوجود دوننا، لكننا لسنا قادرين على الوجود دونها.



بالختام :

ليست الجغرافيا علم خرائط فحسب، بل قراءة في سيرة كوكبِ حيٍّ.

الارات ليست متفرقة صدفةً، بل متباude بحكمة الزمن. كل تصدعٍ في القشرة كان خطوةً في رقصة كونية بطيئة، وكل محيطٍ ولد ليمنح اليابسة فرصة التنفس.

و حين ينظر الإنسان اليوم إلى خريطة العالم، عليه ألا يراها خطوطاً وألواناً، بل قصيدةً طويلة كُتبت على مدى مiliارات السنين.

قصيدة تقول :

نحن أبناء الأرض نتنوع بتنوعها ..

والأرض ليست تحتنا...  
بل في داخلنا.





لَهُمْ

كُلُّ مُحْمَّدٍ  
مُّحَمَّدٌ كُلُّهُمْ



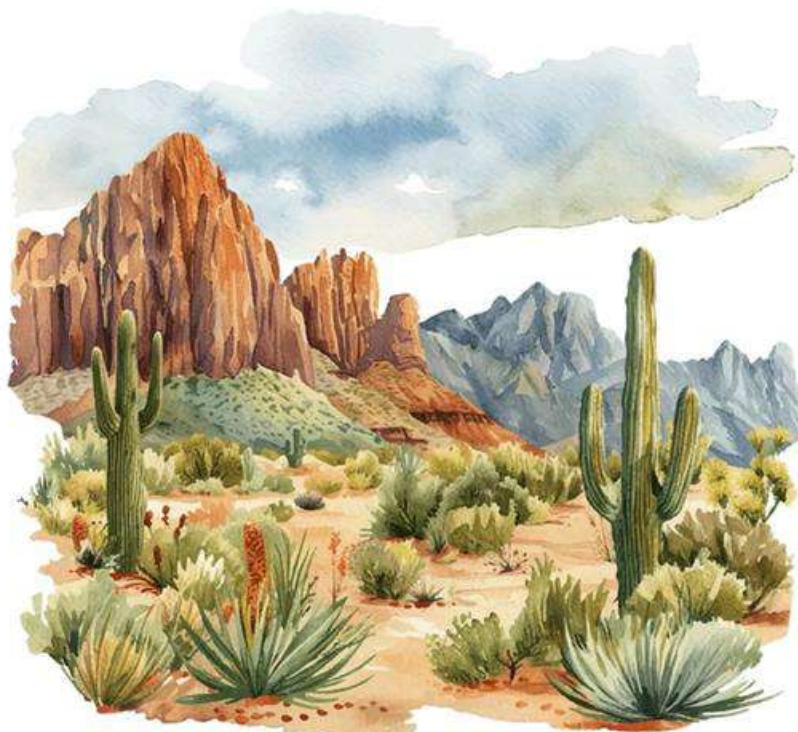
ليست الأرض صفةً ملساء، ولا كوكباً اكتفى بشكلٍ واحد.

لقد شاءت الطبيعة — أو الحكمة الكونية — أن يجعل من سطحها كتاباً مفتوحاً، تتنوع فيه الأشكال و المعلم كما تتنوع الأفكار في عقلٍ حيٍ. فهنا جبلٌ يعلو كالصلة، وهناك وادٍ ينخفض كالتأمل، أو سهلٌ ينبسط كالسلام، و صحراء تصمت لتقول كل شيء.

المعالم الجغرافية ليست زينةً لسطح الكوكب، بل هي لغته.

الجبال حروفه الصلبة، والأنهار جمله المتحركة، والمحيطات مسافاته العميقه، والغابات استعاراته الخضراء. في تنوعها، يتجلّى معنى التوازن : ارتفاع يقابله انخفاض، جفاف يجاوره ماء، صمت تعقبه حياة صاخبة.

من الجبال الشاهقة إلى السهول الراحية، ومن الصحاري القاسية  
إلى الغابات الكثيفة، ومن المحيطات التي لا تُرى نهاياتها إلى  
البحيرات التي تحضن السماء، تتشكل جغرافياً الأرض كملحمةٍ  
كبيرى، كتبتها الرياح والماء والنار والزمن .. فهيا بنا نتعرف على  
أشهر معلم كوكبنا العزيز ..



## **الجبال: أعمدة السماء على الأرض**

### **جبل الهيمالايا – سقف العالم**

تقع في قارة آسيا، وتمتد عبر نيبال، الهند، الصين، وبوتان. سُمِّيت من اللغة السنسكريتية وتعني «مسكن الثلوج». وهي أعلى سلاسل جبلية على الأرض، تحتضن قمة إيفرست، التي سُمِّيت نسبة إلى الجغرافي البريطاني جورج إيفرست.

الهيمالايا ليست مجرد ارتفاعات، بل رمز للتحدي الإنساني، حيث يلتقي الجسد بحدوده، وتلامس الروح فكرة المطلق.

### **جبل الألب**

تقع في أوروبا، ممتدة عبر فرنسا وسويسرا وإيطاليا والنمسا. سُمِّيت من الكلمة اللاتينية تعني «المرتفع الأبيض».

كانت الألب عبر التاريخ حاجزاً طبيعياً وحاضناً حضارياً، شكّلت هوية أوروبا المناخية والثقافية.

### **جبل الأنديز**

تقع في أمريكا الجنوبية، وتمتد على طول الساحل الغربي للقاره. اسمها مشتق من لغة السكان الأصليين ويعني «الارتفاعات». هي أطول سلسلة جبلية قارية في العالم، احتضنت حضارات الإنكا، وكأنها كانت درجاً حجرياً يصعد عليه الإنسان نحو الشمس.

### **جبل روكي**

تقع في أمريكا الشمالية، وسُمِّيت لطبيعتها الصخرية الوعرة. شكّلت حاجزاً طبيعياً ومصدراً للمياه، ورسخت فكرة "الحدود البرية" في الوعي الإنساني.

## **جبل الأطلس**

تقع في شمال إفريقيا، وسميت نسبة إلى أسطورة الإغريق الإله أطلس الذي يحمل السماء على كتفيه.

هي جسر بين الصحراء والبحر، وبين القسوة والخصوصية.

## **جبال الأورال**

تقع في روسيا، وتعد الحد الفاصل بين آسيا وأوروبا. اسمها قديم ويعني «الحزام»، وكأنها تشد القارتين إلى بعضهما بحكمة الجغرافيا.



## **الهضاب: اتساع الارتفاع**

### **هضبة التبت**

تقع في آسيا، وتعرف بـ «قف العالم».

هي أعلى هضبة على سطح الأرض، وسميت نسبة إلى إقليم التبت.  
هنا لا تصرخ الأرض كما في الجبال، بل تتأمل. هواءُ رقيق،  
وصمتٌ عميق، جعلها مهدًا للفسفات الروحية.



### هضبة الدكن ( الهند )

سميت من الكلمة محلية تعني «الجنوب».  
أرض بركانية قديمة، صلبة كال تاريخ.

### هضبة الأناضول ( تركيا )

اسمها مشتق من اليونانية ويعني «الشرق».  
كانت معبراً للحضارات والجيوش والأفكار.

### هضبة إثيوبيا

تعرف بـ «سقف إفريقيا».  
منها تتبَع أنهار عدّة ، ومنها انطلقت أساطير قديمة عن الممالك الأولى.

## **الوديان : انكسار الأرض الجميل**

### **وادي النيل**

يقع في شمال شرق إفريقيا، وارتبط اسمه بنهر النيل.  
هو الوادي الذي علم الإنسان الزراعة، والدولة، والخلود.  
بين ضفتيه ولدت إحدى أقدم الحضارات، وكأن الماء حين مرّ هنا  
قرر أن يعلم البشر معنى الاستقرار.



### **وادي الموت**

يقع في الولايات المتحدة، وسمّي بهذا الاسم لقوته المناخية  
وارتفاع درجات الحرارة فيه.  
هو تذكير بأن الأرض قادرة على الجمال كما هي قادرة على  
القسوة.

### **وادي الأردن**

يقع في غرب آسيا، وسمّي نسبة لنهر الأردن.  
من أخفض مناطق العالم، لأن الأرض هنا اختارت التواضع.

## **الوادي العظيم المتندّع**

يمتد من شرق إفريقيا حتى آسيا.

هو جرح الأرض القديم الذي خرجت منه بدايات البشرية.

## **السهول: مسرح الحضارات**

### **سهول الغانج**

تقع في الهند وبنغلاديش، وسميت نسبة إلى نهر الغانج.  
من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية، حيث تمتزج الخصوبة بالقدسية، ويصبح السهل مسرحاً لحياة لا تنام.

### **السهول الأوروبية الكبرى**

تمتد من فرنسا حتى روسيا، وساهمت في نشوء الزراعة، والحروب، والهجرات الكبرى.

### **سهول سيبيريا الغربية**

من أوسع السهول في العالم، باردة وصامتة، لكنها تخزن ثروات هائلة.

### **سهول البامبا (الأرجنتين)**

اسمها مشتق من لغة السكان الأصليين ويعني «الأرض المنبسطة».

أرض الرعاة والقمح والرياح الحرة.

### **السهول الصينية الشمالية**

مهد الزراعة الصينية، حيث التقى الطمي بالحضارة.

### **سهول السافانا في إفريقيا**

أكبر تنوع للحيوانات في العالم .. حيث تعيش المفترسات و

الفرائس جنباً إلى جنب ..



### الصحراء: فلسفة الصمت

#### الصحراء الكبرى

تقع في شمال إفريقيا، وسميت لعظم مساحتها.  
ليست فراغاً، بل امتحان للزمن.  
في صمتها، ولدت أساطير، ومرت قوافل، وتعلم الإنسان الصبر.

#### صحراء الربع الخالي

تقع في شبه الجزيرة العربية، وسميت لخلوها من العمران.  
هي قصيدة الرمل الطويلة، حيث يتساوى الأفق مع الروح.

#### صحراء غربي (آسيا)

اسمها يعني «الأرض القاحلة».

باردة قاسية، شهدت طرق الحرير وقوافل التاريخ.

### صحراء أتاكاما (تشيلي)

أكثر صحارى العالم جفافاً.

صمتها يشبه صمت الكواكب الأخرى.

### صحراء كلهاري (إفريقيا)

اسمها يعني « العطش الكبير ».

لكنها تخفي حياةً متکيفة مع أقسى الظروف.



## المحيطات : قلب الكوكب النابض

### المحيط الهدى

أكبر محيطات العالم، سُمي بذلك لهدوئه النسبي عند اكتشافه.

يفصل بين آسيا والأمريكيتين، ويحتضن أسراراً لم تُكتشف بعد.

### المحيط الأطلسي

سُمي نسبة إلى الأسطورة أطلس مجدداً. و يعرف أيضاً ببحر الظلمات ..

كان جسر الاكتشافات الكبرى، وحامل الحضارات عبر مياهه.

## **المحيط الهندي**

سُمّي نسبة إلى الهند فهو يمتد جنوبها .  
كان مهدًا للتجارة البحرية القديمة.

## **المحيط المتجمد الشمالي**

أصغر المحيطات وأقصاها .

جلده شاهد على تغير المناخ وصراع الإنسان مع الطبيعة .

## **المحيط المتجمد الجنوبي**

يحيط بالقارة القطبية الجنوبية ، كأنه درعها الأizioni .



## **البحار: ذاكرة السواحل**

### **البحر الأبيض المتوسط**

يقع بين أوروبا وإفريقيا وآسيا، وسُمّي لوقعه في وسط اليابسة .  
هو بحر الحضارات، حيث تلقت الفلسفة والتجارة والحروب .

### **البحر الأحمر**

سُمّي إما للون طحالب معينة أو لانعكاس الجبال الحمراء .  
يفصل بين إفريقيا وآسيا، وكان طريقًا للتجارة والتاريخ .

## بحر العرب

جزء من المحيط الهندي، كان طريق التوابل والبخور.

## بحر قزوين

أكبر بحر مغلق في العالم.

اسمه مشتق من قبائل قديمة سكنت ضفافه.

## بحر الشمال

مسرح التجارة الأوروبية والصراع البحري.

## البحر الميت

يقع بين الأردن وفلسطين.

سمّي لملوحته الشديدة.

هو أخفض نقطة يابسة على الأرض.

## البحر الأصفر

بوابة الصين البحرية التجارية مع الجوار ..

حوله حيكت أساطير و فوقه حلقت تنانين ..



## **البحيرات: مرايا السماء**

### **بحيرة بايكار**

تقع في روسيا، أعمق بحيرة عذبة في العالم.  
اسمها مشتق من لغة محلية تعني "بحر الطبيعة".  
ماؤها يحمل ذاكرةآلاف السنين.

### **بحيرة فيكتوريا**

تقع في إفريقيا، وسميت نسبة للملكة فيكتوريا.  
هي شريان حياة لملايين البشر. و منها ينبع نهر النيل.

### **بحيرات أفريقيا العظمى**

تشمل تنزانيا و ملاوي.  
خزان مائي وحضارى هائل.

### **بحيرات أميركا العظمى**

بين الولايات المتحدة وكندا.  
سميت لعظمتها ومساحتها الشاسعة.



## الأنهار: الزمن السائل

### نهر الأمازون

يقع في أمريكا الجنوبية، وسمى نسبة لأسطورة المحاربات الأمازونيات.

هو أعظم أنهار العالم، ورئة الكوكب الخضراء.



### نهر النيل

أطول أنهار العالم، واسمه مشتق من الكلمة المحلية تعني "الوادي".

هو النهر الذي علم الإنسان معنى الاستمرار.

### نهر الدانوب

يعبر أوروبا، واسمه من إله روماني قديم.

نهر الثقافة والموسيقى.

## نهر الفولغا

أطول أنهار أوروبا، واسمها يعني « الرطوبة ».

## نهر اليانغتسي

أطول أنهار آسيا، شريان الصين الحضاري.

## نهر النيل

من أنهار إفريقيا الخالدة ..

اسمه مشتق من الكلمة محلية تعني « النهر العظيم ».

## الغابات: النفس الأخضر للكوكب

### غابات الأمازون

تقع في أمريكا الجنوبية.

أكبر غابة مطيرة في العالم، تختزن تنوعاً بيولوجياً هائلاً.

هي صوت الأرض الأخضر، إن صمت، اختنق العالم.



## **الغابات الاستوائية الإفريقية**

تمتد حول خط الاستواء، وتحمل أسراراً لم تُكتشف بعد.

### **غابات التايغا**

تمتد عبر روسيا وكندا.

أكبر نطاق غابي في العالم.

### **غابات جنوب شرق آسيا**

كثيفة، رطبة، تنبع كلمات الحياة الأولى.

## **المضائق: أبواب بين عوالم مختلفة**

### **مضيق هرمز :**

شريان الطاقة العالمي الذي يمر عبّر نحو خمس تجارة النفط البحرية ويفصل الخليج العربي عن بحر العرب .

### **مضيق ملقا :**

أقصر طريق بحري بين المحيطين الهندي والهادئ وأكثرها ازدحاماً تجارياً.

### **مضيق جبل طارق :**

البوابة الوحيدة بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

### **مضيق البوسفور / تركيا :**

يفصل أوروبا عن آسيا ويربط البحر الأسود ببحر مرمرة.

### **مضيق الدردنيل / تركيا :**

معبر استراتيجي تاريخي يربط بحر مرمرة ببحر إيجي.

**مضيق باب المندب :**

حلقة الوصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي عبر خليج عدن.

**مضيق بيرينغ :**

يفصل آسيا عن أمريكا الشمالية ويربط المحيط الهادئ بالمتجمد الشمالي.

**مضيق سوندا :**

ممر بحري مهم بين جزيرتي سومطرة وجاوة في إندونيسيا.

**مضيق دوفر :**

أضيق نقطة في القناة الإنجليزية بين بريطانيا وفرنسا.



**الجزر : عندما تتوه اليابسة في عرض البحر**

**غرينلاند :**

أكبر جزيرة في العالم وتتبع إدارياً لمملكة الدنمارك.

**هونشو :**

القلب السكاني والاقتصادي لليابان.

**سومطرة :**

جزيرة إندونيسية غنية بالغابات والبراكين.

**جاوة :**

من أكثر جزر العالم كثافة سكانية و تتبع لأندونيسيا أيضاً.

**سمانيا :**

جزيرة أسترالية في الجنوب ذات تنوع بيئي فريد.

**صقلية :**

أكبر جزر البحر المتوسط وتتبع لإيطاليا.

**سردينيا :**

جزيرة إيطالية أخرى كبيرة في البحر الأبيض المتوسط



بالختام :

ليست المعالم الجغرافية مجرد أشكالٍ ثابتة، بل حكاياتٌ مستمرة.  
كل جبلٍ يعلّمنا الثبات، كل نهرٍ يعلّمنا الحركة، كل صحراءٍ تذكّرنا  
بأن المعنى لا يولد من الامتلاء وحده، بل من النقص أيضًا.

وحين ينظر الإنسان إلى الأرض، عليه ألا يسأل :  
ماذا فيها ؟

بل :  
ماذا تعلّمنا ؟  
فالأرض لا تدرس فقط...  
بل يُصغي إليها.

ومن يصغي، يدرك أن الجغرافيا ليست علم المكان،  
بل فلسفة الوجود على سطح كوكبٍ حيّ.



نَبِيٌّ

مُحَمَّدٌ



ليست الطبيعة صامتة كما نظن، بل هي كائنٌ عظيم يتنفس،  
يغضب، يهدأ، ويرسل إشاراته بلغة لا تقرأ بالحروف، بل  
بالارتجاف، والاندفاع، والوميض، والانكسار.

كل ظاهرة طبيعية هي جملةٌ في خطاب كونيٍّ طويل، تُلقيه الأرض  
على مسامع البشر منذ فجر الوجود. الزلزال ليس مجرد اهتزاز،  
بل سؤالٌ عن هشاشتنا. البركان ليس ناراً فقط، بل ذاكرةً ملتهبة من  
باطن الكوكب. الإعصار ليس ريحًا عمياً، بل يُدّ الفوضى حين  
تعيد ترتيب العالم.

منذ أن رفع الإنسان عينيه إلى السماء، ووضع أذنه على صدر  
الأرض، وهو يحاول أن يفهم :

هل نحن سادة هذا الكوكب أم ضيوفٌ مؤقتون؟  
وهل هذه الظواهر عقاب، أم توازن، أم مجرد قوانين عمياً لا  
تعرف الشفقة؟



في هذا الفصل، نسير مع الظواهر الطبيعية الكبرى، لا كعلماءٍ  
فقط، بل كفلاسفةٍ وشعراءٍ، نقرأ آياتها، ونستحضر أشهر تجلياتها،  
ونصغي إلى ما تقوله لنا الأرض حين تقرر أن تتكلم.

## **الزلزال - مشاعر الكوكب الجياشة**

تبعد الأرض في أيامنا المعتادة صلبة تحت أقدامنا، لكنها في حقيقتها رقعةٌ متكسرة من الصفائح التكتونية، تطفو فوق بحرٍ من النار والصخور المنصهرة.

حين تترافق الضغوط بين هذه الصفائح، وحين تعجز الصخور عن الاحتمال، يحدث الانفجار الصامت : الزلزال.

طاقةٌ هائلة مخزونة عبر قرون، تتحرر في ثوانٍ، فترتعش المدن، وتسقط الأبنية، ويُعاد رسم الخرائط.

الزلزال هو لحظة اكتشاف : انكشاف ضعف الإنسان أمام قوى لا ثُرى، وانكشاف وهم الثبات الذي بنى عليه حضارته.



و على صفحاتنا البيضاء ترتجف الأقلام و هي تكتب عن أشهر زلازل عرفها التاريخ :

= **زلزال تشيلي العظيم عام 1960**، الأقوى في التاريخ المسجل، لم يهزّ القارات فحسب، بل غير طول اليوم الأرضي ذاته، كان الكوكب أعاد ضبط ساعته الداخلية.

= **زلزال أغادير في المغرب عام 1960** كصفعةٍ صامتة للجمال. لم يكن الأعلى رقمًا على المقاييس، لكنه كان من الأشد فتكاً بالإنسان. في دقائق قليلة، تحولت المدينة الساحلية إلى أنقاض، وسقط عشرات الآلاف، ليثبت الزلزال أن الكارثة لا تُقاس بدرجتها فقط، بل بما تخلفه من فراغٍ إنسانيٍّ وصدمٍ تاريخية لا تُمحى.

= **زلزال الاسكا عام 1964** شقَّ اليابسة، وحرَّك الجبال، وأثبت أن الشمال البعيد ليس بمنأى عن غضب الأرض.

= **زلزال تانغشان في الصين عام 1976** ابتلع مدينة كاملة، وترك فراغاً سكانياً كجراحٍ مفتوح في الذاكرة الجماعية.

= **زلزال اليابان عام 2011** وضع التكنولوجيا الحديثة في مواجهة مباشرة مع عجز الإنسان، حين انحنت المدن الذكية أمام رعفة الطبيعة.

## التسونامي - غضب البحر الصامت

التسونامي ليس موجة عادية، بل ذاكرةٌ بحرية تتهدض فجأة. ينشأ غالباً من زلزالٍ بحريٍّ أو انفجارٍ بركانيٍّ أو انهيارٍ في قاع المحيط.

في عرض البحر يبدو التسونامي هادئاً، متواضع الارتفاع، لكنه حين يقترب من اليابسة، يتحوّل إلى جدارٍ مائيٍّ شاهق، يبتلع المدن

و القرى و يعيد رسم السواحل.



و عندما تفيض الذكريات في عقولنا ترتفع معها ثلات أمثلة شهيرة لتسونامي لم تبقِ ولم تذر :

= **تسونامي لشبونة عام 1755**، الذي لم يهز المدينة فقط، بل هز الفلسفة الأوروبية بأكملها.

= **تسونامي كراكاتوا في إندونيسيا عام 1883**، حين انفجر البركان فارتَّج البحر كقلبٍ مذعور.

= **تسونامي المحيط الهندي عام 2004**، الذي ماح مدناً كاملة وترك ملايين الأرواح معلقة بين الفقد والصدمة.

## البراكين – ذاكرة النار

في أعماق الأرض، تسكن المagma، صخورٌ سائلة ساخنة تضغط بصيرٌ طويل.

وَهِينَ تَجِدْ شَقًا أَوْ ضَعْفًا فِي الْقُشْرَةِ، تَصْعُدُ إِلَى السُّطْحِ، لَا طَلْبًا  
لِلدَّمَارِ فَقَطْ، بَلْ بِحَثًّا عَنْ تَوازِنٍ جَدِيدٍ.

الْبَرْكَانُ لَيْسَ مُجَرَّدَ فَوْهَةَ، بَلْ تَارِيْخُ جِيُولُوْجِيٌّ حِيٌّ، يَرُوِيُّ مَا  
تَخْفِيهِ الْأَرْضُ فِي أَعْمَاقِهَا.



وَ هَنَا تَتَفَجَّرُ فِي صَفَحَاتِنَا خَمْسَةُ مِنْ أَعْتَى بِرَاكِينِ الْكَوْكَبِ :

= **بَرْكَانُ فِيزُوفُ الَّذِي دُفِنَ بُومِبِيَ الإِيطَالِيَّةَ** ، وَجَمَدَ الْحَيَاةَ فِي  
لَحْظَةِ أَبْدِيَّةٍ.

= **بَرْكَانُ سَانْتَ هِيلِينَ فِي الْوَلَيَاتِ الْمُتَحَدَّةِ**، حِينَ انْهَارَ الْجَبَلُ عَلَى  
ذَاتِهِ.

= **بَرْكَانُ تَامْبُورَا** فِي إِنْدُونِيَّسِيا ، الَّذِي تَسْبِبَ بِعَامٍ بِلَا صِيفٍ،  
وَجَعَلَ الْمَنَاخَ نَفْسَهُ حَزِينًا.

= **بَرْكَانُ نِيرَاغُونُغُو فِي الْكُونِغو** كَكَائِنٍ لَا يَنَامُ، أَحَدُ أَخْطَرِ بِرَاكِينِ  
الْعَالَمِ، بِحَمْمَهِ السَّرِيعَةِ الَّتِي تَجْرِي كَأَنَّهَا رِيْفٌ مِنْ نَارٍ، لَا تَمْنَحُ الْمَدَنِ  
الْمَجاوِرَةَ وَقْتًا لِلْفَرَارِ، وَتَحْوِلُ الْأَرْضَ إِلَى سَبَاقٍ بَيْنَ الْإِنْسَانِ  
وَاللَّهَبِ .

= **براكن آيسندا** من تزاوج النار والجليد. هناك، حيث ثار بركان **إيفالايوكل**، أدرك العالم أن بركاناً في جزيرةٍ نائية قادر على شل حركة الطيران العالمية، وأن الأرض الجديدة لا تولد إلا من رحم الفوضى.

## الأعاصير – رقصة الرياح العميماء

حين تسخن مياه المحيط، ويتصعد الهواء الرطب، تبدأ دوامة لا تُرى بالتشكل.

الضغط المنخفض في المركز، والرياح الدوارة حوله، يصنعان الإعصار، كائناً بلا وعي، لكنه يترك أثراً واعياً في ذاكرة المدن.



و هنا تعصف بذاكرتنا أربعة أعاصير تاريخية مدمرة :

= **إعصار كاترينا** الذي أغرق نيو أورلينز الأمريكية في الماء والنسيان.

= إعصار هايان في الفلبين، أحد أعنف ما عرفه الإنسان على الإطلاق .

= إعصار بنغلاديش ، حيث التقت الرياح بالفقر فسبغته بالموت.

= إعصار إيرما، الذي جاب الأطلسي كوحش لا يشبّع.

## البرق - سيف السماء

البرق هو تفريغٌ كهربائيٌّ في صميمه ، لحظة اختلال بين السماء والأرض.

وميضٌ خاطف، يسبق هزيم الرعد ، لأن السماء تكتب توقيعها بالنار.

أشهر ضرباته التاريخية جاءت مدمرة، أشعلت مدنًا، وأحرقت غابات، وأصابت طائرات، لتذكر الإنسان بأن السماء ليست بعيدة كما يظن. وأنها عندما تغضب تكتفي بصاعقة مميتة واحدة لتنهي زمناً طويلاً من الطغيان والجبروت ..



## الجفاف - الموت البطيء

الجفاف لا ينهاه فجأة، بل ينسحب بصمت.

غياب المطر، تغير المناخ، سوء إدارة الموارد، كلها تتآمر على الحياة.

هو كارثة بلا صوت، لكنه يترك فراغاً أعمق من الدمار السريع.  
من إفريقيا إلى أستراليا، ومن سهول أمريكا إلى بلاد الرافدين، علم الجفاف البشر أن الطبيعة قد تقتلهم بالانتظار.

و عندما يحط الجفاف رحاله على أرض تعلمنا الأرض درسها الفلسفي مجدداً :

( الحياة بجبروتها متوقفة على قطرة ماء .. )



بالختام :

الظواهر الطبيعية ليست أعداءنا كما نظنّ ، بل مرايانا.

هي رسائل تذكير بأننا لسنا مركز الكون، ولا نهايته، بل عابرون على سطح كوكبٍ حيٍّ.

حين تهتز الأرض، أو يثور البحر، أو تشتعل السماء، لا تفعل  
الطبيعة ذلك بدافع الشر، بل بدافع التوازن.

نحن من ننسى حدودنا، وهي من تعيد رسماها.

ربما الحكمة ليست في إخضاع الطبيعة، بل في الإصغاء إليها،  
وفي أن نتعلم كيف نعيش بتواضعٍ على هذا الكوكب،  
كضيوفٍ يعرفون أن البيت أقدم منهم ... وأبقى.



لَا هُوَ

نَحْنُ مُنْتَهٰى



المناخ ليس خبراً في نشرٍ جوية، ولا رقمًا على شاشةٍ زرقاء، بل هو المزاج العميق للأرض، ذاك النفس الطويل الذي تتقاسمها الفصول عبر القرون. هو الذاكرة التي تحفظ بها السماء عن كل قطرة مطر سقطت، وكل ريح مرّت، وكل شمسٍ أشرقت ثم غابت. الطقس لحظةٌ عابرة، أمّا المناخ فهو السيرة الذاتية للكوكب، تُكتب ببطءٍ شديد، وبحبرٍ من غيمٍ وثلوجٍ وحرائق.

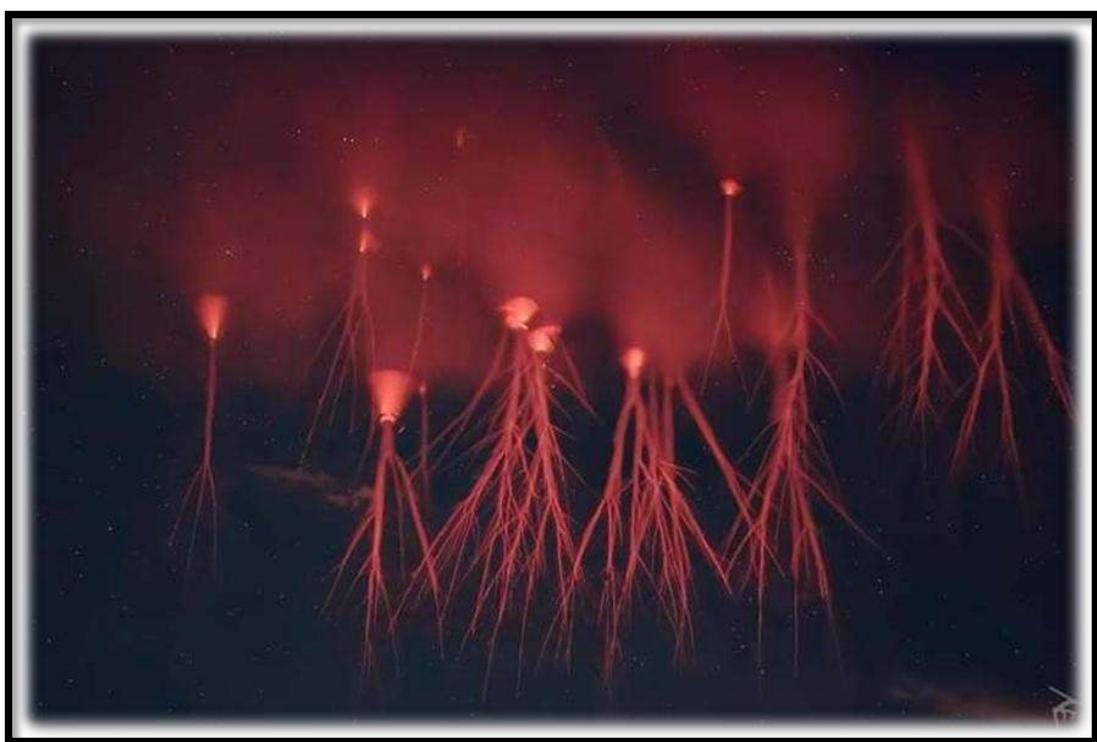
حين نتأمل المناخ، ندرك أننا نعيش داخل نظامٍ بالغ الحساسية، كقلبٍ شفافٍ يتأثر بأخف لمسة. دوران الأرض، ميل محورها، حركة البحار، تنفس الغابات، وحتى زفير المدن... جميعها تشارك في صناعة هذا التوازن الخفي. الرياح لا تهرب اعتابًا، بل تقاد بفروق الحرارة، والغيوم لا تتكاثف مصادفةً، بل استجابةً لقوانين دقيقة، لأن الطبيعة عازفٌ ماهر لا يخطئ نغمة.

في المناخ تتجلى الظواهر الكبرى : المطر الذي يهب الحياة، والجفاف الذي يختبر صبر الأمم؛ الثلج الذي يغلق العالم في صمتٍ أبيض، و الحرّ الذي يعرّي الأرض من رطوبتها؛ الرياح الموسمية التي تحمل الخصب لبلاد، والأعاصير التي تذكّر السواحل بھشاشةها. و قوس قزح الذي ينبع كالأمل في صدر السماء .. كل ظاهرة ليست حدثاً منعزلاً، بل فصلٌ في حكاية التوازن بين السماء والأرض، بين الحرارة والبرودة، بين الفيض والنقص.

لكن بعيداً عن الظواهر المناخية التي نعرفها جمِيعاً و نعيشها مع تعاقب الفصول ، هنالك ظواهر مناخية غريبة و عجيبة لم تسنح الفرصة للجميع أن يراها ، لذلك سنوردها هنا لنمنح الآخرين فرصة التمتع بمعرفتها و رؤيتها ..

## عفريت البرق :

ظاهرة منتشرة في ولاية **تكساس** الأمريكية ، و هي ظواهر كهربائية غريبة تظهر على ارتفاعات عالية فوق السحب الرعدية، وتتميز بمظاهرها الشبيه بقناديل البحر التي يمكن أن يصل حجمها إلى **30 ميلاً ..**



## الثلوج الدموية :

ظاهرة تتكرر على **جبل البرانس** الواقعة بين فرنسا وإسبانيا، حيث يتلون الثلج باللون البني أو الأحمر الداكن بسبب الغبار الصحراوي الذي تدفعه الرياح من الجنوب ..

و هنالك أيضاً ظاهرة الأمطار الدموية التي تنجم عن اختلاط قطرات المطر بنوع من الطحالب الحمراء ..

ناهيك عن ظواهر غريبة لأمطار من اللحوم أو المال أو كرات الغولف أو قناديل البحر أو الأسماك وغيرها التي تنجم عن

العواصف القوية التي تنقل أشياءً غريبة من مكان لآخر ..



### الشفق القطبي :

يسمى أحياناً **بأضواء الشمال** وهي أضواء طبيعية تتكون في القطبين الشمالي والجنوبي، وتحدث بسبب اصطدام الأجسام المشحونة في الرياح الشمسية عند اخترافها للمجال المغناطيسي للأرض مع الذرات الموجودة في الغلاف الجوي ..



## بروق كاتامبو :

ظاهرة جوية تحدث في فنزويلا وحصراً في مصب نهر كاتامبو ببحيرة مركايبو، وتعد البروق الكثيرة العدد والتي تحدث في هذه المنطقة قليلة المساحة المولد الأكبر للأوزون.

وتنشأ الظاهرة من كتلة من الغيوم العاصفة بارتفاع أكثر من 5 كم، حيث يحدث البرق في 140 إلى 160 ليلة بالسنة، ولمدة 10 ساعات في اليوم، وعدد البروق يصل إلى 280 برق في الساعة.



## وميض القراءنة الأخضر:

تحدث هذه الظاهرة الفريدة قبيل غروب الشمس أو بعيد شروقها، حيث يظهر وهج أخضر فوق الأفق بسبب انكسار الضوء في الغلاف الجوي، ويمكن رؤيته بشكل أفضل على الشواطئ

المواجهة للغرب في أماكن مثل جزر هاواي.



### الغيوم العدسية :

يُخيل للناظر أول ما يراها أنها غزو لكيانات فضائية على الأرض ، لكنها ظاهرة طبيعية تماماً تترجم عادةً عن أسباب تضاريسية ، فهي تنشأ خلف الحواجز عندما يواجه الهواء أثناء انتقاله على طول سطح الأرض بعض العوائق والتضاريس الطبيعية للأرض (مثل الجبال أو التلال) ، أو الهياكل الاصطناعية (مثل المباني) ، حيث تؤدي هذه العوائق إلى تعطيل تدفق الهواء فتحول حركته إلى دوامات ، وتنشأ مناطق اضطراب عند هذه العوائق ..



## غيوم ناكريوس :

تعرف أيضاً **بـ الغيوم الداكنة، أو السحب الستراتوسفيرية القطبية**، يمكن رصدها في المناطق القطبية، في أعلى الغلاف الجوي حيث يكون الهواء بارداً وجافاً.. يحدث غروب الشمس على ارتفاع أقل من الغيوم مما يخلق لمعاناً قزحياً ملوناً فيها لأنها تعكس أشعة الشمس مرة أخرى.. تُعرف هذه السحب أيضاً باسم سحب أم اللؤلؤ ، ولا تُرى إلا في ساعات الفجر والغسق.. لكن على الرغم من جمالها فإنها في الواقع تضر بطبقة الأوزون.. لكنها بلا شك واحدة من أجمل الظواهر الغربية التي نصادفها في السماء !!



## غيوم ماماتوس:

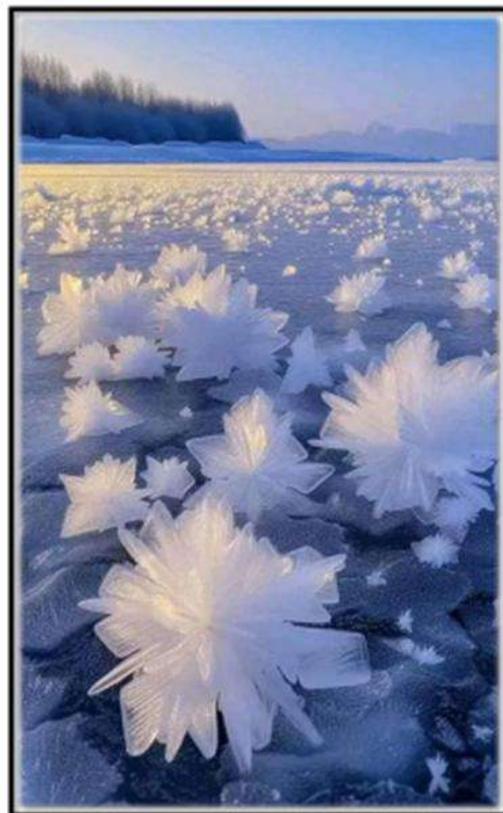
هي غيوم ذات مظهر غامض و نادر، تُعرف أيضاً باسم **الغيوم الثديية** .. تترجم عن إحاطة الهواء البارد بهواء أكثر دفئاً مما يخلق أكياساً معلقة فريدة المظهر تحت السحب. غالباً ما تكون هذه

السحب مرتبطة بالعواصف الرعدية الشديدة..



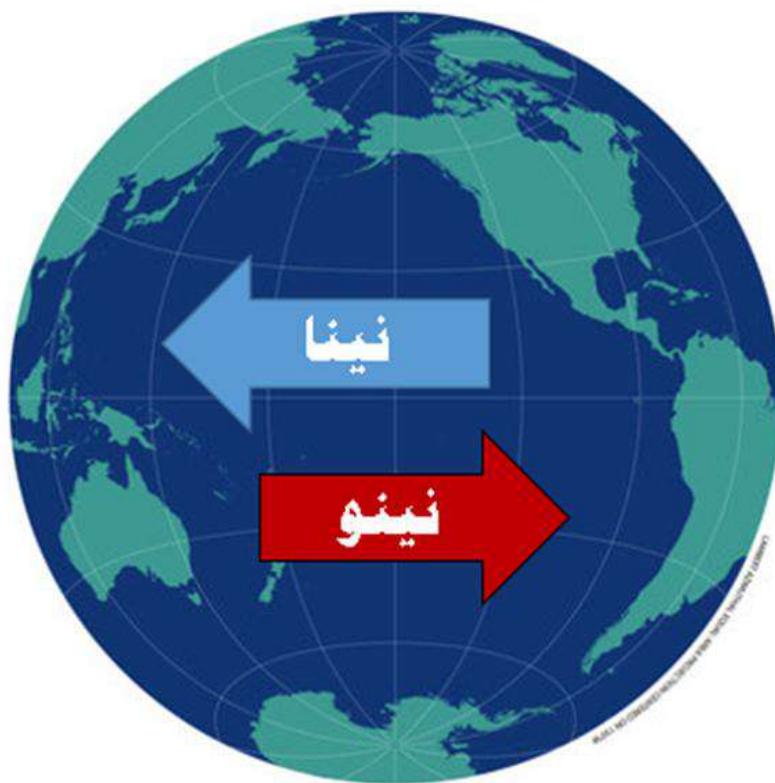
### زهور الصقيع :

تظهر أزهار الجليد على جليد البحر أو البحيرات في القطب الشمالي، و تتشكل في درجات حرارة منخفضة تحت الصفر حيث تخلق أشكالاً غريبة ، دقيقة تشبه باقات الورود..



## ظاهرتا نينو و نينا :

سلسلة من أحداث الاحترار والتبريد التي تحدث على طول خط الاستواء في المحيط الهادئ.. **ظاهرة النينيو هي جزء الاحترار**، وتحدث عندما يكون هناك انخفاض في كمية المياه الباردة بالقرب من أمريكا الجنوبية، و يؤدي ذلك إلى زيادة درجات حرارة سطح البحر عبر المحيط الهادئ، مما يؤدي بعد ذلك إلى ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي فوقه.. أما **جزء التبريد، فيطلق عليه اسم نينيا** وله تأثير معاكس نتيجة قلة المياه الدافئة هناك ..



تحدث النينيو والنينيا كل سنتين إلى سبع سنوات، و تستمر عادة لمدة **12-9** شهراً ولكنها قد تدوم لعدة سنوات في كل مرة تحدث.

تتغير ظاهرة النينيو و النينيا الطريقة التي يتحرك بها الهواء والرطوبة في جميع أنحاء العالم، مما قد يؤثر على أنماط هطول الأمطار ودرجات الحرارة على مستوى العالم برمته ..

## ثقب الأوزون :

تحيط طبقة الأوزون **03** بالأرض كدرع يحميها و يقوم بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية من الشمس، بالإضافة إلى امتصاصها الأشعة الشمسية الضارة الأخرى التي تسبب الأمراض و التأثيرات السلبية على الإنسان والطبيعة ، من قبيل زيادة خطر الإصابة بسرطان الجلد و تعتيق عدسة العين و إضعاف الجهاز المناعي ..



كما تؤثر أيضاً على حياة الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة و نظام الحياة المائية مما يتسبب بانخفاض عدد الأسماك ، بالإضافة إلى منع الدورة التنازلية للعوالق النباتية مما يؤثر على أعداد الحيوانات الأكبر إن اختفت تلك العوالق ، إضافةً إلى التأثير على نمو النباتات الطبيعية..

و في الحقيقة ثقب الأوزون ليس عبارة عن حفرة أو ثقب حقيقي تدخل منه الأشعة الضارة ، بل هو عبارة عن طبقة رقيقة اكتشفت

في سبعينيات القرن **20** و حدثت بسبب الأضرار الكيميائية التي قام بها البشر عبر انتشار المصانع و المركبات الواسع مع الغازات الضارة المنبعثة عنها التي تفاعل مع طبقة الأوزون و تسبب هشاشتها فوق القطب الجنوبي ..



و قد وصلت مساحة ثقب الأوزون إلى ذروتها عام **2015** فبلغت **4** أضعاف مساحة استراليا ، لكنها بدأت بالانكماش لاحقاً بفضل المعاهدات الدولية للحدّ من انبعاث الغازات الضارة ..

أما خطورة ثقب الأوزون بعيداً عن الإضرار بصحة الإنسان و التوازن البيئي فتتجسد بالاحتباس الحراري للأرض و ذوبان الجبال الجليدية في القطب الجنوبي الذي سيرفع منسوب مياه البحار و المحيطات لينتهي المطاف بغرق مناطق شاسعة من

الأرض بما فيها دول بأكملها !! و الحقيقة أن جهود الدول لتجنب  
هذا المصير الحتمي الكارثي لم ترق بعد إلى المستويات الكافية  
المأمولة ، و الأرض تمشي بإرادتها نحو الشلال دون اكتراش !!  
فهل نحن على موعد مع الجزء الثاني من مسلسل طوفان النبي  
نوح و لنفس الأسباب و بنفس النتائج ؟!

بالختام :

لا تزال هنالك بالطبع ظواهر مناخية عجيبة أخرى كثيرة ، لكن ما  
سبق يشمل الأكثر غرابةً بينها أو الأشد خطورة و تأثيراً ، و الآن  
بئْ عزيزي القارئ تعرف بالضبط إلام تنظر في السماء المفعمة  
بالأسرار و الغرائب !!



مِنْكُمْ تَتَلَقَّى نَفْسَهُ

بِأَنْوَانِ الْجَمِيلِ



حين تقرر الطبيعة أن تخلع عباءتها المألوفة، لا تفعل ذلك عبثاً، بل كأنها تدخل طقساً سرياً من طقوس البوح. فجأة، لا يعود الأخضر أخضر كما عهناه، ولا الأزرق مجرد مرآة للسماء، بل تنقلب الألوان إلى اعترافات، وتحول المشاهد إلى لوحات لم يرسمها بشر، ولم تحكمها مدرسة فنية، بل نسجتها يد الوجود ذاته وهو في أوج جرأته.

هناك، حين تتصبغ البحيرات بالوردي أو القرمزي، لا يبدو الماء مريضاً ولا مختلاً، بل كأنه تذكر حلماً قديماً كان يخجل من إظهاره. الألوان غير المألوفة في الطبيعة ليست شذوذًا عن النظام، بل توسعًا له، لأن الكون يقول : لست محاوماً بالتكرار ، بل قادر على الإدهاش في كل مرة. البحيرة الوردية لا تسأل عن مبرر جمالها، والجبل البنفسجي لا يطلب إذنًا ليكون مختلفاً، إنهم يوجدان فحسب، ويتركان للعين مهمة الذهول، وللعقل مهمة التراجع خطوة إلى الوراء.

وفي لحظات معينة، حين تتوهج السماء بألوان لم تدرس في كتب الفيزياء، يتتحول الغروب إلى مخطوطة كونية مفتوحة. الأحمر يلامس البنفسجي، والبرتقالي ينزلق نحو الأزرق، لا في صراع بل في مصالحة عميقة، لأن الضوء نفسه يتأمل نهايته المؤقتة. هنا، يصبح الأفق معرضًا للفن، وتغدو السحب ضربات فرشاة متعددة، تكتب ثم تمحو، وتلمح أكثر مما تُصرّح.

حتى الصحاري، تلك المساحات التي نظنها فقيرة لونياً، تفاجئنا حين ترتدى أثواباً من الذهب المحترق، أو حين تميل كثبانها إلى الأحمر القاني أو الأسود البركاني. لأن الرمال تحفظ في ذاكرتها بقايا نيران قديمة، وتستحضرها في لحظة صفاء. اللون هنا ليس زينة، بل ذاكرة، وليس سطحًا، بل عمّا يترافق عبر القرون.

أما الغابات، فعندما تتبدل ألوانها إلى درجات غير متوقعة، حين يغدو الأخضر مائلاً إلى الأزرق، أو حين تتوسح الأوراق بأرجوانٍ غامض، فإنها لا تعلن خريفاً أو ربيعاً فحسب، بل تعلن عن مزاج كوني متغير. الطبيعة، في تلك اللحظات، لا تكون خلفية لحياة الإنسان، بل مرآة لاضطرابه الداخلي، وكأنها تقول : كما تتغير ألواني، تتغير أرواحكم، فلا تخشوا التحول.

لذلك تعالَ عزيزي القارئ لأدهشك قليلاً بمظاهر طبيعة غير طبيعية البتة !!

### البحيرة الوردية :

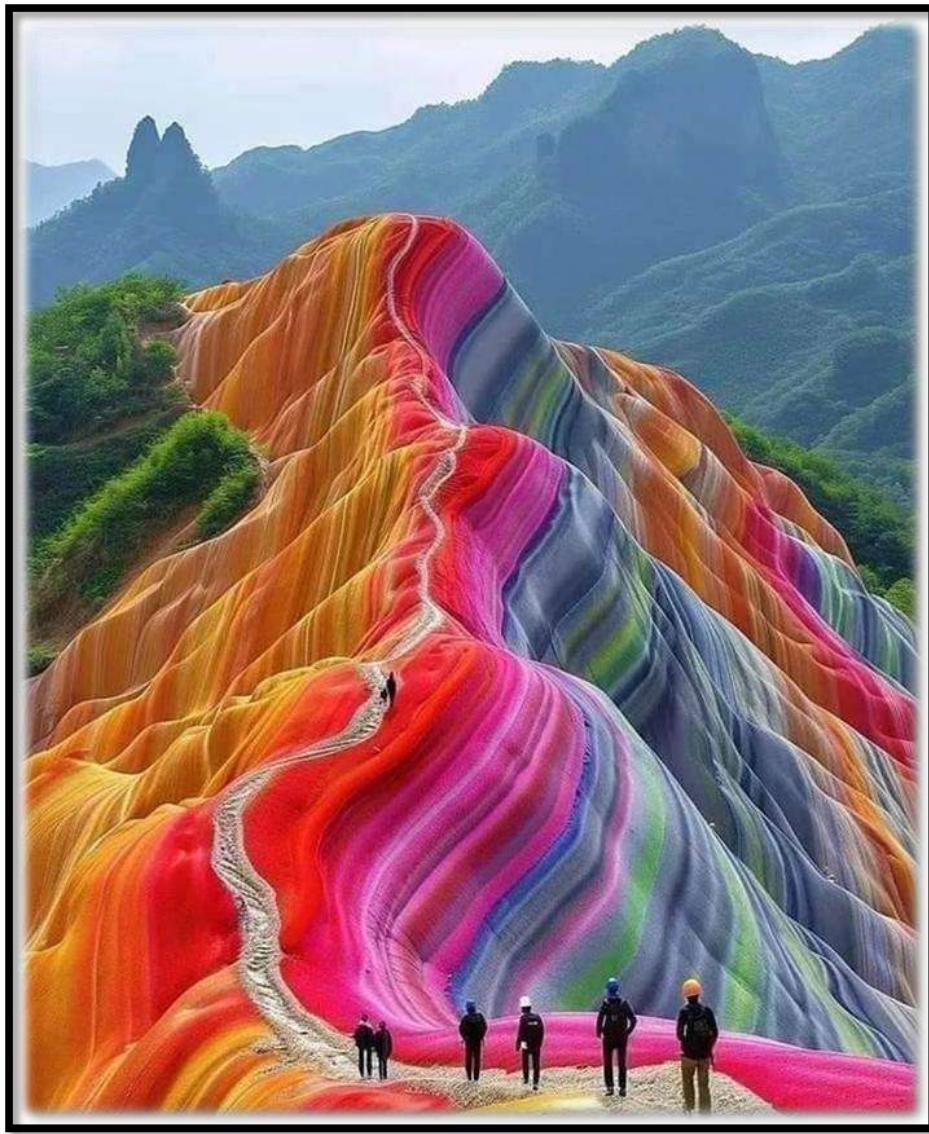
تتميز **بحيرة هيلير** في أستراليا بلونها الوردي الغامق العجيب ، و هو لون ثابت لا يتغير عند نقله منه .. و هذا اللون المميز ناتج عن الطحالب و الارتفاع في نسبة أملاح الروبيان في مياهها مما يمنحها مظهراً فريداً بهيجاً غير معتمد أو مألوف للعين البشرية ..



### جبل قوس قزح :

جبل عجيبة موجودة في الصين في منطقة **دانكسيا** ، و هي عbara

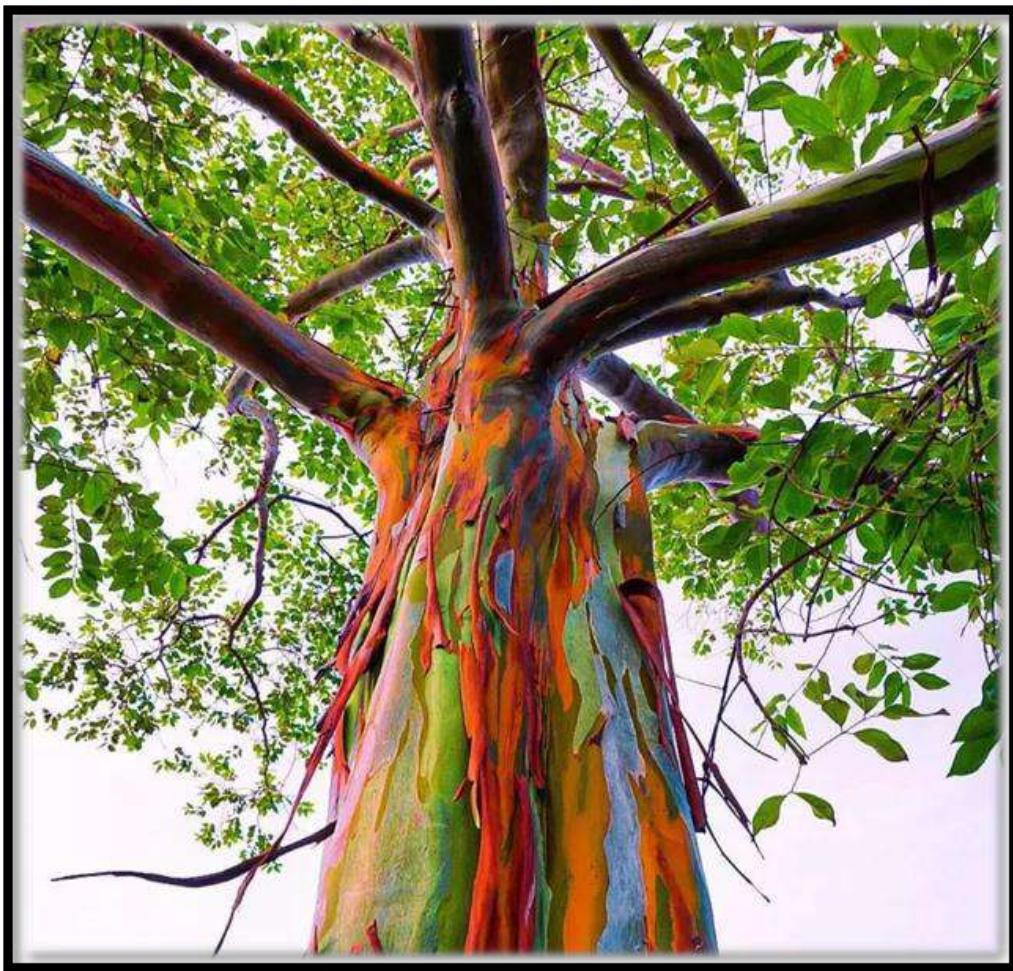
عن تكوينات صخرية رسوبية ملونة تتكون من المعادن بجميع أنواعها إضافةً إلى الحجر الجيري و قد تشكلت عبر **24** مليون سنه بفعل عوامل التعرية كال المياه والرياح .. مظهر ملون غريب يسرّ العين و يفرح القلب!



### أشجار قوس قزح :

تنتمي هذه الأشجار إلى نوع **الأوكالبتوس** و تنمو في نصف الكرة الشمالي في الفلبين و غينيا الجديدة وإندونيسيا حيث يزدهر في الغابات الاستوائية التي تساقط فيها الكثير من الأمطار، كما تنمو في الولايات المتحدة الأمريكية ، في المناخات الخالية من البرد كما

في هاواي والأجزاء الجنوبية من كاليفورنيا وتكساس وفلوريدا..  
و هي أشجار عملاقة قد يصل طولها إلى **80** مترًا ، تتميز بلون  
لها المتشق من الألوان الطيف بظاهرة غريبة غير منطقية !!



### نهر الألوان الخامس :

يقع نهر كانيو كريستيلز في الحديقة الوطنية في كولومبيا ويعتبر من أجمل العجائب والظواهر الطبيعية الغامضة، ويطلق عليه نهر قوس قزح السائل حيث يتسم قاع النهر بالألوان الزاهية مثل الأخضر والأصفر والأزرق والأسود خلال أشهر محددة بالسنة ( أيار ، كانون الأول ، تشرين الأول و حزيران ) .. يعتقد بعض العلماء أن هذه الظاهرة تحدث بسبب تكاثر النباتات المائية الملونة في النهر ، إلا أن الدراسات مازالت مستمرة حوله إذ أن هذه

الظاهرة لا تحدث في أي مكان في العالم باستثناء هذا النهر !!!



### الشاطئ المضيء :

تعد جزر المالديف من أكثر الأماكن السياحية المشهورة بالمناظر الطبيعية الخلابة و لون البحر الصافي، ويشتهر شاطئ جزيرة فادو بالتحديد بظاهرة نادرة تحدث مرة واحدة من كل عام في أواخر فصل الصيف، تلألؤ شواطئها ليلاً بلون أزرق مشع ليصبح كالسجادة الزرقاء على الأرض ويشكل لوحة فنية وكأن النجوم تفرش الرمال!! و ينجم هذا اللون عن العوالق البحرية التي تفرز مواد صبغية زرقاء متوجهة ..



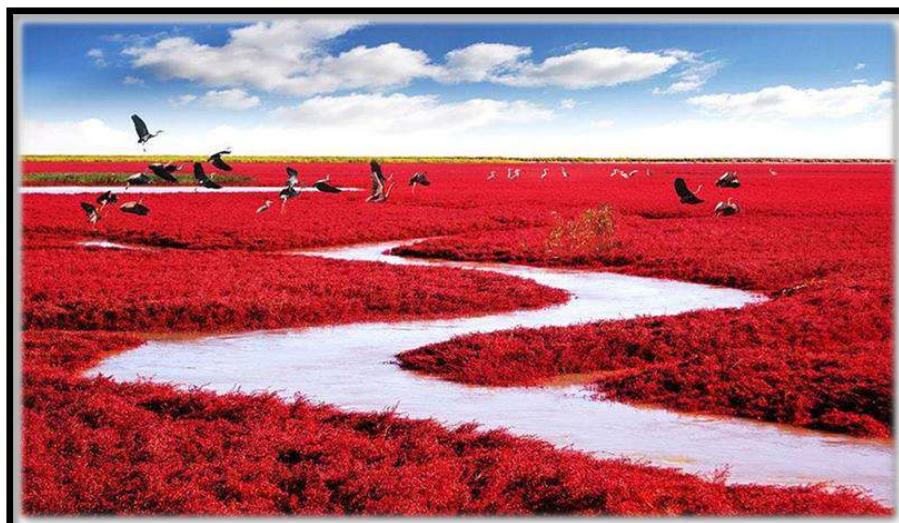
## شلالات دموية :

تنتشر في القطب الجنوبي شلالات مياه غريبة تتلون باللون الأحمر كالدماء و ينجم ذلك عن غناها بالحديد الذي يتآكسد بالمياه المالحة إلى اللون الدموي الأحمر..



## النهر الأحمر :

نهر يقع في الصين و يشتهر بتحول شواطئه إلى اللون الأحمر الفاقع في بعض فصول العام و ذلك بسبب غزو الطحالب لها و التي تحوي مواد صبغية مميزة في ظاهرة فريدة غير معتادة في العالم !!



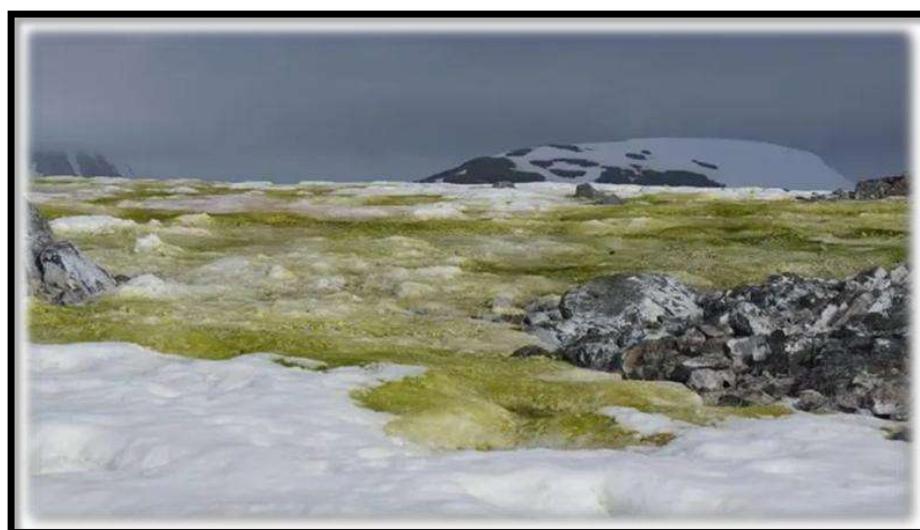
## **الصحراء المزهرة :**

تُعرف صحراء أتاكاما في تشيلي بلقب الصحراء المزهرة نظراً لتفتح بذور و بصيلات متكيفة مع المناخ إلى أزهار كل بضعة أعوام خلال فصل الربيع ، و في غمرة عين تحول الصحاري القاحلة إلى جنан بهيجة في ظاهرة مربكة للعقل و المنطق !!



## **ثلوج خضاء:**

يشتهر بها القطب الجنوبي في فصل الخريف بسبب غزوها بالطحالب و العوالق الخضراء في ظاهر مربكة للعين و العقل التي اعتادت على لون الثلوج الأبيض !!



## البحيرة المرقطة :

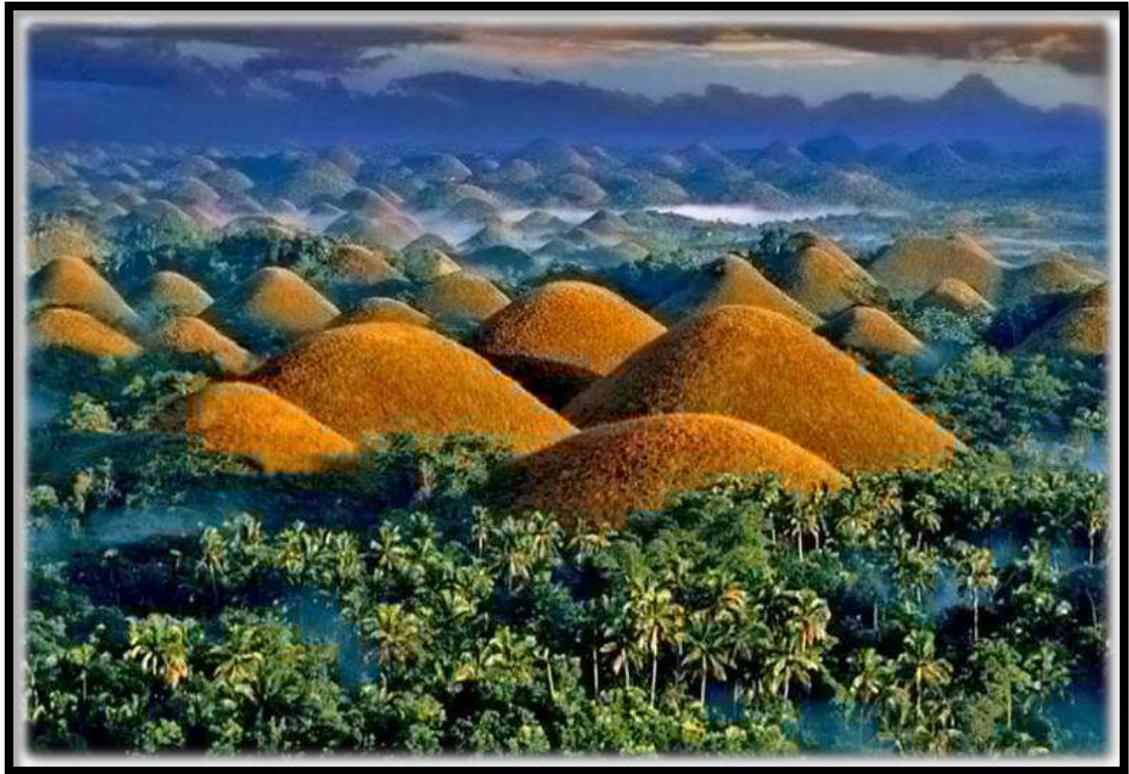
تقع هذه البحيرة الفريدة من نوعها في مقاطعة كولومبيا البريطانية الكندية ، وفي الصيف عندما تتبخر معظم مياهها تتحول المركبات المعدنية فيها إلى بلورات كريستالية تنتشر على شكل دوائر تعكس ما بداخلها من معادن بألوان تتراوح بين الأخضر والأزرق والأصفر في مظهر مذهل و غريب !! فمياه البحيرة غنية جداً بمجموعة كبيرة من المركبات المعدنية شديدة التركيز منها كبريتات المغنيسيوم و الكالسيوم و الصوديوم ..



## تلل الشوكولا :

تلل مخروطية موجودة في جزيرة بوهول في الفلبين تتحول إلى لون الشوكولا في موسم الجفاف، تبدو تلال الشوكولا وكأنها تلال اصطناعية على شكل مخاريط وقباب، تتنصب في مجموعات متسلقة إحداها خلف الأخرى كأكاداس التبن في الحقول، وقد لفتها الأعشاب البرية .. في إبان موسم الجفاف، الذي يمتد من شهر

شباط / فبراير إلى أيار / مايو، تصبح هذه التلال هامدة ظمائي، بحيث تحول إلى لون يحاكي لون الشوكولا، فلذا سميت بهذا الاسم الغريب السريالي .. حتى إذا هطلت الأمطار الاستوائية المدرارة، اهتزت الأعشاب و سرت فيها الحياة من جديد ، فمرعت و أخضوضرت !!



### البحار الملونة :

رغم أن جميع بحار العالم زرقاء اللون على أرض الواقع ، إلا أننا نجد بحارات بألوان متنوعة تحت بند الاسم ، فمثلاً لدينا البحر الأحمر الذي يفصل بين قارتي آسيا و إفريقيا ، و البحر الأصفر في الصين و البحر الأسود في تركيا ، و البحر الأبيض المتوسط الشهير الذي يفصل قارتي آسيا و أوروبا عن إفريقيا ، كما يُعرف الخليج العربي أحياناً بالبحر الأخضر .. و في الحقيقة هناك سبب علمي منطقي يقع خلف كل تسمية منها سواء بوجود كائنات ملونة فيها أو انعكاس لألوان المحيط عليها أو غير ذلك ..

إن هذه الألوان غير الاعتيادية للطبيعة لا تصنع لوحات فنية فحسب، بل تعيد تعريف الجمال نفسه. الجمال هنا ليس انسجاماً سهلاً، بل مفاجأة، ليس راحة للعين فقط، بل فلقٌ لذيد يوقف الوعي. الطبيعة، حين تلوّن نفسها بجرأة، تذكرنا بأن الفن لم يبدأ في الكهوف، ولم يولد في المراسم، بل كان دائمًا هنا، في صمت البحيرات الغريبة، وفي سماوات تجرؤ على أن تكون غير متوقعة.

وهكذا، نقف أمام هذه المشاهد لا كمشاهدين، بل كشهود على لحظة صدق نادرة، حيث يكشف الكون عن جانب من خياله، ويترك لنا حرية التأمل. فنحن لا نرى الطبيعة كما هي، بل كما تسمح لنا في تلك اللحظة أن نراها : لوحة حية، نابضة، ترفض التكرار، وتصرّ على أن الدهشة ليست استثناءً... بل قانوًنا خفيًّا من قوانين الوجود.



أَكْبَرُ أَصْنَافِ ، أَكْلِي أَصْنَافِ  
، أَطْوَلُ أَقْنَافِ



في حضن الطبيعة، حيث لا شيء يُقال صراحةً وكل شيء يُفهم بالإحساس، تسكن المفارقة بوصفها قانوناً خفياً للوجود. الطبيعة لا تُعلن عن حكمتها، بل تهمس بها عبر النقيض، كأنها تقول لنا إن الحقيقة لا تُرى إلا عندما تقف على الحد الفاصل بين طرفين متقابلين. فهي لا تختر جانبًا واحدًا، ولا تحاز إلى صورة مكتملة، بل تنبع معناها من التوتر الخالق بين الأضداد.

فيها الأكبر الذي يربك الخيال، والأنفاس التي تتلاشى أمام اتساعه؛ محيطات بلا ضفاف، مجرّات تتكاثر في العتمة، وسلسل جبلية تشبه أعمدة السماء. وفي الوقت ذاته، يختبئ الأصغر، متواضعًا وصامتًا، في حبة رمل، في جناح بعوضة، في خلية لا تُرى بالعين المجردة لكنها تحمل سرّ الحياة بأكملها. كأن الطبيعة تذكّرنا أن العظمة لا تُقاس بالحجم، وأن الصغر قد يكون كوناً مكثفاً في نقطة.

وإذا رفعت رأسك، ستجد الأعلى؛ قمماً تلامس الغيم، وسماءً تدرج من زرقة إلى زرقة أعمق، حيث يتوه البصر وتخفّ الأفكار. الأعلى هو الوعد، هو الحلم، هو النزوع الفطري نحو ما يتجاوزنا. لكن ما إن تحفر في الأرض، أو تنصت لصمت الكهوف، حتى تلتقي بالأعمق؛ أعمق لا يدخلها الضوء، طبقاتٌ من الزمن المتراكم، وبحارٌ سحيقة لا تعرف الشمس طريقاً إليها. هناك، في العمق، تتكون الجذور، وتُخزن الذكرة، ويُصاغ الثبات الذي يسمح للعلو أن يكون ممكناً.

وفي امتداد الزمن، تكتب الطبيعة قصتها بين الأطول والأقصر. أطول الأنهر تشق القارات بصبرٍ أسطوري، وأطول الأعمار ثراجم التجربة كما ثراجم الأشجار حلقاتها. وفي المقابل، أقصر اللحظات قد تكون أكثرها كثافة؛ ومضة برق، رفة جناح، أو نبضة قلب فاصلة تغيير مصيرًا بأكمله. كأن الطبيعة تعلّمنا أن الطول ليس

ضماناً للأثر، وأن القصر قد يحمل حسماً لا يحتمله الامتداد.

حتى في الضوء والظل، لا تمنح الطبيعة حكمًا نهائياً. فالضوء يكشف ويبهج، لكنه قد يعمي، والظل يستر ويُخيف، لكنه يمنح الراحة ويصون الأسرار. النهار ليس نقىض الليل بقدر ما هو شريكه في رقصة كونية متوازنة، حيث لا قيمة لأحدهما دون الآخر. فالسكون يولد من الحركة، والحركة لا تُعرف إلا بالسكون.

و في هذا الفصل سنتعرف على كوكبنا العزيز الأرض بمقاربة مختلفة هذه المرة قائمة على الأرقام ، تحضن التناقضات وتحتفي بالنقىضين معاً ، هو فصل شيق متخم بالمعلومات ، فهيا بنا :

### ❖ أكبر بلد وأصغر بلد :

أكبر دولة في العالم من حيث المساحة هي روسيا ، و أصغر دولة في العالم من حيث المساحة هي الفاتيكان .. أما أكبر دولة في كل قارة فنجد الصين في آسيا و الجزائر في إفريقيا و كندا في أمريكا الشمالية و البرازيل في أمريكا الجنوبية و بالطبع استراليا في قارة أوقیانوسيا ..



## ❖ أكبر محيط وأصغر بحر :

أكبر محيط في العالم هو المحيط الهادئ و أصغرها المحيط المتجمد الشمالي ، وأكبر بحر هو بحر قزوين في آسيا ، أما أصغر بحر فهو بحر كورتيس في خليج كاليفورنيا الأمريكية ..



## ❖ أطول نهر وأغزر نهر :

أطول نهر في العالم هو نهر النيل في إفريقيا و أغزر نهر هو نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية ، و أطول نهر في قارة آسيا هو نهر يانغتسي في الصين ، و في قارة أوروبا هو نهر فولغا في روسيا، و في قارة أمريكا الشمالية هو نهر ميزوري في الولايات المتحدة الأمريكية ..

## ❖ بلد بأكبر عدد من الحدود :

هما روسيا و الصين حيث يشارك كل منهما بحدود مع **14** دولة مختلفة ..

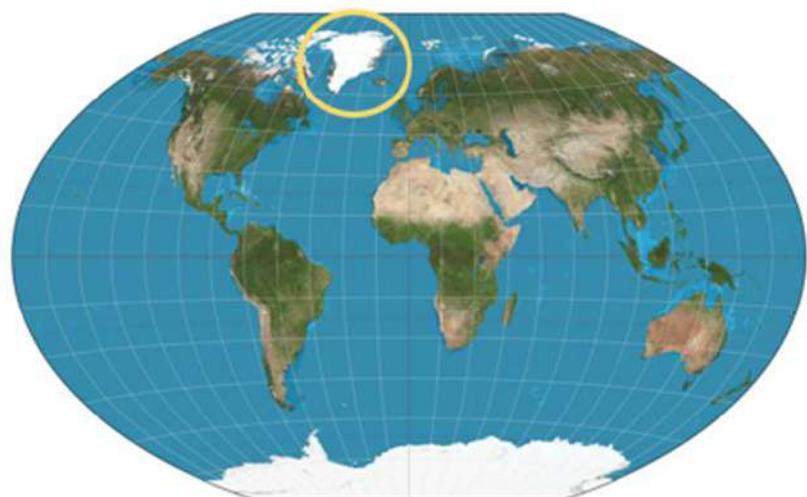
## ✿ أطول شجرة في العالم :

تعد هايبيريون أطول شجرة حية في العالم، إذ يبلغ طولها **115.85** مترًا ، و هي من نوع الأشجار السيكوية الشاطئية ( سيكويا هي دائمة الخضرة ) و توجد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.



## ✿ أكبر وأصغر جزيرة في العالم :

الأكبر هي جزيرة غرينلاند شرق كندا و التابعة للدنمارك ، أما أصغر جزيرة مأهولة على الكوكب فهي جزيرة جست روم إناف التابعة لولاية نيويورك الأمريكية ..



## ❖ أعلى جبل وأعمق قاع :

أعلى جبل في العالم هو هيمالايا في آسيا بجوار هضبة التبت مع قمة إيفيرست الشهيرة ، أما أخفض نقطة على الكوكب فهي خندق ماريانا في المحيط الهادئ ، وأعلى جبل في قارة إفريقيا هو جبل كيليمانجارو في تنزانيا، وفي قارة أوروبا هو جبل البروس في جبال القوقاز الروسية، وفي قارة أمريكا الجنوبية هو جبل أكونكاغوا في جبال الأنديز ، وفي قارة أمريكا الشمالية هو جبل دينالي في ولاية ألاسكا الأمريكية ، وفي قارة أقيانوسيا هي جبال الألب الاسترالية ..



## ❖ أكبر تعداد سكان وأقله :

الدولة الأعلى تعداداً هي الهند و الصين حيث تتناوبان على العرش

بين سنة و أخرى ، أما أقل دولة من حيث التعداد فهي الفاتيكان و تعدادها **900** نسمة كدولة دينية تليها موناكو كإمارة ثم ناورو كجمهورية و الأخيرة تعدادها **10** آلاف نسمة فقط .

### ✿ أكبر غابة في العالم :

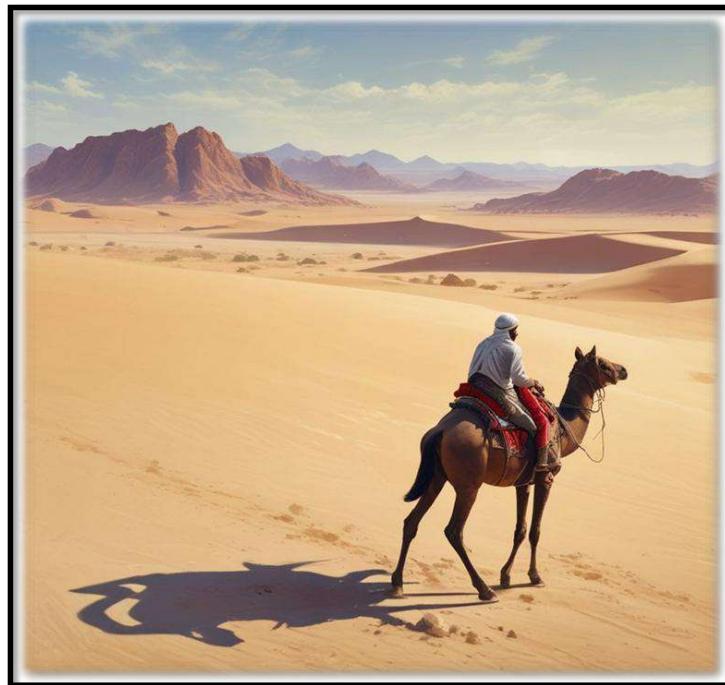
بالطبع يعلم أغلبنا بأن غابات الأمازون في أمريكا الجنوبية هي أكبر غابة في العالم و تشكل **40 %** من مساحة القارة ، و تليها من حيث المساحة غابات الكونغو الاستوائية في إفريقيا .



### ✿ أكبر صحراء في العالم :

هي صحراء القطب الجنوبي تليها الصحراء الكبرى شمال إفريقيا

ثم صحراء القطب الشمالي ثم صحراء شبه الجزيرة العربية ..



### ✿ أكبر عدد من الأنهار و البحيرات:

كندا تحوي أكبر عدد من البحيرات في العالم و يفوق **800** ألف بحيرة ، أما البرازيل فتحتوي أكبر عدد من الأنهر يفوق **2500** نهر رئيسي ..

### ✿ أكبر حيوان وأصغر حيوان :

أكبر حيوان غير منقرض في العالم هو الحوت الأزرق إذ قد يتجاوز وزنه **190** طناً و طوله **33** متراً ..



أما أصغر حيوان فهو النانوب ، وهو هيكل خيطي صغير عثر عليه لأول مرة في بعض الصخور والرواسب.. وافتراض بعض العلماء أنه أصغر شكل من أشكال الحياة وأن حجمه يبلغ **1 / 10** من حجم أصغر أنواع البكتيريا المعروفة.

### ❖ أكبر طائر وأصغر طائر :

أكبر طائر في العالم هو النسر الفلبيني العظيم ، وأصغر طائر هو الطنان الذي لا يتجاوز طوله **5** سم .. أما أكبر طائر لا يطير فهو بالطبع النعامة يليها كاسوواري ثم الإيمو ..



### ❖ أكبر حشرة :

أطول حشرة في العالم اكتشفت في الصين و يتراوح طولها **62** سم ، أما أثقل حشرة فهي وبتا العملاقة التي تزن **70** غراماً ، أما من الحشرات المنقرضة فقد عاشت حشرات تتجاوز حجم السيارة

**قبل 300 مليون عام !!**



### ✿ أكبر زهرة وأصغر زهرة :

أكبر زهرة تدعى رافليسيا أرنولدية يتجاوز قطرها المتر و تشيع في إندونيسيا ، أما أصغر زهرة فهي نوع من الأوركيد الإستوائي لا يتجاوز قطرها نصف ملم و تشيع في البرازيل ..



مع ختام هذه المقاربة الرقمية، تبدو الطبيعة مرآةً فلسفية لوجودنا نحن. نحمل في داخلنا الأكبر والأصغر، التموج والخوف، الارتفاع والسقوط، الامتداد والانطفاء. نتأرجح بين أقطابنا كما تتأرجح الفصول، لا لنصل إلى طرف نهائي، بل لنتعلم فن التوازن. فالحياة، كما الطبيعة، لا تختزل في نقىض واحد، بل تُزهر في المسافة الحساسة بينهما.

وفي هذا الفهم، تكمن حكمة الطبيعة الأعمق : أنها لا ترى التناقض عيّباً، بل شرطاً للخلق. من احتكاك الأضداد تولد الحركة، ومن الحوار الصامت بينها يتشكّل المعنى. الطبيعة لا تسألنا أن نختار، بل أن نفهم، أن نرى الكل في الجزء، والضد في نقىضه، وأن ندرك أن اكتمال الوجود لا يكون بإلغاء أحد الطرفين، بل بالاعتراف بأنهما معًا يصنعان الحقيقة.



ظواهير الأثرية

نماذج



من يتأمل الطبيعة ببطء، كما يتأمل سر قديم، يكتشف أن الدائرة ليست مجرد شكل هندسي فيها، بل عقيدة صامدة، ونفس كوني يتكرر في كل مستوى من مستويات الوجود. كأن الطبيعة، منذ فجرها الأول، اختارت الدائرة لغةً لتكتب بها قوانينها، لأنها الشكل الوحيد الذي لا بداية له ولا نهاية، وأنه أقرب الأشكال إلى فكرة الخلود التي تهمس بها الأشياء دون أن تنطق.

في حركة الكواكب، تتجلى الدائرة كصلة سماوية مستمرة. الأجرام لا تسير بخط مستقيم، وكأنها ترفض الطريق الواحد، بل تدور، تعود، وتعيد المسار ذاته دون ملل. المدارات ليست صدفة، بل إعلان خفي بأن الاستقرار لا يتحقق إلا في العودة، وأن التوازن يولد من الالتفاف حول مركز غير مرئي. حتى الذرة، في صغرها المذهل، تُحاكي المجرة في اتساعها، فالإلكترونات تدور كما لو كانت تعرف، بالفطرة، أن الوجود لا يُحتمل إلا بالحركة الدائرية.

وعلى سطح الأرض، لا تقل الدائرة حضوراً ولا غرابة. الأعاصير ترسم دوامات هائلة، كأن الريح فقدت اتجاهها فاختارت أن تلتقي حول نفسها. الدوامات البحرية تبتلع المسافات، لا لأنها تسعى إلى الأمام، بل لأنها تعود إلى مركزها بجوع غامض. حلقات الأشجار تُسجل الزمن في دوائر صامدة، كل عام دائرة، وكل دائرة ذاكرة، حتى يصبح الجذع أرشيفاً دائرياً للعمر والطقس والانتظار.

حتى الماء، أكثر عناصر الطبيعة سiolةً وتمرداً، لا يفلت من قدسيّة الدائرة. قطرة المطر تتكون ككرة صغيرة قبل أن تسقط، والموجة حين تبلغ ذروتها تلتقي على نفسها، مشكلة قوساً دائرياً قبل أن تنكسر. وفي البحيرات الهادئة، تكفي حصة واحدة لتوظّف سلسلة من الدوائر المتّسعة، دوائر لا تسأل عن الغاية، بل تنتشر لأنها خلقت لتنعم.

وفي الكائنات الحية، تتسلل الدائرة إلى الجسد كما لو كانت توقيع الخالق. العين دائرة ترى بها العالم، والحدقة نقطة سوداء هي مركز الرؤية. القلب يعمل بإيقاع دائري، ضخ ثم عودة، انقباض وانبساط، حياة لا تسير إلى الأمام فقط، بل تدور داخل الصدر بلا توقف. حتى الولادة والموت ليسا خطين منفصلين، بل قوسين في دائرة أكبر، حيث يتحول الفناء إلى بذرة، والبذرة إلى حياة جديدة.

والغريب أن أكثر الظواهر الدائرية في الطبيعة هي تلك التي تُربك العقل وتوقظ الأسئلة. دوائر المحاصيل التي تظهر فجأة في الحقول، دون أثرٍ واضح ليدِ بشرية. الثقوب العملاقة التي تبتلع الأرض ثم تتركها في صمت دائري مخيف. فوهات البراكين، كأفواهٍ مفتوحة على باطن الأرض، ترسم حدود الغضب في شكل دائري، وكأن حتى الدمار يلتزم بقانون الشكل الكامل.

كأن الطبيعة تقول لنا إن الخط المستقيم وهمٌ بشري، اخترعه العقل ليقيس، لا ليعيش. أما الطبيعة، فتعرف أن الحياة تعود دائمًا إلى نفسها، وأن كل بداية هي في جوهرها عودة مقتعة. الدائرة لا تتحدى الزمن، بل تحتويه، لا تهرب من النهاية، بل تذيبها في الاستمرار.

و للتأكيد على كل ما سبق ، تعالَّ عزيزي القارئ نجول حول العالم و نتصيد الظواهر الطبيعية الدائرية الغامضة التي تسكن حناياه ..

### **دوائر الجنيات في ناميبيا :**

هي دوائر غريبة من الرمال خالية من العشب بدون سبب واضح في المراعي الصحراوية الرملية في دولة ناميبيا القابعة غرب قارة إفريقيا ، في حين يكثر العشب حول هذه الدوائر.. وهي تتشكل ثم

تحتفي كل فترة من الزمن بدون سبب معروف مؤكدا !!



### الدواير الحجرية في السنغال و غامبيا:

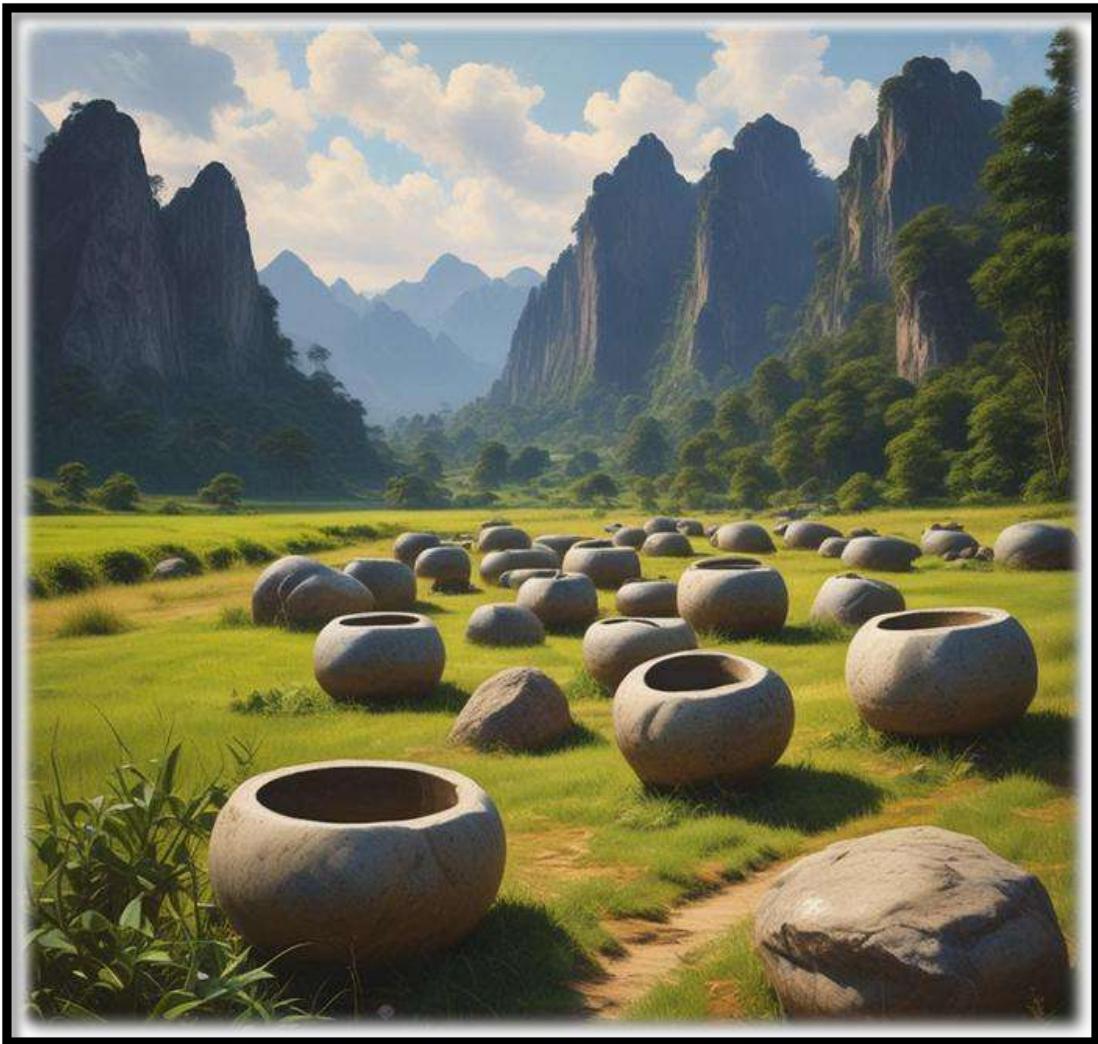
و تدعى أيضاً الدواير الميغاليثية ، ، و هي عبارة عن **52** دائرة من الصخور المتحلقة مجهرولة الغاية تنتشر على مساحات واسعة من البلدين ، و قد صممت منذ قرونٍ بعيدة خلت ..



### أجران سهول لاوس :

و هي عشرات الأجران الصخرية الدائرية الضخمة في سهول

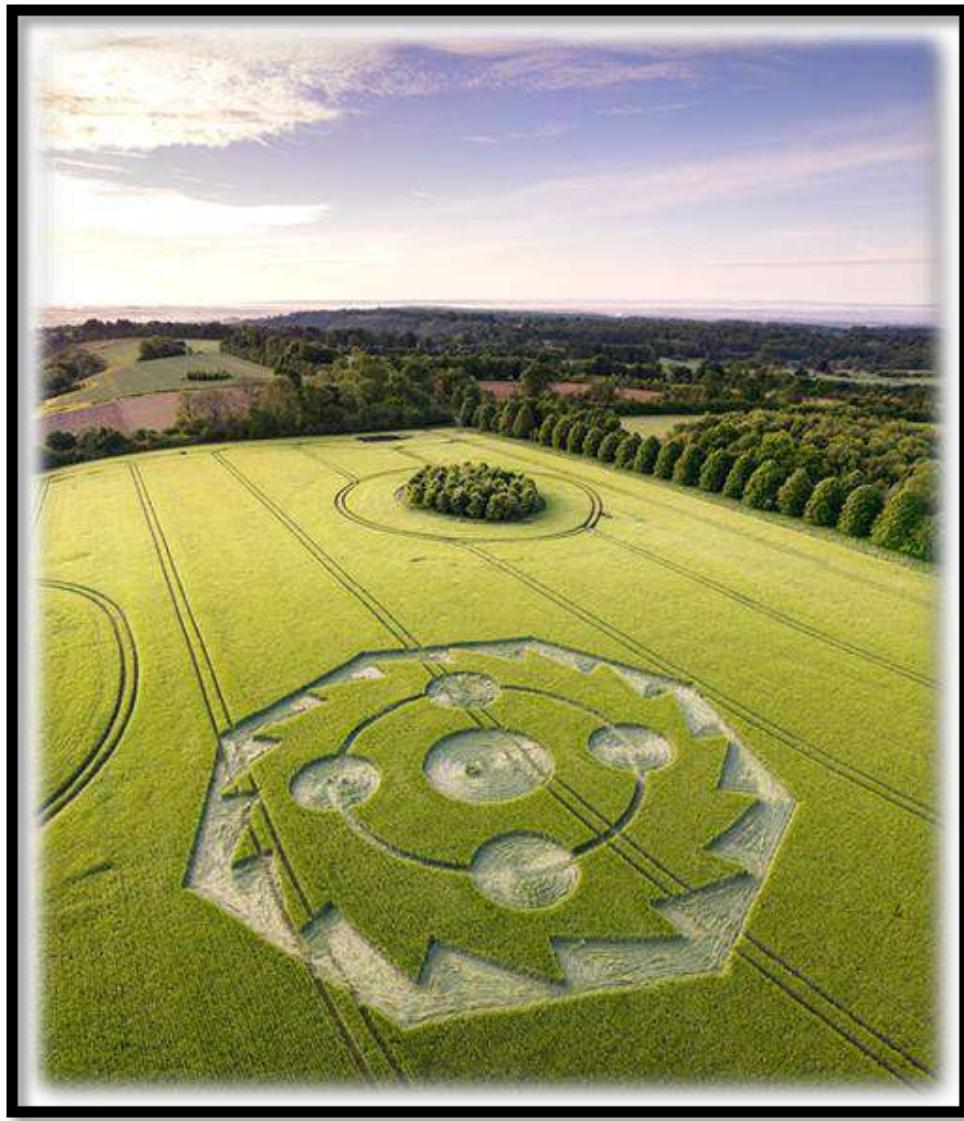
دولة لاوس الآسيوية ، و هي مجهلة المصدر فهوية من صنعتها  
و الغاية من صنعتها مبهمة كلياً حتى يومنا هذا ..



### دوائر المحاصيل :

و هي عبارة عن تصاميم مبهمة تطبع أو تتكون خلال ليلة واحدة في الأراضي التي يزرع فيها القمح والشوفان والذرة غالباً بالإضافة إلى حقول الحشائش والأشجار .. و بعد ظهور عدد متزايد من هذه الرسومات ( خاصة في إنكلترا ) في نهاية السبعينيات من القرن العشرين، أصبحت الموضوع الأكثر إثارة للجدل في العالم .. و بالرغم من وجود عدد من النظريات حول كيفية صنعتها، إلا أن مصدرها الأكيد لا يزال مجهولاً و غامضاً و

ربط بالطبع بالفضائيين كغيرها !! ..



### غابات هويَا باكيو في رومانيا :

غابات غامضة ذات أشجار غريبة منحنية الجذوع ، تدور في فلكها مجموعة واسعة من القصص الغامضة عن الأرواح والأشباح والجن بسبب سماع أصوات مخيفة من أعماقها ، ناهيك عن حوادث اختفاء عشرات البشر فيها ..

و تتوسط هذه الغابات دائرة عشبية ضخمة لا تنمو فيها الأشجار دون سبب علمي مقنع ، فدراسة تربتها أكدت أنها مشابهة لترابة الغابات المحيطة بها .. و تنتشر بين الناس قصص رؤية أطباق

كروية طائرة فوق منطقة الدائرة بالتحديد !!



### صخور موراكي النيوزلندية :

مجموعة صخور منتشرة على شواطئ نيوزلندا وتحديداً في (**منطقة موراكي من شاطئ كويكوه**) حيث تظهر هذه الصخور على شكل كرات تشبه السلاحف ويطلق عليه أيضاً بيين التنين و يصل قطر بعضها إلى **3** أمتار.. و لا يزال مصدرها الأكيد مجهولاً حتى يومنا هذا !! عثر على كرات مشابهة أيضاً في كوستاريكا و رومانيا و صربيا ..



## حفرة الجحيم في تركمانستان :

باب جهنم أو حفرة الجحيم هي تسمية تطلق على حفرة دائرية مشتعلة بالنيران بدون توقف منذ عام **1971** في قرية ديرويز قرب العاصمة التركمانستانية عشق آباد ، و يمكن رؤية هذه الحفرة من على مسافة بضعة كيلومترات ، و يبدو أنها لن تنطفئ ، فقد تكونت الحفرة والذي يبلغ قطرها **70** مترأً إثر سقوط حفاره الغاز الطبيعي أثناء عملها في المنطقة في عهد الاتحاد السوفييتي سابقاً، و لمنع تسرب غاز الميثان من الحفرة و الإضرار بالبيئة و الكائنات الحية قرر العلماء إشعال النار بها ، على أمل أن تستهلك النار الغاز خلال عدة أيام، ولكن لم تنتفع عنها النيران منذ ذلك الحين و حتى يومنا هذا !! فتخيل عزيزي القارئ الحجم المهول لحقل الغاز الطبيعي الذي يرزح تحت الأرض في هذه المنطقة !!



## أضواء مارفا الشبحية :

أضواء كروية بحجم كرة السلة و بألوان مختلفة تظهر في محيط قرية مارفا في صحراء ولاية تكساس ، لكن الجميع أكدوا أنهم

عندما حاولوا الوصول إليها لم يعثروا على أي أثر لها !! و لا يزال تفسير مصدر هذه الأضواء غامضاً حتى يومنا هذا !!



### ظاهرة دوران الحيوانات :

حيث تميل بعض القطعان أو أسراب الطيور إلى الدوران بشكل دوائر متحدة المركز في ظاهرة غريبة للغاية دون تفسير واضح لها .. و قد اقترن هذه الظاهرة بموجات الزلازل التي اجتاحت الأرض عام **2023** ، فهل هذه مجرد مصادفة ؟! بناءً على ما سبق و حللناه حول الشكل السحري الغامض للدائرة الذي يغزو الأرض ، لا أعتقد ذلك !!

### عين الصراء في موريتانيا:

و تدعى أيضاً حفرة الريشات و هي معلم جيولوجي ضخم بشكل

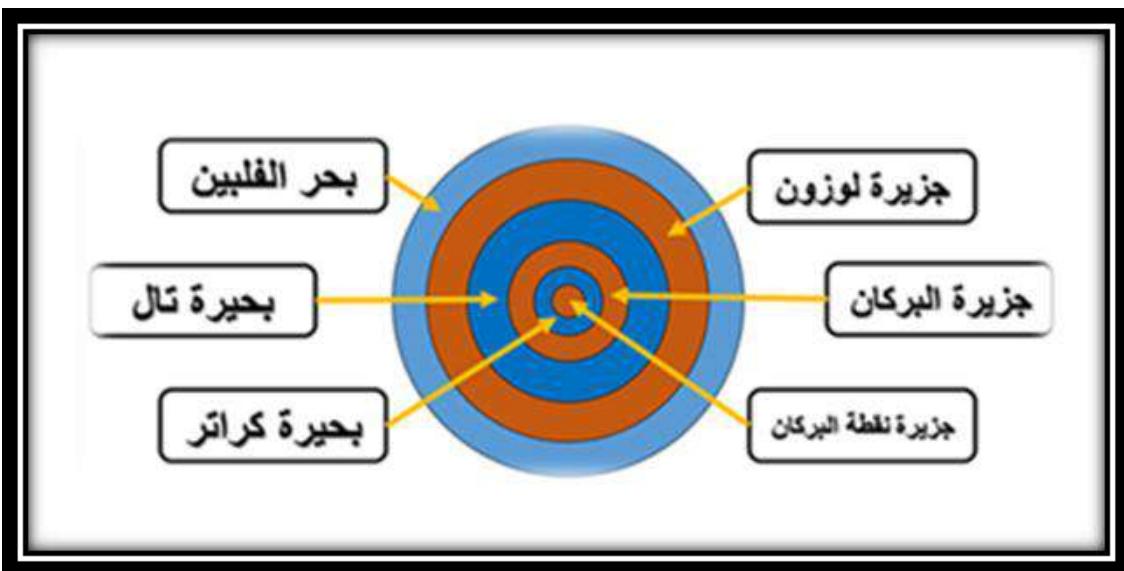
دوائر متحدة المركز و يقع في هضبة آدرار في الصحراء الكبرى وسط موريتانيا .. و يبلغ قطر الحفرة تقريرًا 35 كيلومتر و يمكن ملاحظتها من الفضاء الخارجي .. و هناك جدل علمي حول آلية نشوء هذه الحفرة فبعض العلماء يقول إنه حفرة ناتجة عن نيزك ضرب تلك المنطقة والبعض يقول إنه بركان خامد قديم !!



### جزر و بحيرات دائريّة في قلب بعضها البعض :

في ظاهرة طبيعية أقرب للخيال و أشبه بأحجية عقلية توجد في الفلبين جزيرة تدعى جزيرة **لوزون** في داخلها بحيرة تدعى بحيرة **تال** في داخلها جزيرة تدعى جزيرة **البركان** في داخلها بحيرة تدعى **كراتر** و في داخلها جزيرة تدعى جزيرة **نقطة البركان**، كما ترى عزيزي القارئ مجرد استيعاب تركيب هذه الجزيرة أمر صعب على العقل ( بحر يحوي جزيرة تحوي بحيرة تحوي جزيرة

تحوي بحيرة تحوي جزيرة !! )



### الثقب الأزرق في البحر الكاريبي :

فجوة ضخمة تقع في قلب منارة الشعاب المرجانية، بجزيرة صغيرة في البحر الكاريبي، عبارة عن حوض تحت الماء يبلغ قطره أكثر من **300** متر، وعمقه **123** مترًا، وهو تكوين طبيعي مذهل ينتمي إلى الشعاب المرجانية ، إن الشكل الدائري تقريباً واللون الأزرق الداكن المميز للثقب الأزرق العظيم، والذي يعود إلى عمقه الكبير على نقىض المياه الضحلة لجزيرة المرجانية، يجعلن هذا الموقع الطبيعي نقطة جذب حقيقة لهواة الغوص. أثبتت الدراسات أن تكونه يعود إلى **153** ألف عام، خلال التجدد المتكرر في عصر البليستوسين.. وتقع الهوة على بعد حوالي **70** كيلومتراً من دولة بليز، وقربها من الساحل يجعلها وجهة لا تُفوت على الإطلاق للغواصين والسباحين من جميع أنحاء العالم، فهي أول **30** متر من العمق، يمكنهم الاستمتاع بالشعاب المرجانية الجميلة، والعديد من الأنواع البحرية، لكن بمجرد تجاوز هذه العتبة، تصبح البيئة غير مضيافة، وتخفي جميع أشكال الحياة و تصبح المياه خالية تماماً من الأكسجين و عالية

السمية بكبريتيد الهيدروجين.



### قوس قزح :

يسمى كذلك قوس المطر أو قوس الألوان وهو ظاهرة طبيعية فيزيائية معروفة و تفسيرها العلمي واضح بأنها ناتجة عن انكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرة ماء المطر ، لكن وجب ذكرها مع بقية الظواهر الدائيرية العجيبة كونها ذات تأثير ساحر و حالم يداعب تلaffيف عقولنا منذ نعومة أظفارنا ..



## آثار ستونهنج في إنجلترا:

و هي معلم تذكاري من عصور ما قبل التاريخ ( حوالي **2000** - **3000** قبل الميلاد ) في سهل سالزبورى في ويلتشاير ، و يمثل حلقة دائرية من صخور عملاقة و يتصدر المشهد نصب حجري يشبه رمز باي الرياضي تماماً و الذي يعادل تقريراً **3.14** و يمثل قسمة محيط الدائرة على طول قطرها .. و لا تزال الغاية من بناء هذا المعلم الأثري مجهولة حتى يومنا هذا ..



## فوهة تشي كشولوب في المكسيك:

يبلغ قطرها **150** كيلومتراً و هي مدفونة تحت شبه جزيرة

يوكاتان المكسيكية .. تسبّب بحروثها كويكب قبل **66** مليون عام ، و يعتقد أنه كان مسؤولاً عن القضاء على الديناصورات .. لذا فهي الأشهر بين جميع الحفر الناجمة عن النيازك على سطح الأرض كونها مرتبطة بالقصة الأهم .. و هنالك حفر دائرية ضخمة أخرى مرتبطة بالنيازك اكتشفت في اسكتلندا ، روسيا ، استراليا ، ناميبيا ، جنوب إفريقيا ، كندا و الولايات المتحدة الأمريكية ..



و هنالك عشرات الظواهر الطبيعية الأخرى العجيبة ذات الصلة الوثيقة بالشكل الدائري و نكتفي بما ذكرناه تجنباً للإطالة ، و إن كانت هذه هي أشهر الظواهر حول العالم ..

و من خلال التقديس الصامت السابق للدائرة الذي لاحظناه معًا ،

تضع الطبيعة درسها الأعظم أمام أعيننا : أن الكمال ليس في التقدّم بلا التفات، بل في التوازن، وفي الاعتراف بالمركز، وفي الدوران حول معنى لا يُمسك، لكنه يمنح الحركة سببها. نحن، مثل كل ما حولنا، ندور في دوائرنا الخاصة، نبتعد ثم نقترب، ننسى ثم نتذكّر، وكأننا جزء صغير من هندسة كونية كبرى، اختارت الدائرة شكلاً للحكمة، ومساراً للوجود، وتوفيّعاً أبدياً على صفحة الكون..



أْمَاكِنْ لَيْكِنْ

اللَّوْلَوْلِ إِلَيْهَا



تبعد الطبيعة، حين تُمْعن في النظر إليها، كائنٍ حكيم لا يمنحك أسراره دفعًّا واحدة، بل يُخْبئها عمدًا خلف ستائر من الغموض. ليست قسوتها في المنع، بل في الإيحاء؛ فهي لا تقول «لا تقترب»، لكنها ترفع إشارات خفية تجعل الاقتراب اختيارًا للمعرفة، وللجرأة، ولحدود الإنسان نفسه. كأنها تحب أن تبقى شيئاً بعيدًا عن اللمس، لا حمايةً له فقط، بل حمايةً لنا من وهم السيطرة.

على سطح هذا الكوكب، تنتشر بقاع تبدو وكأنها فررت الانسحاب من الخرائط. قمم شاهقة تتوارى خلف عواصف لا تهدأ، لا تمنع الوصول بقوتها فحسب، بل بإرهاق الروح قبل الجسد. جبال يلتفها الضباب معظم العام، لا لتخفي ملامحها فقط، بل لتنذر أن الرؤية الكاملة امتياز نادر. هناك، يصبح الارتفاع عقبةً فلسفية بقدر ما هو جغرافية، حيث كل خطوة صعود هي سؤال عن جدوى الوصول.

وفي الأعماق، حيث ينخفض الضوء حتى يختفي، تحفظ الطبيعة أسرارها ببرودة صامتة. المحيطات، بأغلب مساحتها المجهولة، تتبع الفضول دون ضجيج. ضغوط هائلة، ظلمة مطلقة، وكائنات لم تُسمَّ بعد، تجعل النزول مغامرةً أقرب إلى مواجهة الذات. ليس المنع هنا سياجاً، بل قانوناً فيزيائياً صارماً، لأن الطبيعة تقول : لكل معرفة ثمن، وليس كل ثمن قابلاً للدفع.

ثم هناك أماكن لا يُغلقها الارتفاع ولا العمق، بل العزلة. جزر نائية تحيط بها تيارات غادرة، أو أراضٍ مقفرة تذوب فيها الاتجاهات، حيث الرمل أو الجليد يعيدي رسم الطريق كل يوم. الصحراء لا تمنع بجدار، لكنها تُضلل بالفراغ، والقطب لا يصدق بحارس، بل بصمتٍ أبيض يُربك الإحساس بالزمن. في هذه الأماكن، يصبح الضياع احتمالاً دائمًا، وأن الطبيعة تختبر قدرة الإنسان على

البقاء بلا علامات.

وبعض المناطق لا يمنع الوصول إليها خطراً طبيعياً فقط، بل تاريخاً متراكماً من الصمت. غابات كثيفة لم تطأها قدم، ليس لأن الطريق مستحيل، بل لأن الحياة فيها نسجت توازناً هشاً ينهار عند أول اقتحام. هناك، الغموض ليس لغزاً جغرافياً، بل أخلاقياً : هل كل ما نستطيع الوصول إليه ينبغي أن نصل إليه فعلاً؟ كأن الطبيعة تخفي هذه الأماكن لتعلمنا فضيلة التراجع.

حتى المناخ، ذلك الوجه المتقلب للطبيعة، يتواطأ مع الغموض. عوائق لا تُتنبأ بدقة، براكيين خامدة تصحو فجأة، مناطق تتغير ملامحها في ساعات. الوصول هنا ممكن نظرياً، لكنه عملياً مقامر، حيث لا يضمن العلم وحده النجاة. الطبيعة لا ترفض العلم، لكنها تذكره دوماً بحدوده.

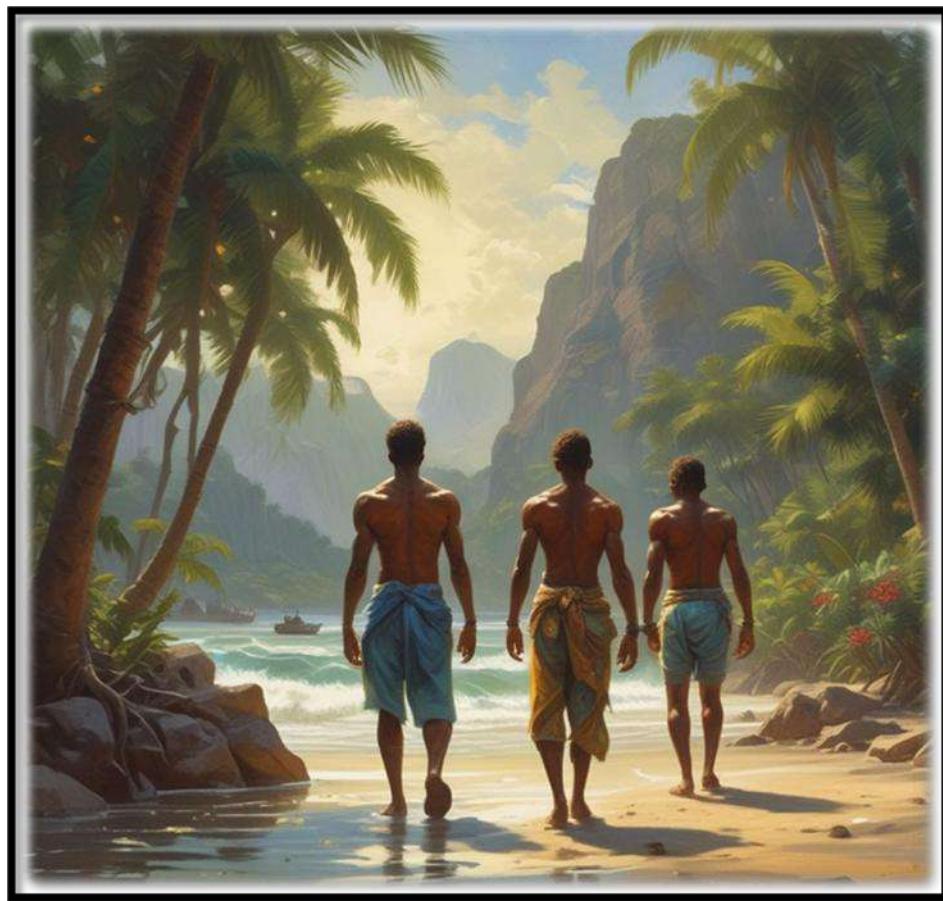
وهكذا، لا تبدو هذه المناطق المحرّمة أو المستحيلة صدفة، بل جزءاً من خطاب كوني عميق. الطبيعة لا تكشف كل أوراقها، لأنها تعرف أن الغموض ضرورة، لا نقص. كما يحتاج الإنسان إلى أسرار ليحلّم، يحتاج الكوكب إلى أماكن غير مكتشفة ليبقى حياً، عصيّاً على الاختزال.

إذن ، ربما يعجز أغلب البشر عن الصعود إلى قمة جبل إيفيرست في الهيمالايا أو بلوغ قاع خندق ماريانا في المحيط الهادئ، لكن هناك أماكن على سطح الأرض يصعب الوصول إليها لأسباب أخرى غير الارتفاع و العمق كما قلنا ، لذا تعال عزيزي القارئ نتعرف على أشهر هذه الأماكن في مغامرة شيقة جديدة :

## جزيرة سينتينيل، خليج البنغال :

تقع هذه الجزيرة الصغيرة في خليج البنغال بين السواحل الجنوبية للهند وتايلاند، ما يجعلها بعيدة للغاية. و سكانها الأصليون هم البشر الوحيدين الذين عاشوا على الجزيرة منذ وجودها..

و هم يرفضون منذ وجودهم قبول أي زوار معاصرین. و أي شخص حاول استشكاف الجزيرة أو دراسة المنطقة تم رفضه على الفور، وفي كثيرٍ من الأحيان بالعنف لدرجة القتل ..

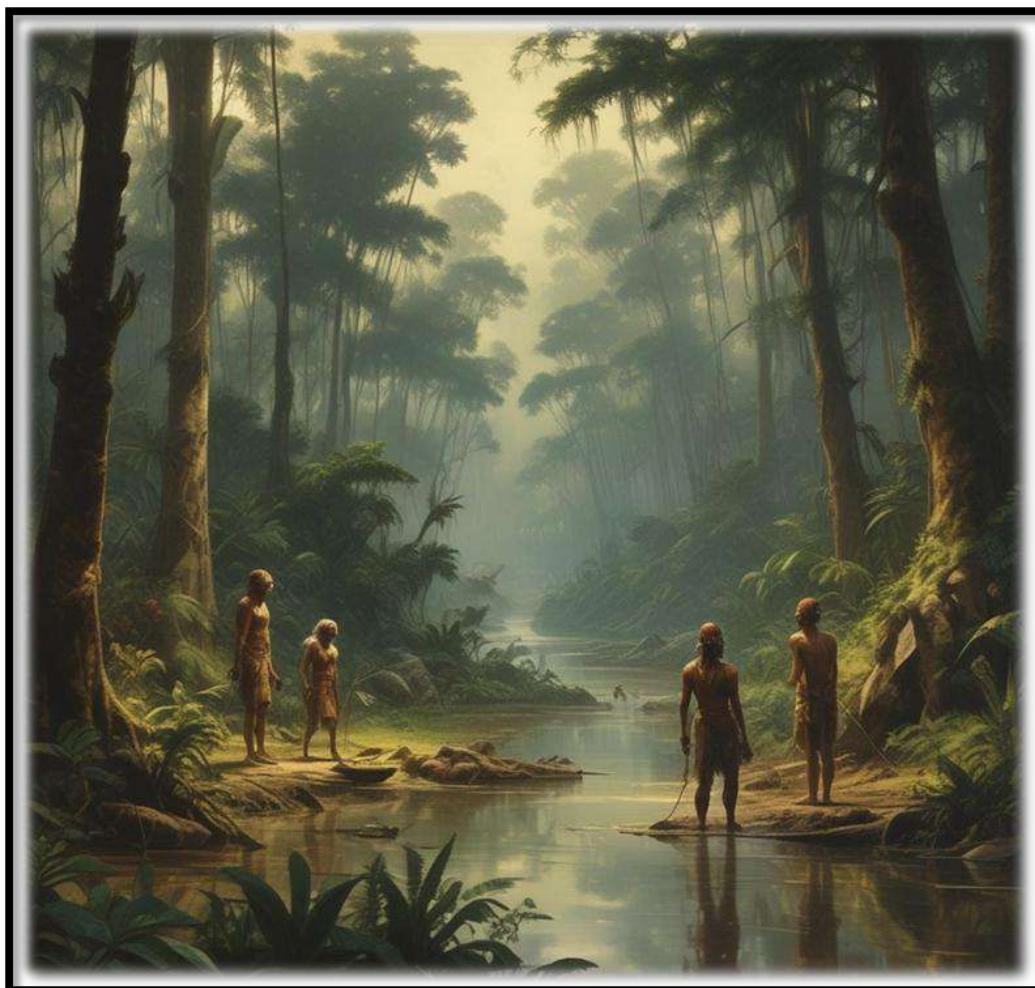


في عام **2006**، وجد صيادان نفسيهما ينجرفان نحو الجزيرة بعد أن تحررت مرساتهما، وعند وصولهما إلى الجزيرة ، قُتل كلاهما بمجرد أن رأهما سكان الجزيرة بالقرب من الشاطئ .. لهذا السبب، فإن الجزيرة بعيدة تماماً عن أي اتصال ببقية العالم الحديث، وهي في الأساس غير مستكشفة .

## وادي دو جافاري، البرازيل:

في العقود الأخيرة شهد العالم عدداً أقل من البشر الذين مازالوا قادرين على البقاء بعيداً عن التكنولوجيا والحضارة الحديثة، و من هؤلاء السكان الأصليون في وادي دو جافاري في البرازيل و الذي يضم **14** قبيلة مختلفة تتالف من أكثر من **3000** فرد ، وقد منعت الحكومة البرازيلية الناس من دخول المنطقة من أجل الحفاظ على هوية هؤلاء السكان الأصليين وتقاليدهم ..

و مساحة هذه المنطقة تتفوق على مساحة بلد كالنمسا بأكملها، مما يجعلها المكان المثالي للبقاء منعزلاً عن المجتمع الحديث فهو غير مستكشف نسبياً من قبل بقية العالم .. لكن احذر عزيزي القارئ من غضب الحكومة البرازيلية و سكان الوادي على حد سواء !!



## حديقة تسينجي دي بيماراها الوطنية، مدغشقر :

تقع هذه الحديقة الوطنية على الحافة الغربية لمدغشقر، وهي جزيرة قبالة ساحل جنوب إفريقيا، و تتألف من بقعتين جغرافيتين كبيرتين تسميان **Little Tsingy** و **Great Tsingy** و هما عبارة عن تكوينات صخرية عملاقة مسننة تحتوي على شقوق عميقه مقطوعة فيها بواسطة المياه الجوفية لدرجة يجعل من المستحيل السير عليها ، و في الحقيقة كلمة **tsingy** ، عند ترجمتها من اللغة المحلية تعني ( حيث لا يمكن للمرء أن يمشي حافي القدمين) مما يجعلها الاسم المثالي لهذه المنطقة الفريدة. و بسبب المساحة الشاسعة التي تقع فيها هذه التكوينات، أصبحت الحديقة غير قابلة للاستكشاف كلياً كونه من المستحيل عبور الهضاب المسننة فيها.



## قمة جانجخار بيسوم الثلجية، بوتان:

ترتفع هذه القمة على الحدود بين بوتان والصين، و هي أعلى جبل

في العالم لم تتسلقه البشرية..

منذ عام **1922**، لم يتم قياس هذا الجبل الضخم بدقة حتى السنوات الأخيرة ، عندما حاولت أربع فرق مختلفة تسلق الجبل بين عامي **1985** و **1986**، لكن جميع الفرق الأربعة فشلت بسبب الطقس الخطير..

وفي عام **1994**، أصبح ممنوعاً تماماً تسلق ارتفاع يزيد عن حد معين احتراماً للمعتقدات الروحية المحلية. ثم تم حظر تسلق الجبل تماماً في عام **2003**..

حتى يومنا هذا، لا تزال الجغرافيا الحقيقية للجبل محل نزاع نظراً لوجود عدد قليل جداً من الأشخاص القادرين على تسلق الجبل الضخم بالكامل، ناهيك عن رسم خريطة دقيقة له..



## كامتشاتكا، روسيا:

إن روسيا ليست موطنًا لواحدة من أكبر وأبرد المناطق في العالم فحسب، بل هي موطن لأحد أكثر الأنشطة البركانية التي لا تصدق على هذا الكوكب.. ففي شبه جزيرة كامتشاتكا، يوجد حزام بركاني ضخم يحتوي على **160** بركاناً مختلفاً، **29** منها لا تزال نشطة حالياً.. لذا تعد هذه البقعة الجغرافية مكاناً خطراً للغاية لأي فضولي ينوي زيارتها ، و لا أحد يتحمل هذه المخاطرة بالأساس !!



## جزيرة الأفاري، البرازيل:

تعتبر جزيرة إيلا دي كيمادا جراندي في البرازيل من أخطر الأماكن في العالم؛ إذ تُعرف بجزيرة الموت لاحتوائها على آلاف

مؤلفة من الأفاعي الأشد سمية في العالم ، لذا تحظر الحكومة البرازيلية قانونياً الدخول إليها و بذلك لا يقطنها أحد و لا يزورها أحد ، فقط آلاف الأفاعي تسرح فيها كيما شاءت !!



## بحيرة ناترون – تنزانيا :

في قلب تنزانيا، تقع بحيرة ناترون كمرآة حمراء وملتهبة، مياهها القلوية تحافظ على شكل كل كائن يلامسها لأنها تحفظه، فتحتفظ الطيور والأسماك إلى تماثيل صامدة من الزمن.

يبدو المشهد وكأن الأرض نفسها أرادت أن تحفظ ذكريات الموت والجمال معاً، والهواء المحمل برائحة الملح والغموض.

كل موجة صغيرة تهمس بالحكايات، وتذكرك بأن الطبيعة أحياناً تختار لغة صمت لا يفهمها إلا العاشق لها.

البحيرة أشبه بقبر فرعوني يخضع فيه كل من يدخله إلى عملية تحنيط طبيعية ..



و لا تزال هنالك بقع جغرافية عديدة يصعب الوصول إليها على سطح الكوكب و نكتفي بذكر ما سبق فهي أشهرها على الإطلاق ..

وفي نهاية كل هذا التأمل، نفهم أن تلك البقاع التي لا يمكن الوصول إليها ليست تحدياً موجّهاً إلينا، بل درساً موجّهاً لغورونا. فهي تقول، بصمتٍ واثق، إن المعرفة ليست امتلاكاً، وإن الاكتمال لا يعني الإحاطة بكل شيء. بعض الأسرار خلقت لتبقى بعيدة، لأنها أقل قيمة، بل لأنها أعمق من أن تُمس. والطبيعة، في حبّها للغموض، لا تغلق الأبواب عبثاً، بل تتركها مواربة، لتدركنا أن أجمل ما في الوجود هو ما يظلّ بعيداً قليلاً، يلمع من خلف الضباب، ويوقظ فينا دهشة لا تنتهي.



الشَّقْبُ الْأَرْضِيَّةُ

الثَّعْدَادُ



للطبيعة، كما للكون البعيد، مناطق لا تُحب أن تُسمى، وأمكنة تشبه الثقوب السوداء في جوهرها لا في شكلها؛ مواضع إذا دخلها الإنسان، لم يعد كما كان، وإن عاد جسده يوماً، فإن روحه تخرج أقلَّ وضوحاً، أو لا تخرج أبداً. ليست هذه الثقوب فراغاتٍ فلكية، بل فراغاتٍ أرضية تتبع الأثر، وترتكب الاتجاه، وتكسر العلاقة المأولة بين الداخل والخارج، بين البداية والنهاية.

هناك أماكن لا تُعلن عداؤها، لكنها تمارس سحباً خفياً. غابات كثيفة تتشابك فيها الأشجار كما تتشابك الأفكار في عقلِ تائه، كل خطوة فيها تنقص العالم الخارجي خطوة. الضوء يضعف، الأصوات تتبدل، والوقت يتصرف كائنٍ مستقل، يتمدد حيناً وينكمش حيناً، حتى يفقد الإنسان إحساسه بالقياس. يدخلها المرء بحثاً عن عبور، فيكتشف أنها لا تُحب العبور، بل الإقامة الأبدية في المتأهة.

وفي أعماق الأرض، تنفتح ثقبٌ أخرى، كهوف لا تُقاس بالمسافة بل بالرهبة. فوهات تبدو كأفواه صامتة، لا تصرخ ولا تحذر، لكنها تتبع الخطوة الأولى بثقة. هناك، يختفي الصدى، وتذوب الأصوات، ويصبح الظلام كثيفاً إلى درجة يُخيل معها أنه مادة تُمسك بالأنفاس. من يدخل تلك الأعماق، لا يواجه خطر السقوط فقط، بل خطر فقدان الاتجاه الداخلي، حيث لا يعود السؤال : أين أنا ؟ بل : من أنا الآن ؟

والبحار، بدورها، تمتلك ثقوبها السوداء الخاصة. دوّامات لا تُرى إلا حين يكون الأواني قد فات، تيارات تسحب السفن لا بقوة الصدمة، بل بإصرارٍ صبور. الماء هنا لا يثور، بل يلتف، وكأن البحر يتذكر أنه كان كوناً قبل أن يكون سطحاً. في هذه النقاط، لا يغرق الإنسان فجأة، بل يُمحى تدريجياً، قطعةً قطعةً، حتى يصبح جزءاً من حركة لا اسم لها.

حتى الصحاري، على اتساعها الظاهري، تخفي ثقباً من نوع آخر. الفراغ فيها ليس حياداً، بل قوة سحب ذهنية. الاتجاهات تتشابه، الأفق يدور حول نفسه، والخط المستقيم يفقد معناه. يدخل الإنسان الصحراء وهو يثق بالبوصلة، ويخرج — إن خرج — وهو يشك في فكرة الاتجاه ذاتها. هنا، لا تتبع الطبيعة الجسد، بل تتبع اليقين.

والغريب أن أخطر هذه الثقوب ليست دائمًا تلك التي لا يعود منها أحد، بل تلك التي يعود منها البعض وهم محمّلون بصمتٍ ثقيل. صمت من رأى شيئاً لا لغة له، أو لمس حداً لا ينبغي تجاوزه. كان الطبيعة، في هذه الأمكنة، تمارس سلطتها القصوى : لا تقتل، بل تُغيّر، ولا تُنهي، بل تُعيد التشكيل.

فتعالَ عزيزي القارئ ندخل سوياً بعض هذه الثقوب و لنأمل أن نخرج منها سالمين ..

### مثلث برمودا :

هو منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الأضلاع ( نحو **1500** كم لكل ضلع ) تقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، بورتوريكو، و فورت لودرديل ( فلوريدا ) ..



و هو منطقة شهيرة بسبب عدة مقالات وأبحاث نشرها مؤلفون في

منتصف القرن العشرين تتحدث عن مخاطر مزعومة في المنطقة وترتبطها بقصص اختفاء غامضة ، وإن كانت إحصاءات خفر السواحل للولايات المتحدة لا تشير إلى حدوث حالات اختفاء كبيرة لسفن وطائرات في هذه المنطقة أكثر من مناطق أخرى !! ..

اقتصر بعض الباحثين عدداً من الظواهر الغريبة لتفسير تلك الأحداث.. و كان أول تفسير عجيب هو المخلفات التكنولوجية من جزيرة أطلانطس الغارقة .. بينما ربط آخرون تلك الأحداث بالأطباقي الطائرة و الفضائيين ..

أما التفسيرات العلمية فتتوزع بين العواصف الاستوائية ، الحقول المغناطيسية القوية ، غاز الميثان الذي يغير من كثافة المياه و غيرها ..

### **مثلث التنين ، اليابان :**

المعروف أيضاً باسم مثلث التنين أو مثلث برمودا المحيط الهادئ، وفي تايوان يسمى مثلث فورموزا، هو امتداد مائي كبير في اليابان يقع في المحيط الهادئ بين هونغ كونغ و الفلبين و تايوان واليابان ، و يقال أن آلاف من السفن اختفت فيه ..



تعود تسميتها إلى أكثر من **3** آلاف سنة أي أن عمره و شهرته ربما بدأت قبل أن يتم الإبحار في المحيط الأطلنطي و اكتشاف مثلث برمودا .. كما تم ذكره في الأساطير ضمن الكتب الصينية و أيضاً اليابانية و في التبت .. وبعض الباحثين قالوا بأنّ عمر هذه الأسطورة تعود إلى مملكة سانج و يوان الصينية القديمة جداً، حيث ذكرت إحدى الأساطير القديمة التي يرجع تاريخها إلى **900** سنة قبل الميلاد أن هنالك تنيناً يمكث في تلك البقعة من البحر داخل مبني تحت جزيرة صغيرة في مقاطعة كيانجو..

### **مثلث بينين غتون ، USA**

يقع في قرية تحمل الاسم نفسه بولاية فيرمونت الأمريكية، ويعتبر واحداً من بين الأماكن التي تشتهر بحالات الاختفاء غير المفهومة أو المفسرة بشكل علمي.. ويتم وصف هذا المثلث بأنه منافس لمثلث برمودا، إلا أن الفرق بينهما أنه يقع في البر وليس في البحر، ويختفي فيه أشخاص بشكل فردي، وليس بشكل جماعي..



وقد عرف مثلث بينين غتون حالات اختفاء غريبة جداً بين عامي **1945** و **1950**، إلا أن البعض كان يظن أنها مجرد خرافات

لا أساس لها من الصحة .. كما اشتهر هذا المثلث بحوادث تحطم و اختفاء الطائرات أيضاً على نحو مشابه لمثلث برمودا ..

## الربع الخالي ، السعودية :

صحراء الربع الخالي هي رابع أكبر صحراء في العالم، تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة العربية السعودية، وتمتد إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ..

تعتبر هذه الصحراء من بين أكثر الأماكن رعباً في العالم، حيث تتميز بظروفها المناخية والجغرافية القاسية والمرعبة، وتعتبر مكاناً شديداً العزلة و الخطورة .. و هي تعرف بمناخها القاري الحار جداً في الصيف والبارد جداً في الشتاء، فيما تكاد تكون الأمطار معدومة فيها، في الوقت الذي تهب فيه العواصف الرملية على مدار السنة..



ويعود السبب في كون صحراء الربع الخالي مكاناً مخيفاً للغاية، إلى وجود العديد من الأساطير الشعبية التي تدور حولها، بسبب شدة خطورتها، التي تجعل كل من ي يريد السفر عبر تلك الطريق معرضاً للضياع والموت ، مما يفسر حادث الاختفاء المتكررة هناك.

ومن المثير للاهتمام أن صحراء الربع الخالي تحتوي على العديد من الواقع الأثري، التي تعود إلى العصور القديمة، من بينها مدينة قبيلة عاد المنقرضة ..

### مثلث ألاسكا ، USA :

هو منطقة غامضة تقع بين مدن جونو ، انكوراج ، و بارو الصغيرة في ألاسكا ..

تمتاز هذه المنطقة بمعدل عالٍ من حالات الاختفاء، و يُقال إنها شهدت الاختفاء الغامض لحوالي **20** ألف شخص منذ عام **1970** .. ومما يجعل هذه القضية أكثر تعقيداً هو ظهور أجسام طائرة مجهولة في سماء المنطقة حسب زعم شهود كثيرين ..



## غابة هويا باكيو، رومانيا:

يتم وصف غابة هويا باكيو الواقعة بالقرب من مدينة كلوج و هي ثاني أكبر مدن رومانيا، بأنها أكثر الغابات رعباً وغموضاً في العالم .. وتعرف هذه الغابة المسكونة بالظواهر الغريبة التي تشهد لها بشكل مستمر ، من بينها ظهور أصوات مخيفة، وأصوات مرعبة، خصوصاً خلال ساعات الليل المتأخرة..



كما أن هذه الغابة شهدت عدة حالات اختفاء لم يستطع أحد تفسيرها، وذلك ابتداءً من سنة **1960**، عندما قرر السكان الذين يعيشون بالقرب من هناك التوجه إلى الغابة للحصول على الحطب، أو قطف العنب البري، وبعض أنواع الزهور..

وبحسب ما رواه هؤلاء الأشخاص، فإنهم يسمعون أصواتاً جد غريبة وقوية، تثير في قلوبهم حالة من الرعب، لا يمكنهم نسيانها، وكأنها أصوات قادمة من عالم آخر..

وبحسب عدة روایات، فإن هناك عدداً من الأشخاص الذين دخلوا إلى الغابة المسكونة، ولم يعودوا إلى يومنا هذا، فيما تمكّن البعض الآخر من النجاة، لكنهم عادوا بآثار حروق شديدة على أجسادهم، أو كدمات قوية في جوهرهم..

ومن بين النظريات المنتشرة حول تفسير ما يحصل في غابة هويا باكيو هي أن تلك المنطقة بها قوى مغناطيسية قوية، أو تسكنها كائنات غريبة.

### جزيرة فلانان ، اسكتلندا :

على الرغم من أن جزيرة فلانان لم تكن مأهولة، إلا أنها دائمًا ما كانت محطة اهتمام السكان الذين يعيشون في جزيرة إيلان مور المجاورة في اسكتلندا..

ويعود السبب وراء هذا الاهتمام الكبير بهذه الجزيرة إلى الغرائب وحالات الاختفاء المستمرة التي شهدتها المنطقة، التي لا توجد بها سوى كنيسة صغيرة، بنيت في القرن **16**، على يد القديس الأيرلندي فلانان، إضافة إلى منارة صغيرة..



وقد اعتاد الرعاة قديماً جلب الأغنام إلى الجزيرة لترعى، لكنهم لم يبقوا ليلاً أبداً، خوفاً من الأرواح التي يعتقد أنها تطارد تلك البقعة الأرضية النائية..

وقد كانت أكثر الأحداث رعباً في هذه الجزيرة، سنة **1900**، عندما اختفى حراس المنارة في ظروف جد غامضة، ولم يتم العثور على أي أثر لهم، حتى بعد عملية البحث المطولة..

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت جزيرة فلانان يطلق عليها جزيرة الأشباح، ولم يعد يستطيع أحد الوصول إليها، إلا الأشخاص الذين يبحثون عن عيش لحظات من المغامرة والاكتشاف.

### حِرَام الصمت ، المكسيك :

منطقة محربة على البشر والحيوان في صحراء مابيمبي ، من يتجراً و يدخلها سيخفي بشكل غامض أو يموت ميتة مشبوهة .. كثرت حولها نظريات المؤامرة وأكذ البعض أنها حلقة التواصل مع الفضائيين، كل ذلك وأكثر تضمه تلك البقعة المعزولة عن العالم الخارجي، حيث يختفي كل شيء ويمحي من الوجود، ويصبح الصمت خالداً في الأفق..

توارت منطقة السكون عن الأنظار على مر عقود سابقة، ولكن لم يدم سرها طي الكتمان طويلاً؛ ففي عام **1930** انطلقت حولها الشائعات لأول مرة، عندما اضطر الطيار المكسيكي فرانسيسكو سارابيا إلى القيام بهبوط اضطراري، حيث لاحظ تصرفات غريبة في الطائرة بينما كان يحلق فوق المنطقة؛ بدأت بتعطل أجهزة الراديو والاتصالات والمعدات اللاسلكية، حتى كاد أن يفقد السيطرة على الطائرة، لتبدأ الأسئلة في التزايد عن السبب؟ وما علاقة المنطقة بالأمر؟

بعد مرور **40** عاماً على حادثة سارابيا، وتحديداً في شهر يوليو

**عام 1970**، انطلق صاروخ أمريكي من قاعدة صواريخ وايت سانز الموجودة في ولاية نيو مكسيكو، عندما أراد الجيش الأمريكي اختبار صاروخ أثينا، وكان من المفترض أن يمر الصاروخ بجانب منطقة حزام الصمت حتى يصل إلى الهدف المحدد، ولكن ما حدث كان مغايراً للمتوقع حيث غير الصاروخ مساره، وشق طريقة قاطعاً منطقة الصمت ليسقط على إثرها مُنجرأً ومُحطماً لشقة صغيرة.



بعد هذه الحادثة سافر فريق من المحققين التابعين للقوات الجوية الأمريكية، ومعهم مستكشفين وعلماء بعد موافقة الحكومة المكسيكية؛ ليتعرفوا على سبب تحطم الصاروخ، وعندما وصلوا إلى موقع الحطام؛ اكتشفوا أن صاروخ أثينا لم يكن الوحيد الذي تحطم، حيث عثروا على بقايا لصاروخ آخر تابع لمشروع أبواللو اسمه ساتورن.

من تلك اللحظة قررت الحكومة الأمريكية أن تكتشف السر، وعكف فريق من الباحثين على دراسة ظواهر المنطقة، ولكن ما حدث معهم كان غريباً جدًا؛ فقد كان التوابل اللاسلكي شبه مستحيل، وانعدمت إشارات الراديو والتليفزيون، بينما فقدت

خاصية **GPS** قدرتها على العمل، ولم تستطع الأقمار الصناعية اختراق المنطقة أو رؤيتها، حتى الساعات توقفت عن الدوران، وضلت البوصلة طريقها فلم تعد تحدد الاتجاهات.. !!!  
لتبقى منطقة الصمت الصحراوية هذه لغزاً عصياً على التفسير حتى يومنا هذا ..

هذه كانت أشهر البقاع الجغرافية على الكوكب التي ارتبطت سمعتها بحوادث الاختفاء المرييبة التي لا تزال لغزاً عصياً على الفهم حتى يومنا هذا ..

بالختام :

ينبغي علينا أن نفهم أنّ هذه الثقوب الأرضية ليست أخطاءً في تصميم الكوكب، بل ضروراته. فهي مناطق تذكير صارمة بأن السيطرة وهم، وأن الأرض ليست سطحًا مُتاحًا بالكامل، بل كيانًا ذا حدود غير مرئية. الطبيعة لا تعاقب الداخلين إليها، لكنها لا تنفذهم أيضًا؛ تركهم يواجهون قوانينها العارية، بلا وساطة ولا شفقة.

وفي العمق الفلسفي، تبدو هذه الأماكن كمرآة للإنسان نفسه. فنحن نحمل ثقوبنا السوداء الداخلية: أفكارًا إذا دخلناها ضللنا، وأسئلةً إذا أفرطنا فيها ابتلعتنا. الطبيعة لا تفعل سوى أن تعكس ما فينا، على نطاقٍ أوسع، وبقوةٍ أشد.

هكذا، حين نسمع عن أماكن دخلها الإنسان ولم يخرج منها، لا ينبغي أن نسأل فقط : أين اختفى؟ بل : ماذا تعلمنا؟ فالطبيعة، في أقصى مظاهرها، لا تهدف إلى الإخفاء بقدر ما تهدف إلى التذكير؛

تذكير بأن بعض الأبواب خلقت لتبقى مغلقة، وأن بعض المسارات  
ليست دعوةً للمغامرة، بل تحذيرًا صامتًا من الاقتراب أكثر مما  
ينبغي من قلب الغموض.



فَلَازِمٌ الْكِتَابُ

الْكِتَابُ مُكْرِيٌّ



يتكون الهواء الذي يحيط بنا من مجموعة من الغازات بنسب متفاوتة ، و يتربع على عرشه غاز **النيتروجين** (الأزوت) بنسبة **78%** تقريباً، ثم يأتي غاز **الأوكسجين** بنسبة **21%** ، كما يحتوي **0.9%** من **الأرغون** ومن بعض الغازات النادرة الأخرى ( الأوزون، ثاني أكسيد الكربون وغيرها .. )

أما باطن الأرض فحكاية أخرى ، حيث تتبعث منه غازات سامة بأغلبها و يتربع على عرشهان غازان شهيران و هما غاز **الميثان** الذي نستعمله جمیعاً في منازلنا للطهي و هو غاز عديم الرائحة و اللون، و غاز **كبريتيد الهيدروجين** برائحته الفاسدة النفاذة .. و ما سنتحدث عنه في هذا الفصل هو غاز الميثان بالتحديد و ذلك بسبب ارتباطه بمجموعة ظواهر غريبة و غامضة على سطح الكوكب يقف بنفسه كعامل رئيسي لحدوثها .. فهيا بنا في مغامرة شيقة أخرى :

### نار تتأجج وسط المياه :

تعد **شلالات الشعلة الأبدية** معلماً وطنياً مهماً في الولايات المتحدة الأمريكية بحكم أنها تحمل في طياتها اجتماع ضدين معاً في توليفة عجيبة ( النار و الماء ) حيث تتأجج شعلة من النار ضمن مياه الشلال دون أن تنطفئ ، مما جعلها مثار اهتمام للباحثين والعلماء من جميع أنحاء العالم، نظراً لما تحمله من أسرار وغموض يستحق التأمل و التفكير و البحث ، فكيف يمكن للنار أن تشتعل باستمرار وسط شلال من المياه على خلاف المنطق؟!!

تقع الشلالات في حديقة **Chestnut Ridge Park** بولاية **نيويورك** الأمريكية ، ويبلغ ارتفاعها حوالي **11** متراً ، كما

يبلغ ارتفاع شعلة النار بداخلها نفسها حوالي **20** سم ..



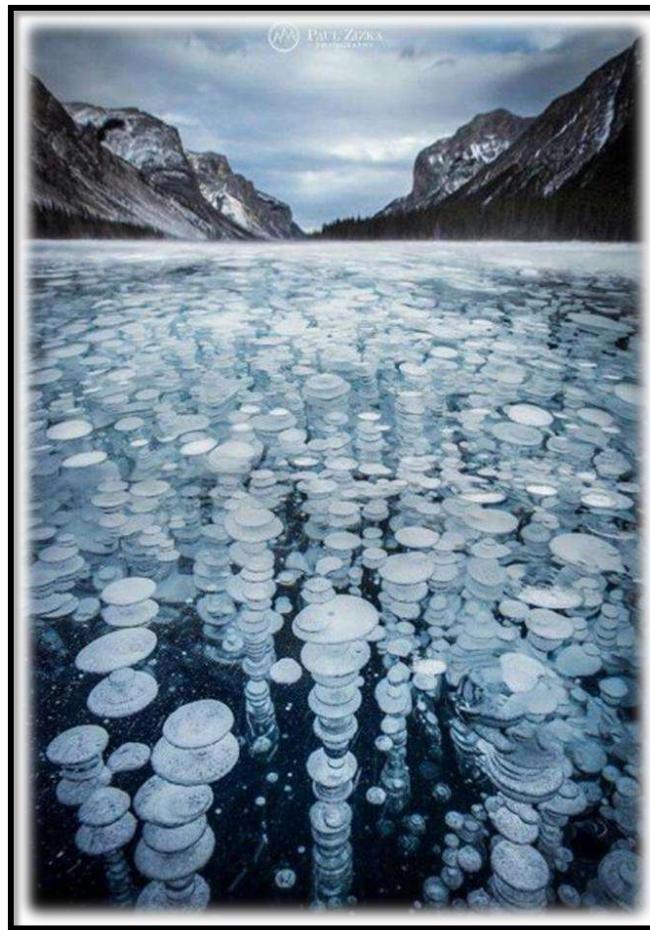
يعتقد بعض العلماء أن عمر الشعلة قد يصل إلى **10** آلاف سنة ، و أطلق اسم ( الشعلة الأبدية ) على الشلالات من قبل المستوطنين الأوروبيين الأوائل الذين اكتشفوها في القرن **18**، و قد دهشوا من قدرة الشعلة على الاستمرار في الاشتعال دون مصدر واضح للوقود !!

يعتقد بأن السكان الأصليين من الهنود الحمر هم من أشعلوها ، و في عام **1911** حاول رجل إطفاء إخماد الشعلة، لكنها عادت للاشتعال مرة أخرى ..

الفرضية الأكثر منطقية التي تفسر استمرار هذه الشعلة ملتهبة لآلاف السنين هو تسرب غاز الميثان من باطن الأرض بشكل مستمر مما يحافظ عليها متأججة لا تنطفئ .. !!

## فقاعات متحجزة تحت الجليد :

عبارة عن كبسولات متجمدة من غاز الميثان شديد الاشتعال، وفقاعات الميثان هذه في البحيرات المتجمدة ظاهرة طبيعية مذهلة، لكنها يمكن أن تكون خطيرة إذا تم تمزيقها ، إذ يمكن أن يحدث غاز الميثان انفجاراً إذا تعرض لشرارة احتراق، ليس ذلك فحسب بل تعتبر فقاعات غاز الميثان خطيرة على المناخ والبيئة، باعتبار أن غاز الميثان هو من غازات الدفيئة، وهو أكثر فاعلية في حبس الحرارة من ثاني أكسيد الكربون بنحو **25** مرة، وزيادته هذه تؤدي إلى ارتفاع مستويات الاحتباس الحراري ..



تشكل فقاعات الميثان في المسطحات المائية عندما تسقط المواد العضوية الميتة (النباتات والحيوانات) في الماء وتغوص إلى القاع، فتتغذى عليها البكتيريا التي تعيش هناك، وبعد أن تحللها تُخرج

غاز الميثان الذي يصعد باتجاه السطح على شكل فقاعات، وتنفجر فقاعات الميثان خلال فصل الصيف بالكامل عندما تصل إلى السطح، فيتم إطلاق الميثان في الغلاف الجوي، لكن في فصل الشتاء وعندما تتجدد البحيرة، يحاصر الجليد الفقاعات عند اقترابها من السطح في ظاهرة طبيعية فريدة ..

يتم إنتاج الميثان في آلاف البحيرات في جميع أنحاء القطب الشمالي، خاصة في كندا وأشهرها فقاعات بحيرة أبراهم الكندية.

### العمود الفقري للحياة :

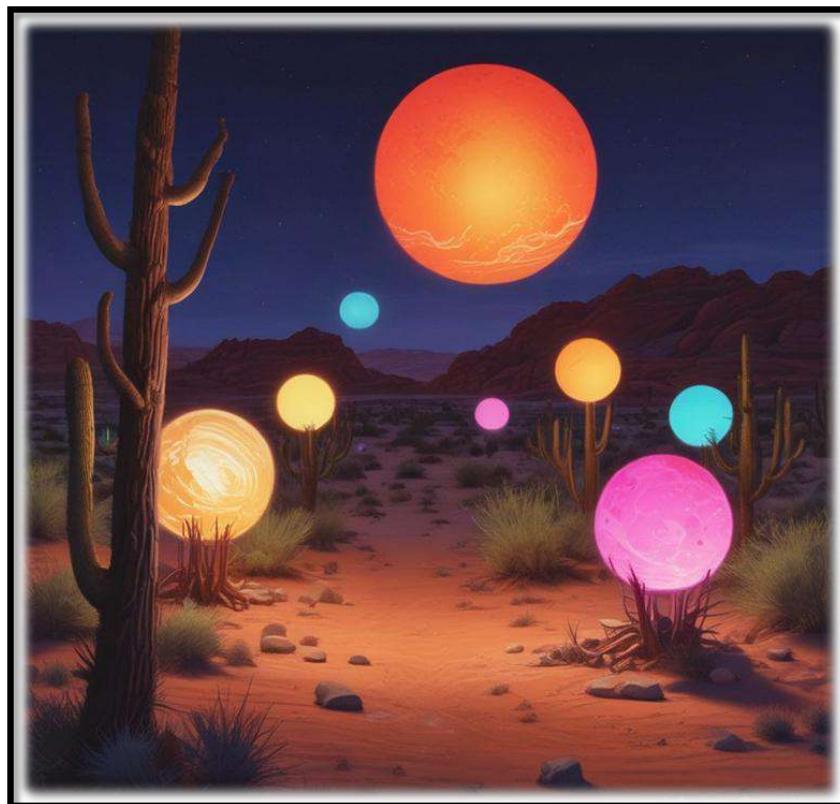
في عام **2007** م قامت بعثة علمية مكونة من نخبة علماء المحيطات في جامعات **أمريكا والسويد وألمانيا واليابان** باستكشاف منطقة تلال جاكيل في المنطقة بين غرينلاند وسiberيا وهي من أعمق مناطق منتصف المحيط الأطلسي .. فعثرت باستخدام المسح الصوتي (السونار) على مجموعة من الجبال، والتلال المتداخلة مع آثار حرارية لبراكين في أعماق المحيط ، و باستخدام الروبوتات الغواصة تأكد وجود فتحات بركانية بالفعل تُقذف الحمم بشكل منتظم، وهذه الحمم ذات طبيعة سيليكونية تصنع تللاً عجيبة من مادة زجاجية تحت الماء بعد أن تبرد وتتجدد ..



و تبين بالتحليل أن هذه التلال الزجاجية تحتوي على ما يقرب من **100 ألف ضعف الكائنات الحية الدقيقة في المحيط بأكمله** والأغرب من ذلك كله أنه عثر على كائنات حية عجيبة لا تحتاج الضوء لتعيش بل تكتفي بالغازات المنبعثة من البراكين و خاصة غاز الميثان ، مما يخلق فرضية جديدة بأن الحياة ربما نشأت على الكواكب بادئ ذي بدء ككائنات حية شبيهة بتلك حول فوهات البراكين البحرية في غرينلاند و التي اعتمدت على غاز الميثان بشكل رئيسي للحياة فهو يحوي عنصر الكربون ( العمود الفقري للحياة و المركبات العضوية ) .. ثم تطورت لاحقاً إلى أشكال الحياة الأخرى ..

### أضواء شبانية :

أضواء كروية بحجم كرة السلة و بألوان مختلفة تظهر في محيط قرية مارفا في صحراء ولاية تكساس الأمريكية ، لكن الجميع أكدوا أنهم عندما حاولوا الوصول إليها لم يعثروا على أي أثر لها !



اعتقد الأميركيون الأصليون في المنطقة أن أضواء مارفا هي نجوم ساقطة ، في حين اعتقد الناس حديثاً أنها ذات صلة بالمخلوقات الفضائية ..

ولما يزال تفسير مصدر هذه الأضواء غامضاً حتى يومنا هذا ، فقد فشلت جميع المحاولات في وضع نظرية مؤكدة كما فشلت في رصدها من السماء عبر الطائرات ، وإن كانت الفرضية الأكثر منطقية لظهورها هي اشتعال غاز الميثان المنبعث من المستنقعات المنتشرة في محيط تلك القرية !!

### بوابة الجحيم :

باب جهنم أو حفرة الجحيم هي تسمية تطلق على حفرة دائرية مشتعلة بالنيران بدون توقف منذ عام **1971** في قرية ديرويز قرب العاصمة التركمانستانية عشق آباد ..

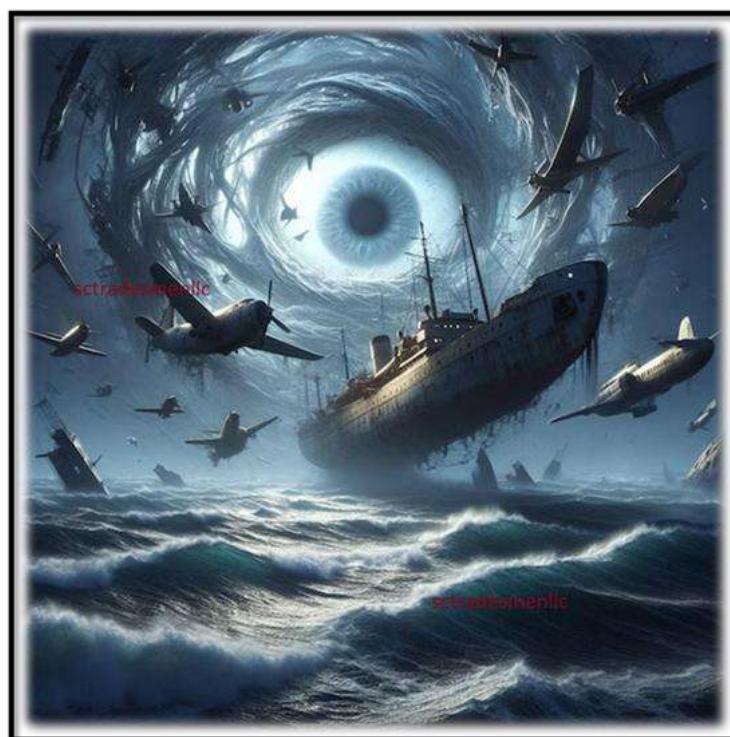


و يمكن رؤية هذه الحفرة من على مسافة بضعة كيلومترات ، و

يبدو أنها لن تنطفئ ، فقد تكونت الحفرة والذي يبلغ قطرها 70 متراً إثر سقوط حفاره الغاز الطبيعي أثناء عملها في المنطقة في عهد الاتحاد السوفييتي سابقاً، و لمنع تسرب غاز الميثان من الحفرة و الإضرار بالبيئة و الكائنات الحية قرر العلماء إشعال النار بها على أمل أن تستهلك النار الغاز خلال عدة أيام، ولكن لم تنتقطع عنها النيران منذ ذلك الحين و حتى يومنا هذا !! فتخيل عزيزي القارئ الحجم المهول لحقل الغاز الطبيعي الشيء يرزح تحت الأرض في منطقة حفرة الجحيم هذه!

### مثلث الغموض :

تحدثنا في فصل سابق هم هذا المثلث و ظواهر الاختفاء التي ارتبطت به .. في الحقيقة هنالك عدة فرضيات تشرح سبب ذلك .. لكن النظرية العلمية الأغرب و التي تثير الانتباه بشدة هي انبعاث كميات هائلة من غاز الميثان من أعماق المثلث التي تقلل من كثافة المياه مما يجعل طفو السفن و الطائرات على سطح المياه مستحيلاً مما يسبب غرقها فيه ..



## غليان المستنقعات :

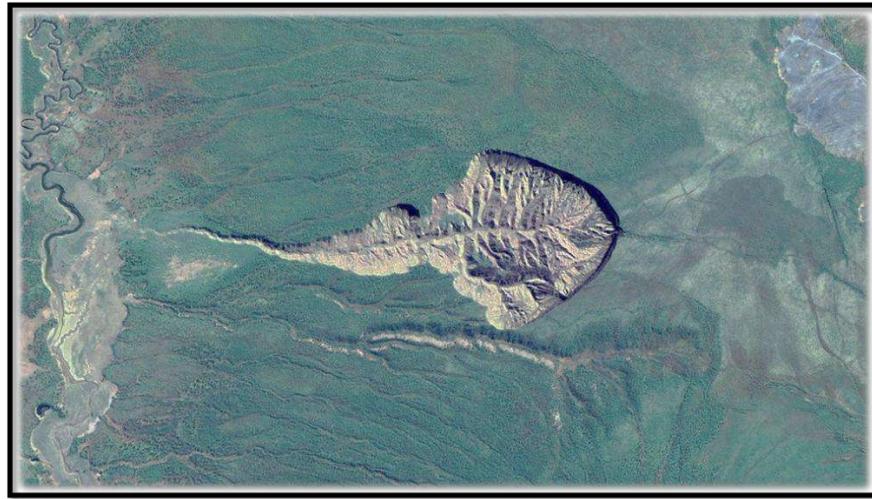
ربما لاحظت عزيزي القارئ عند تأملك لمياه مستنقع ما في قريتك أو في الطبيعة بشكل عام ، خروج فقاعات منه ، وقد تظن بأنها ناتجة عن الحيوانات التي تعيش فيه ، لكن الحقيقة أن هذه الفقاعات هي فقاعات الميثان الناتجة عن تفسخ النباتات الميتة و جثث الحيوانات في قاع المستنقعات بتوسط بعض أنواع البكتيريا ..



## حفرة يوم القيمة :

عبارة عن حفرة هائلة الحجم في سيبيريا يبلغ عمقها **300** قدم يعتقد العلماء أنه لا يوجد مجال كبير لها للنمو بشكل أعمق لأن ذوبان التربة الصقيعية فيها قد وصل تقريرًا إلى الصخر في القاع .. و مع ذلك، تستمر الحفرة في التوسع نحو المحيط بمعدل متسارع لتلهم الطبيعة من حولها ، علمًاً أن تحل التربة الصقيعية فيها يصدر غاز الميثان الذي يهدد الكوكب ككل بسبب ارتفاع درجة

الاحتباس الحراري فيه ..



### قنبلة المناجم الموقوتة :

التاريخ يعج بحوادث انفجارات المناجم الكارثية التي ذهب ضحيتها الآلاف بين قتيل أو عالق تحت الأرض .. و يقف غاز الميثان وراء هذه المأساة كلها ، فخلال عمليات التنقيب تحت الأرض قد يتسرّب هذا الغاز عديم الطعم و الرائحة دون أن يلتفت ذلك انتباه أي أحد ، و عود ثقاب وحيد يشعل لفافة تبغ يكفي كشرارة لاشتعال المناجم و انفجارها ..



هذه هي أشهر الظواهر حول العالم المرتبطة بغاز الميثان السحري ، أو غاز نشوء الحياة ربما .. هذا الغاز المفعم بالألغاز الذي يستوطن بيوتنا و يمنحك نعم الطهي و التدفئة ، كما يهب الطبيعة مجموعة ظواهر غامضة و عجيبة !!



نُبَاتاتٌ وَ جَيْوَانَاتٌ لِمَ

تَهْرِيجٌ بِهَا مِنْ قِبَلِ



قبل أن نخطو إلى هذا الفصل، علينا أن نخلع عن أعيننا وهم الألفة، وأن نضع جانباً فكراً أن الطبيعة كتاب مفتوح يمكن قراءته بسهولة. فالكوكب الذي نحيا عليه ليس حديقة مرتبة ولا متحفاً صامتاً، بل كائنٌ حيٌّ يتقن فن الإخفاء بقدر ما يتقن فن الإظهار. في أعماقه، وعلى أطرافه المنسيّة، وفي الزوايا التي لا يطأها الضوء إلا على استحياء، تتخفي أشكال حياة تبدو وكأنها خرجت من حلم قديم أو من كابوسٍ جميل، لا تخضع لمنطقنا ولا تستأذن خيالنا قبل أن تصدمة.

هنا، حيث الغرابة ليست استثناءً بل قاعدة خفية، تتبدّى الكائنات وكأنها إجابات عن أسئلة لم يطرحها الإنسان بعد. نباتات لا تكتفي بأن تكون صامدة وجذورها في التراب، بل تصطاد وترواغ وتخدع، وكأنها تعلمت من الحيوان دهاءه ثم تجاوزته. وحيوانات لا تسير وفق القوالب المعروفة، أجسادها مشغولة بتصاميم تبدو عبثية للوهلة الأولى، لكنها في الحقيقة قصائد دقيقة كتبها التطور بحبر الزمن والصبر. كل شوكة، كل لون فاقع أو شفافية مدهشة، كل حركة غريبة، ليست زينةً عشوائية، بل أثر معركة طويلة مع البقاء، وشهادة على عصرية الطبيعة حين تضطر إلى الابتكار.

إن الغرابة هنا ليست نزوة جمالية، بل لغة. لغة تقول إن الحياة لا تسعى دائمًا إلى الجمال المألف، بل إلى الممكن. الممكن الذي يسمح لها أن تستمر ولو بثمن أن تبدو لنا غير مفهومة أو حتى مخيفة. فهي المستنقعات، والغابات الكثيفة، وأعماق البحار، والجبال المعزولة، تنمو وتحرك كائنات كأنها تعيش في زمنٍ موازٍ، لا تعرف بتقسيماتنا البسيطة بين نبات وحيوان، بين جميل وبشع، بين عقلاني وغير عقلاني. هناك، تختلط الحدود، وتصبح الحياة تجربة مفتوحة على الاحتمال.

هذا الفصل ليس دعوةً إلى التحديق في الغريب لمجرد الدهشة، بل إلى الإصغاء لما تقوله هذه الكائنات عن العالم وعنّا. فهي مرايا مائلة تعكس هشاشتنا، وتنذرنا بأن ما نراه طبيعياً ليس إلا نسخة واحدة من آلاف النسخ الممكنة للحياة. حين نتأملها بعمق، ندرك أن الإنسان ليس مركز هذا المسرح، بل مجرد مشاهد جاء متأخراً، يحاول أن يفهم حبكة كتبت قبله بماليين السنين.

## أولاً : عالم الحيوان :

### الأخطبوط المقلد ذو العيون الثلاثة :

في أعماق المحيطات، يسبح الأخطبوط المقلد ذو العيون الثلاثة بين الصخور والشعاب، وكأنه ممثل ماهر في ارتداء الأقنعة. كل حركة له تحمل سحرًا غريباً، حيث يقلد أكثر من خمسة عشر نوعاً من الحيوانات البحرية، كأنه يحكى قصصاً بلا كلمات. تترافق أذرعه في المياه كلوحات حية، تحمل في طياتها سر البقاء والمكر. يظل هذا الكائن لغزاً حياً، يذكرنا بأن الطبيعة أحياناً تتقن فن التمويه بطريقة تفوق خيال الإنسان.



## **خلد الماء :**

خلد الماء مخلوقٌ يخرج من الأساطير ليعبر ضفاف الأنهار في أستراليا البعيدة .. جمع بين منقار البطة و جسم الفنوس، وكأن الطبيعة رسمته بريشة شاعرٍ حالم.

عيناه اللامعتان تتوارى خلف هدوء الماء، فيما يغوص بخفة كطيفٍ مائي ..

هو ثديي يضع البيض، في تحدٍ عجيب لنواميس الخلية المعهودة .. وفي ساقه شوكة سُمّ خفية، تذكيرٌ بأن الجمال قد يخفي أسراراً مُرعبة.

يتنقل بين اليابسة والماء وكأنه رسولٌ بين عالمين ..



## **الضفدع الشفاف :**

الضفدع الشفاف يظهر كحلمٍ خفيف على أوراق الغابات المطيرة في أمريكا الوسطى والجنوبية، جسده يكاد يختفي عن الأنظار. أعضاؤه الداخلية تبدو كاللوحات المضيئة، تكشف عن معجزة الحياة بكل تفاصيلها الدقيقة.

كل نظرة إليه تثير الدهشة، فهو يوازن بين الظهور والاختفاء، بين الغموض والجمال. يظل هذا الكائن الصغير رسالة صامتة عن أسرار الطبيعة وعجائبها التي لا تنتهي.



### سمك الرئة :

سمك الرئة يتحدى قوانين الحياة كما نعرفها، قادر على التنفس في الهواء، بينما يسكن المياه العذبة في إفريقيا وأستراليا. يبدو كأن الزمن قد نسيه في عالم حديث، يحمل بين زعانفه تاريخاً من الصمود والتكيف. كل حركته في الماء تنطق بالحياة، وكل صعوده إلى السطح يذكرنا بعظمة الطبيعة في ابتكار الحلول للبقاء. إنه شاهد حي على قدرة الكائنات على التكيف، وعلى الروعة الغامرة لعالمنا المائي الغني بالأسرار.



## السمكة الوردية ذات اليد:

سمكة بوجه غاضب يشبه الرسوم المتحركة ، قبل عدة سنوات اكتشف العلماء **14** نوعاً من هذه الأسماك ذات الزعناف التي تشبه الأيدي ، ويواجهه تسعه أنواع منهم خطر الانقراض حالياً ..



## الخفاش الأبيض :

يعيش الخفاش الأبيض في أمريكا الوسطى في خيمة من أوراق نبات هليكونيا ..

يتغذى على الفاكهة وينمو فقط حتى يصل طوله إلى **5** سم ..



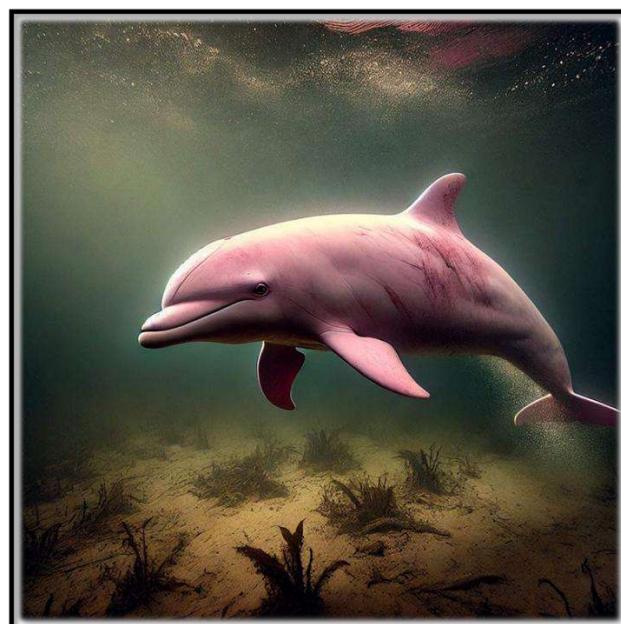
## **أخطبوط دامبو :**

حصل هذا الأخطبوط على اسمه بسبب امتلاكه زعنفتين بين أرجله تجعله يشبه شخصية الفيل دامبو الشهيرة في أفلام ديزني.



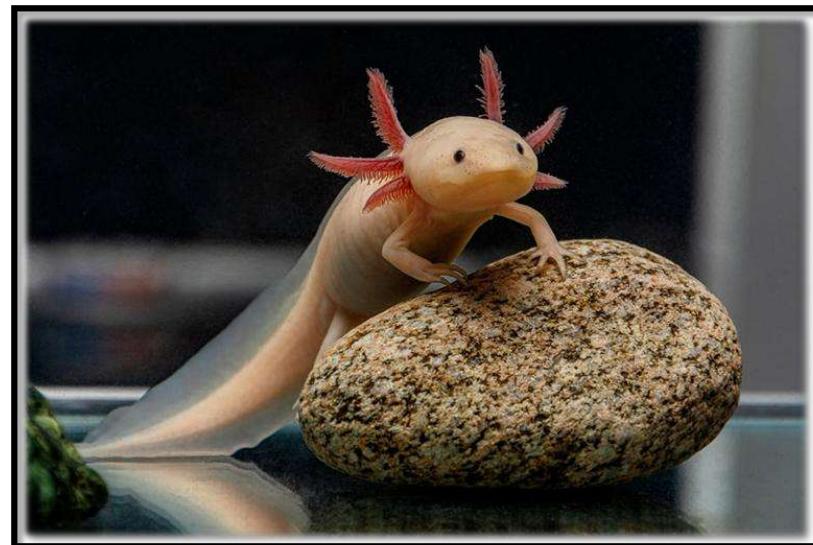
## **دلفين الأمازون :**

تعرف دلافين نهر الأمازون أيضاً باسم دلافين النهر الوردية، وهي ذات لون رمادي فاتح ولكن بعضهم يصبح وردي اللون عند التقدم في السن. هذه الدلافين ليست ودية أو يمكن تدريبيها بسهولة على خلاف الدلافين العادية ، لذلك نادراً ما يتم أسرهم.



## **السمندل المتجدد :**

تم العثور على هذا الحيوان الغريب في المكسيك، حيث تعتبر المياه موطنها التي لا يستطيع العيش بدونها، يتصف بأن له وجه غريب مع نتوء به شعر خلف رأسه، يسميه العلماء الخياشيم . يبقى هذا الحيوان معظم الوقت في حالة اليرقات من دون التحول إلى الشكل البالغ و هذا لا يمنعه من التكاثر إطلاقاً، كما يتميز هذا الحيوان بقدرة عجيبة على التجدد حيث يستطيع تجديد الأطراف والقلب والرئتين والفم والعينين، كما يستطيع تجديد وتكوين جزء من دماغه إذا تعرض للتلف أو الإصابة، لذلك اعتبر هذا الحيوان من بين أكثر الحيوانات غرابة في العالم.



## **دب الماء :**

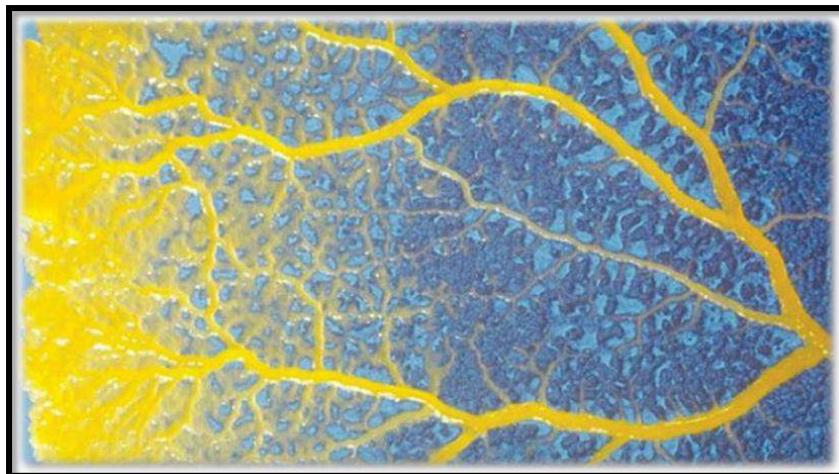
يعد هذا الحيوان من أكثر **10** حيوانات غريبة على سطح الأرض، فهو من الحيوانات المجهرية التي تم نقلها إلى سطح القمر لدراستها والتعقب بها، يتميز بأنه بطيء الحركة، يستطيع النجاة في فراغ الفضاء ودرجات الحرارة التي تقترب من الصفر والماء المغلقى و الإشعاعات الخطيرة و التأثيرات القوية، حيث يبقى على قيد الحياة من خلال التصلب ثم يعود إلى الحياة الطبيعية بعد مرور

التأثيرات، لكن الشيء الوحيد الذي يؤثر عليه هو الاحتباس الحراري إذا لا يستطيع العيش في درجات حرارة عالية لفترة طويلة.



## البلوب :

يطلق عليه كائن حي فهو ليس نبات أو حيوان أو بكتيريا أو عفن أو فيروس، ، يتميز بأنه ليس خلويًا أي لا يتكون من خلايا بل من شبكات من الأنابيب المترابطة التي يمكن أن تمتد عدة أمتار، لا يحتوي على أعضاء مثل الدماغ لكن له القدرة على التعلم والتواء ويعود ذلك إلى قدرته على امتصاص المادة والتعلم منها



## نملة الباندا :

تعتبر هذه النملة بدورها من بين أكثر **10** حيوانات غريبة في العالم إذ تتميز بشكلها الذي يشبه دبّ الباندا بألوانها البيضاء و السوداء، تحتوي على زوج إضافي من الأرجل، لذلك قد يظنها البعض من أنواع الحشرات وليس النمل ، تمتلك هذه النملة لدغة قوية، و تقوم بوضع بيضها بين يرقات النحل أو الدبابير لتنفذى عليها بعد فقصها كنوع من التغذى، وجدت لأول مرة في تشيلي..



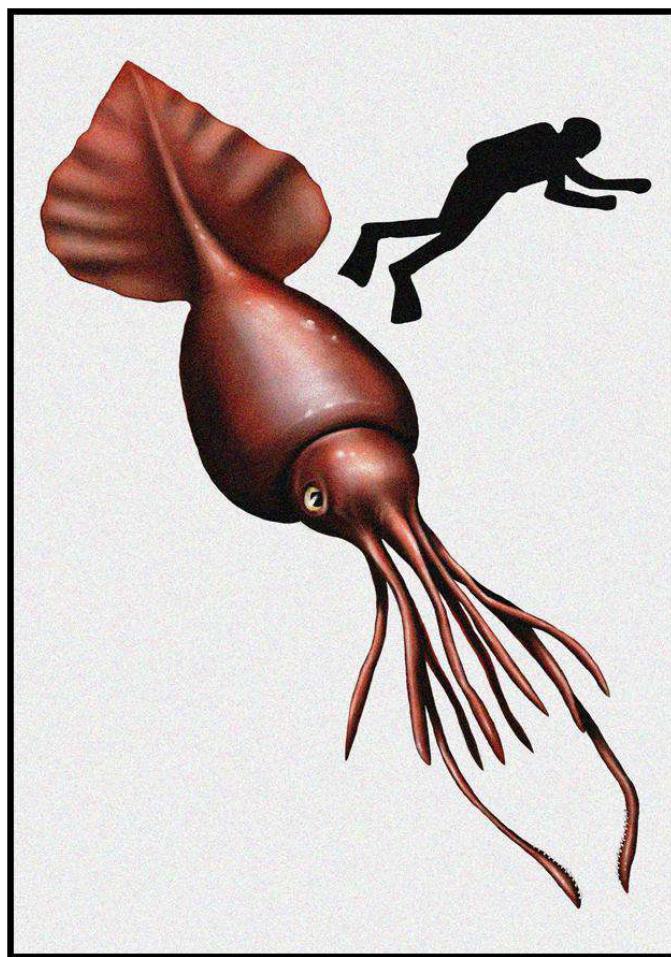
## السمكة الفقاعة :

يطلق عليها البعض اسم «أقبح حيوان في العالم»، لأن شكلها يشبه رجلاً غاضباً أصلع الرأس، وقوامها عbaraة عن هلام رغوي.



## الحبار العملاق :

يعتبر هذا الحيوان من الحيوانات الغريبة المخيفة التي اكتشفها العلماء، حيث تم اكتشاف واحد منها يزن قرابة الطن وبطول **13** متر، يعيش في الأعماق البعيدة ويتجذب على الأسماك وبعض أنواع الحبار الأخرى، تمت رؤيته أول مرة في عام **2006**، وإن أكثر ما يميزه هو قطر عيونه إذ تبلغ حوالي **30** سم فهي الأكبر في عالم الحيوانات، لكنه لا يعيش أكثر من **5** سنوات.



## تنين البحر الأزرق :

يعيش على سطح البحر ويأكل اللاسعات مثل قنديل البحر، مما يجعله من الحيوانات السامة، و طول هذا الحيوان الغريب بحدود

**٥ سم فقط .. و استمد اسمه من شكله الغريب الذي يشبه التنين !!**



### **ثانياً : عالم النبات :**

#### **فينوس صائدة الذباب :**

واحدة من النباتات المميزة بلونها المبهج المضيء الذي يجذب إليه الحشرات وخاصة الذباب، و عندما تتجذب إليها الذبابة وتلمسها تغلق فكيها عليها حتى الموت ثم تهضمها ..



## **ميموسا بوديكا أو المستحبة :**

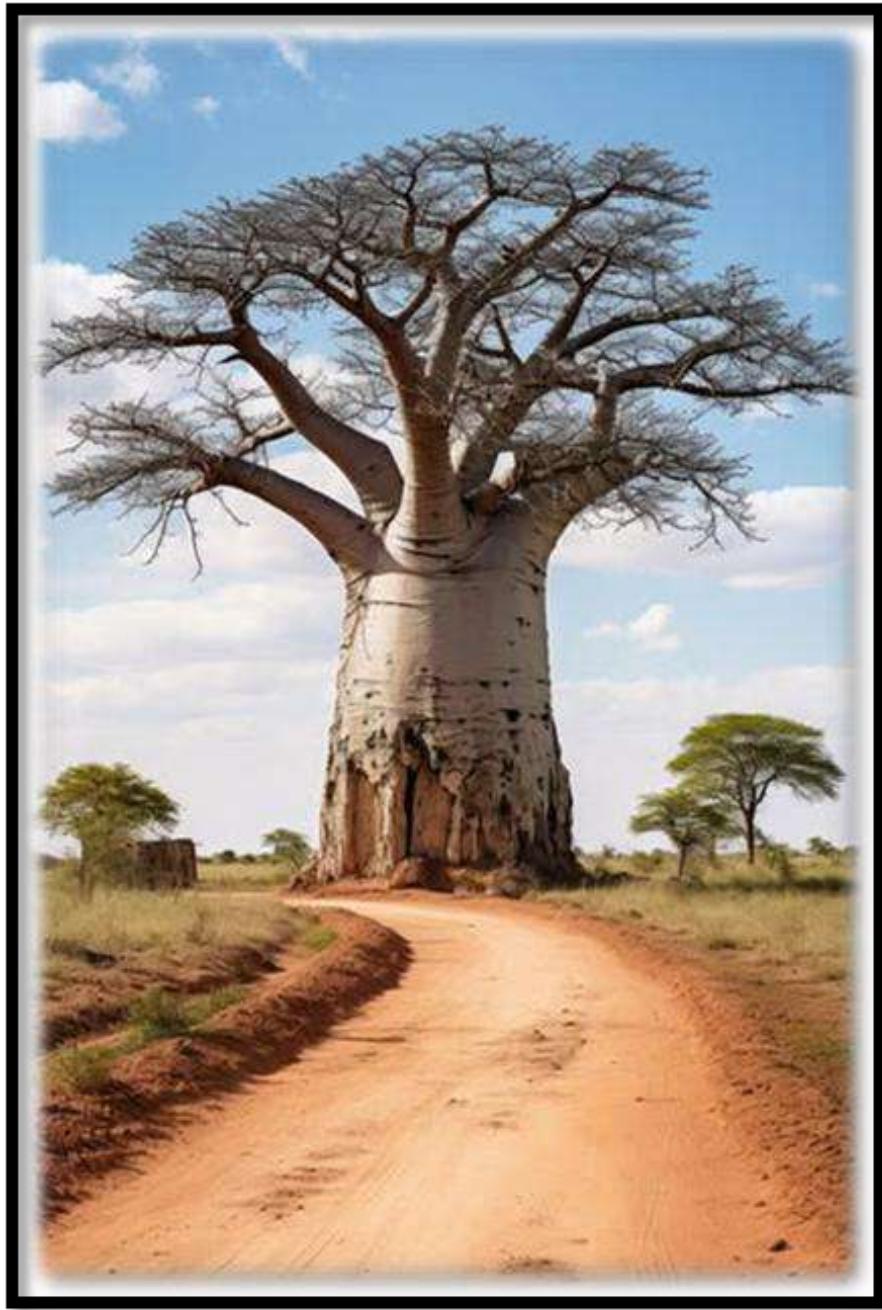
لها النبات العديد من الأسماء التي تصف غرابة، فيطلق عليه الخجولة، والمستحبة و لا تلمسني و الزومبي، قد يبدو نباتاً عادياً عند رؤيته للوهلة الأولى، لكن ما إن تلمسه حتى تلاحظ أن أوراقه انضمت إلى بعضها في حالة تشبه الكسوف، و يفسر ذلك علماء النباتات بأنه رد فعل من النبات لحفظ على أوراقه، ومن ثم ترجع مرة أخرى بعد زوال التأثير الخارجي فيبدو النبات وكأنه مستحبٍ من لمسه بالفعل !!



## **: بابا :**

تتميز هذه الشجرة بجذعها السميكي، والذي تستخدمنه لحفظ المياه، يطلق عليها جمل النباتات، لأنها تشبه الجمل في صفتة بحفظ للمياه لاستخدامها حين الحاجة، وتعد تلك الشجرة ضمن أضخم الأشجار

حول العالم والتي قد يبلغ قطرها **٣٤** متراً



### الوردة الكاذبة :

سميت تلك الزهرة بالوردة الكاذبة لأنها من النباتات الصحراوية التي تعيش لسنوات طوال دون ماء، ومن ثم تموت مثل أي نبات آخر، فتذبل وتتجف .. لكنها فور شعورها بالماء وتلامسها معه ترجع للحياة مرة أخرى و تستعيد لونها الأخضر و كأنها عادت من

الموت أو كانت تزيف موتها !!



### النبات الراقص :

أطلق على هذا النبات هذا الاسم نظرا لما يفعله من حركات، حيث إن هذا النبات يستجيب للأصوات ويقوم بالرقص المتناغم معها بأوراقه، كما أنه لا يستجيب للصوت فقط بل للهواء واهتزازاته، ويوجد هذا النبات في المناطق الاستوائية في آسيا.



## **نبات كرة السلة :**

واحد من أغرب النباتات الموجودة على الأرض، موطنها الأصلي جنوب أفريقيا .. وهو يشبه كرة السلة على نحوٍ مثالي و غريب، كما أنه يشبه الصبار ولكنه دون أشواك.



## **زهرة نزيف القلب :**

موطنها الأصلي سيبيريا وشمال الصين وكوريا واليابان، وهي عبارة عن زهرة وردية اللون على شكل قلب، ويخرج منها قطرات بيضاء تشبه النزيف، وهي نبتة تعيش في الظل وتذبل فور تعرضها لأشعة الشمس القوية، وعند تعرض الإنسان أو الحيوان

لقطراتها تصيبهم بالتسم والتهيج الجدي وقد تؤدي أيضاً إلى الوفاة أحياناً.



### النخلة الانتحارية:

عبارة عن شجرة نخيل عملاقة تنمو في بقاع نائية شمال غربي جزيرة مدغشقر.. وتعمر تلك النخلة **50** سنة، ثم تزهر مرة واحدة فقط لتنموت بعدها بفترة قصيرة لذا سميت بالانتحارية !!.



## نبات الأبريق :

موجود فقط في منطقة يتعدى الوصول إليها نسبياً فوق قمة جبل فكتوريا في بالاوان بالفيلبين.. ويُعتقد أن المتبقى منها هو بضع مئات فقط..

يُصنف نبات الأبريق باعتباره من النباتات آكلة اللحوم، حيث تتصيد الحيوانات في أو عية مملوءة بسائل وتشبه الأباريق..

وهذا النبات هو واحد من أكبر هذه النباتات حجماً، حيث يصل ارتفاع جرّته إلى **30** سم، ويستطيع أن يصطاد الحشرات والجرذان.. ولم تُكتشف هذه النباتات إلا في عام **2007** ..



## **ثالثاً، أغرب عادات التزاوج في مملكة الطبيعة :**

### **✿ عند النباتات :**

**الزهور السحلية** نباتات تعيش حول البحر المتوسط. هذه الزهور تصوغ شكل بتلاتها ولونها بطريقة تجعلها تُشبه إناث النحل أو الذباب، بل وتحلق رائحة تُشبه رائحة الأنثى التي يبحث عنها الذكر. فيأتي الذكر محاولاً التزاوج معها، فيلتصق به غبار الطلع دون أن يدرِّي، ويحمله إلى زهرة أخرى. هنا لا تعطيه الزهرة أي طعام أو رحيق، بل تستغل رغبته الطبيعية وتخدعه.

وهناك زهور أخرى مثل **زهرة الجيفه** أو **زهرة الجثة العملاقة**، التي تفوح منها رائحة تُشبه رائحة اللحم المتعفن أو الروث. هذه الروائح الكريهة لا تثير اشمئاز الذباب، بل تجذبه لأنَّه يظن أنه وجد مكاناً مناسباً ليضع بيضه فيه. يدخل الذباب متحمساً ليكتشف لاحقاً أنه لا يوجد شيء مما يبحث عنه، لكن في هذه اللحظة يكون جسده قد تلوث بحبوب الطلع لينقلها إلى زهرة أخرى.

وبعض النباتات أكثر مكرراً، فهي لا تكتفي بخداع الحشرة، بل تحتجزها أيضاً. مثل **أزهار اللوف** التي تكون ممراً ضيقاً ومغطى بزغب يمنع الحشرة من الخروج. تدخل الحشرة مدفوعة بالرائحة، ثم تُغلق عليها الزهرة لوقت قصير حتى تتأكد أن جسدها قد امتلا بالطلع، وبعدها فقط تسمح لها بالهرب، لتهذب وتنشر الحبوب في مكان آخر.

وهناك نباتات لا تقدم الرحيق السائل المعتاد، بل تصنع زيتاً خاصاً تجذب به أنواعاً معينة من النحل الذي يستخدم الزيت لبناء أعشاشه. وهكذا تضمن أن يزور هذه الزهور نحل متخصص لا يذهب إلى غيرها، فيكون التلقيح مضموناً ومبشراً.

بل إن بعض النباتات تشرط على الزائر أن يُصدر كلمة سر قبل أن تمنحه غبار الطلع !! **نباتات مثل الطماطم** لا تُفرج عن حبوبها إلا إذا وقفت عليها نحلة وأخذت تهتز بجناحيها بسرعة معينة ، فتطلق اهتزازاً يشبه الطنين القوي. عندها فقط تنفتح أكياس الطلع لتطاير منها الحبوب وتعلق بجسم النحلة.

أما أروع الأمثلة فهو ما نراه في **شجرة التين** التي تعيش قصة حب أزلية مع **دبور التين**. لا يستطيع التين أن يُثمر إلا إذا دخلت هذه الدبابير الصغيرة إلى جوفه وألقت فيه غبار الطلع. وفي الوقت نفسه لا يستطيع الدبور أن يُكمل دورة حياته إلا داخل ثمرة التين. لقد أصبح مصير الاثنين مرتبطاً ببعضهما ارتباطاً لا ينفصّم، كأنهما كُتباً في كتاب واحد.

و هكذا نكتشف أن النباتات ليست كائنات ساذجة كما يظن البعض، بل هي عقول صامتة أوجدت طرقاً ماكرة تجعل الآخرين ينوبون عنها في العمل الشاق. مرة تخدع، ومرة تحتجز، ومرة تُغرّى، وأحياناً تُكافئ. وفي النهاية تنجح دائمًا في نشر نسلها في الأرض، لتثبت أن الذكاء لا يسكن الدماغ وحده، بل قد يتجلّ في زهرة هادئة تضحك في صمت على من يقع في شراكها.



## ⊗ عند الحيوانات :

**حصان البحر** يدهشنا بعكس الأدوار في الحب و التكاثر. هنا الذكر هو الذي يحمل الأجنة، وليس الأنثى. بعد طقس رقصٍ مائيٍّ دقيق، تضع الأنثى بيوضها في جيب خاص على بطن الذكر، فيخصبها هو ويظل محتضنًا لها حتى تفقس. يخرج الصغار من بطنه كما لو كان أمًا حقيقة. هذه الغرابة جعلت حصان البحر رمزاً للعاطفة والتضحية في مملكة الحيوان.



**أما الضفدع الذهبي** في كوستاريكا فيستخدم إستراتيجية العناد. يقف الذكر فوق ظهر الأنثى في وضعية تسمى الاحتضان ، وقد يظل هكذا أيامًا طويلة حتى تتأكد البيوض من التخصيب. في هذه الفترة لا يأكل ولا يتحرك كثيراً، فقط يبقى صابراً فوقها، كأنه حارس أمين يرفض أن يترك للحظة حتى تضمن ذريته النجاح.



وفي أعمق الرمال، نجد **دودة البراق البحرية الزرقاء**، وهي خنثى تملك أعضاء ذكورية وأنوثية معاً. وعندما تلتقي بواحدها مثلها، تتبارزان بأعضاء تشبه السيوف، وكل واحدة تحاول أن تخصب الأخرى أولاً. في النهاية قد تحمل الاثنتان معاً، و يخرجان من المعركة كأبوبين وأمهات في آن واحد و **ما أشبه هذا بصراع الشرق و الغرب على كوكب الأرض !!**

وفي أعمق الطين يعيش **دود القرون المحممية**، وهو كائن غريب يملك أنابيب طويلة على جانبيه. حين يريد التزاوج، لا يقترب مباشرة من شريكه، بل يطلق سائلاً مليئاً بالحيوانات المنوية في الهواء الرطب. تصل هذه السحابة إلى الأنثى فتلقطها بأعضائها الخاصة. هنا لا لقاء مباشر، بل رسالة سائلة تُرسل عبر الريح كأنها بريد غير مرئي.

أما في عالم أ عجب، نجد **الديدان السهمية البحرية**، وهي مخلوقات تكاد لا تُرى بالعين المجردة، عند التزاوج، لا يتقابل الذكر والأنثى، بل يطلق كل منها كبسولات دقيقة في الماء، تتحرك وحدها حتى تجد شريكتها. كأن الكون كله وسيط في لقائهما، وكأن القدر نفسه يتکفل بأن يصل أحدهما إلى الآخر..



أما **حشرات الماء العملاقة**، فلها قصة أغرب. فالأنثى لا تضع بيضها على الأرض، بل تلصقه على ظهر الذكر! يضطر الذكر بعدها أن يحمل البيوض على جسده، يسبح بها ويهتم بتهديتها حتى تفقس. هو أب وأم في الوقت نفسه، مُجبر على حمل ذريته أينما ذهب، كأنه حقيقة حياة ملتصقة بجسمه..

وفي قلب المحيط، تعيش **فناديل البحر الخالدة** التي تحمل مفاجأة خارقة : إذا تعبت أو شاخت بعد التكاثر، تستطيع أن تعود إلى مرحلة الطفولة من جديد، لتبدأ دورة حياتها من الصفر. وكأنها لا تموت حقاً، بل تعود إلى الوراء في رحلة لا نهاية لها. التكاثر عندها ليس فقط لاستمرار النوع، بل لاستمرار الفرد نفسه إلى ما لا نهاية .. إنه تجسيد لفكرة الإله الخالد على الأرض ..



#### **رابعاً، أغرب عادات التطفل في البرية :**

كما أن هنالك بشر في الحياة يتطفلون على إنجازات الآخرين ، يتسلقون على أكتافهم ثم يسرقونها ثم يعيدون صياغتها و ينسبونها لأنفسهم ، هنالك تطفل من نوع آخر في عالم الحيوان و النبات ، ذكر منها :

##### **● طرق عجيبة للتطفل عند الحيوانات :**

###### **✿ التنكر في ذي آخر :**

مثل نحلة الطنان ، التي تتنكر على شكل نحلات العش المضيف.

تدخل إلى العش دون أن يلاحظها أحد، تضع بيضها، وعند فقس البيض تتغذى صغارها على غذاء النحل الأصلي .. أي أنها تهرب من واجباتها تجاه الآخرين ..

الحيلة : التنكر يجعل المضيف يظن أن البيض أو الصغار هي جزء من عائلته، فيسمح لها بالبقاء.



### ✿ سرقة الموارد مباشرة :

مثل السمنة الطفيلية كانديرو، تدخل فتحات جسم السمنة المضيفة وتمتص الدم مباشرة.

الحيلة : تدخل جسد الكائن المضيف دون مقاومة ظاهرة، وتستفيد منه بطريقة دقيقة وسريعة.



## ✿ السيطرة على سلوك المضيف :

مثل الحلزون ساكولينا ، الذي يغزو السلطعون، يحقن جسده بالطفيل، فيتغير سلوك السلطعون ليعتني بالبيض الطفيلي كما لو كان بيضه هو.

الحيلة : الطفيلي لا يحتاج للقتال أو سرقة الطعام، بل يجعل المضيف يقوم بكل العمل نيابة عنه.



## ✿ التطفل الجماعي :

بعض الطيور مثل طائر الوقواق تضع بيضها في أعشاش الطيور الأخرى، ثم تطرد البيض المضيف أحياناً، لتصبح صغارها المستجدة الوحيدة التي تتلقى الطعام.

الحيلة : الاستغلال الكامل للرعاية الأبوية لآخرين دون بذل أي مجهود في التربية.



## ● طرق عجيبة للتغذى عند النباتات :

### ❖ امتداد جذور خفية :

مثل نباتات أوروبانشي ، تبقى مخفية تحت الأرض، تنتظر قرب جذور النباتات المضيفة، ثم تغزو جذورها وتستمد الغذاء مباشرة.

الحيلة : لا تظهر للناظر، وتبدي امتصاص المواد الغذائية دون أي مقاومة.



### ❖ التنكر الكيميائي :

بعض النباتات الطفيلية تطلق مواد كيميائية تجعل المضيف يعتقد أنها جزء من جسمه، فتسمح لها بالالتصاق واستغلال المواد الغذائية.

مثال نبات الرافليسيا التي تفرز رائحة الجثة لجذب الحشرات التي تنقل حبوب اللقاح، دون بذل أي جهد في صنع الغذاء بنفسها.



## ✿ تسلق و تطفل :

مثل نبات دودر، نبات خيطي يلتف حول نبات مضيف، يرسل خيوطاً دقيقة تغرس في أنسجة المضيف لتسحب الماء والمواد الغذائية.

الحيلة : يبدو وكأنه مجرد تسلق طبيعي، لكنه في الواقع يسحب كل احتياجاته من المضيف.



## ✿ التطفل الجزئي :

مثل نبات الهولاريا ، تمتص الماء والمعادن من العائل لكنها تقوم ببعض البناء الضوئي بنفسها.

الحيلة : تحصل على الغذاء الضروري بطريقة ماكرة، لكنها تحافظ بقدرتها على الاستقلال الجزئي، مما يجعلها أقرب إلى نبات

هجيني ذكي.



### بالختام :

عالم النبات و الحيوان على سطح كوكبنا متنوع و معقد أكثر بكثير مما نعتقد .. فيه من الغرابة ما يفوق الخيال أو المنطق ، و فيه من الإبداع ما يسحر العقول و يوحد الخالق .. و علينا أن نتذكرة على الدوام أن الحياة ليست ما نعرفه و نراه كأشخاص ، بل نحن فقط جزء صغير من صورة أكبر بكثير يمكننا الاطلاع عليها من خلال العلم و المعرفة ، الكنز الأعظم في هذه الحياة ..



أُمّاكنٌ مُلْكِيَّةٌ نَفْتَنَةٌ



قبل أن ندخل هذا الفصل، ينبغي لنا أن نخفّف وطأة اليقين، وأن نترك الباب مواربًا بين ما نراه وما نشعر به. فالعالم، على اتساعه وصلابته الظاهرة، يحمل في طياته فراغات غير مرئية، أماكن لا تُقاس بالأمتار بل بالرهبة، ولا تُحفظ على الخرائط بل في الذاكرة الجمعية للبشر. هناك بقاع على سطح الكوكب لا تبدو مختلفة في هيئتها، لكنها مختلفة في أثرها، كأنها تحمل بصمة خفية تجعل الهواء أثقل، والخطوات أبطأ، والأفكار أكثر ارتباً.

في هذه الأمكنة، لا يحدث الخوف دفعة واحدة، بل يتسرّب. يبدأ كإحساس غامض بأنك مراقب دون أن ترى، ثم يتحول إلى قناعة صامتة بأن المكان يعرفك أكثر مما تعرفه. الجدران لا تتكلم، لكنها تصغي، والأبواب لا تتحرك، لكنها تتذكر من عبرها. هنا، يصبح التاريخ كائناً حياً، لا يكتفي بأن يُروى، بل يصرّ على أن يُعاد تمثيله في الوجود، مرة بعد مرة، حتى بعد أن يغيب شهوده.

ما الذي يجعل مكاناً ما يُوصف بالملعون أو المسكون؟ أهي الأرواح التي يُقال إنها لم ترحل؟ أم هي تراكمات الألم الإنساني حين تبلغ حدّاً لا يحتمله النسيان؟ لعل اللعنة ليست سوى ذاكرة كثيفة، تتشبث بالأرض كما تتشبث الجذور بالصخر. حروب، مذابح، خيانات، صلوات لم تُستجب، وصراخ لم يجد من يسمعه... كل ذلك يتربّ في طبقات غير مرئية، حتى يتحول المكان إلى شاهدٍ أبديٍّ، لا ينام ولا يسامح.

الفلسفة، حين تقترب من هذه البقاع، لا تسأل : هل الأشباح حقيقة؟ بل تسأل : لماذا نحتاج إلى الأشباح أصلاً؟ لماذا نمنح المكان روحاً حين يعجز العقل عن تفسير ما يشعر به القلب؟ ربما لأن الإنسان، منذ فجره، أدرك أن للأمكنة أخلاقاً، وأنها تتأثر بما نفعله فوقها. فالأرض التي تُسقى بالدم لا تجف بسهولة، والجدران التي سمعت

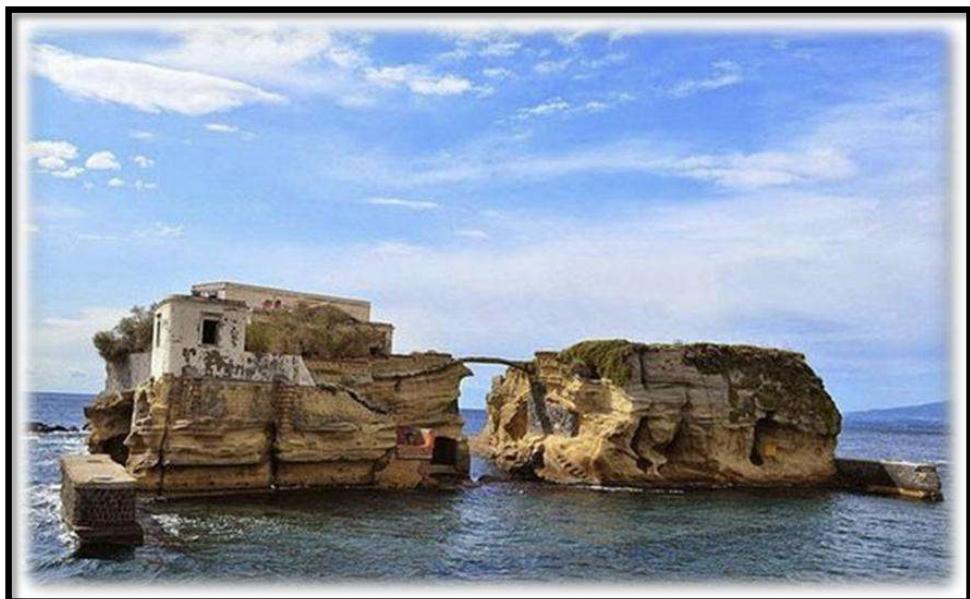
الاعترافات الأخيرة لا تنسى نبرة الصوت.

هذا الفصل لا يعدك بإجابات قاطعة، ولا يسعى إلى إثبات أو نفي ما وراء الطبيعة. إنه رحلة في المسافة الغامضة بين الواقع والأسطورة، بين العلم والحدس، وبين ما حدث فعلاً وما صدقناه لأنه كان أقرب إلى شعورنا من الحقيقة العارية. سنمثي بين أطلال وبيوت مهجورة وغابات ومنحدرات، لا لنبحث عن الأشباح، بل لنبحث عن أثر الإنسان حين يترك خلفه أكثر مما يستطيع المكان احتماله.

وهكذا، قبل أن نغوص في حكايات الأماكن الملعونة والمسكونة على هذا الكوكب، تذكر أن الخوف ليس دائمًا في ما قد يظهر، بل في ما قد لا يظهر أبداً. فبعض الأمكنة لا تطاردك بما تراه، بل بما توقفه في داخلك... وهذا هو سحرها المظلم، ولعنتها الأعمق.

### جزيرة جيولا ، إيطاليا :

تقع هذه الجزيرة في البحر التيراني و بالتحديد في خليج نابولي الإيطالية ، كجزء من أرخبيل كامبانيا البركاني .. و هي عبارة عن جزيرتين صغيرتين يصل بينهما جسر حديدي ..



اسم الجزيرة يعني باللاتينية ( الكهف الصغير ) .. و هي قريبة جدًا من الساحل، ويمكن الوصول إليها سباحةً ..

في الأصل كانت موقعاً لمعبد صغير مجهول .. و في القرن 17 كانت الجزيرة مليئةً بالمصانع الرومانية القديمة، ثم أصبحت نقطة بحريةً للدفاع عن خليج نابولي في القرنين التاليين ..

في نهاية القرن 19 شاعت على الجزيرة قصة غريبة عن ناسك اتخذها موطنًا له و يقال أنو كان ساحراً و نسجت حوله الكثير من القصص الغامضة .. عاش سنوات على ما يقدمه له صيادوا المنطقة من صدقات ، لكنه اختفى فجأة على نحو مبهم و لم يظهر ثانيةً .. و منذ تلك اللحظة بدأت القصص الغريبة تحدث على الجزيرة .. فبعدها بفترة قصيرة امتلك الجزيرة تاجر إيطالي ثري يدعى لوبيجي دي نيفري و بنى عليها فيلا صغيرة مازالت موجودة حتى الآن لكنه لم يبق فيها طويلاً على نحو مرير و سرعان ما انتقلت ملكيتها إلى المهندس البحري نيلسون فولي، صهر السير آرثر كونان دوويل مؤلف روايات المحقق الشهير شارلووك هولمز ، لكنه غادرها سريعاً و انتقلت ملكيتها مجدداً إلى نورمان دوغلاس، مؤلف كتاب أرض سيرن ..

في القرن 20 استمرت السمعة السيئة للجزيرة من عدم استمرارها بيد مالك محدد لفترة طويلة، بل أكثر من ذلك بعد أن أصبحت ملكاً للسويسري هانز براون، عثر عليه ميتاً فيها وملفوفاً في بساط .. و بعد فترة قصيرة، غرقت زوجته في البحر.. فاشترتها الألماني أوتو غرونباك، الذي توفي بنوبة قلبية أيضاً أثناء إقامته في الجزيرة.. ثم انتحر المالك التالي، صانع الأدوية موريس إيف ساندوز ، في مستشفى للأمراض العقلية في سويسرا ..

كل ما سبق هو البداية فحسب ، فمالك الجزيرة التالي الألماني،  
البارون كارل بول لانغهايم، تعرض للدمار الاقتصادي بعد شرائها  
مباشرةً.. ومن بعده أصبحت الجزيرة ملكاً لجياني أنيلي، مالك  
شركة فيات للسيارات في تورينيزي، والذي عانى من وفاة العديد  
من أقاربه منذ اشتراها و كأنها لعنة تصيب كل من يسكنها .. وبعده  
امتلكها ج. بول جيتي، الذي عانى بشكل غامض من انتحار ابنه  
الأكبر، وموت ابنه الأصغر، وخطف حفيده قبل وفاته بدوره .. و  
كان آخر مالك خاص للجزيرة هو جيانباسكوال جرابوني الذي  
دخل السجن بعد شرائها مباشرةً ..

تحدثت الصحفة الإيطالية عن لعنة الجزيرة من جديد في عام **2009** م، بعد مقتل فرانكو أمبروسيو وزوجته جيوفانا ساكو،  
اللذان كانوا بمتلكان فيلا مقابل الجزيرة بالضبط مما عزّ لعنتها  
أكثر .. !!

### جزيرة البلوط ، كندا :

تشتهر جزيرة البلوط الواقعة في مقاطعة لونيبورغ على الشاطئ الجنوبي لنوفا سكوتيا بكندا، بأنها تحتوي على أهم الكنوز المفقودة حول العالم، إضافة إلى تصنيفها كواحدة من بين أكثر الأماكن غموضاً.

وبحسب أشهر الروايات المنتشرة حول جزيرة البلوط، والتي تعود إلى القرن **18**، يقال إن أحد القراءنة دفن الكثير من الكنوز الثمينة في بقعة ما داخل هذه الجزيرة، من بينها أشياء ثمينة أبرزها الكأس المقدسة التي استعملها يسوع في العشاء الأخير..

وقد انتشرت عدة أساطير حول هذا المكان، الشيء الذي جعل عدداً من المستكشفين يحاولون البحث بشكل مكثف وإيجاد هذا الكنز الخفي، إلا أن عدداً كبيراً منهم دخل إلى هناك ولم يعد بعد ذلك

على الإطلاق..

وقد اختلفت الروايات حول أسباب حالات الاختفاء هذه فالبعض رجح أن طريقة البحث والتنقيب التي تتم تعتبر خطرة، الشيء الذي يتسبب في وفاة الأشخاص المسؤولين عنها.. فيما تقول بعض الفرضيات إن هذه الأرض تعتبر أرضاً للشياطين الذين يعملون على حماية الكنوز المخفية، الشيء الذي يسبب حالات الاختفاء داخل جزيرة البلوط.



### جبل الجنون ، **ليبيا** :

تصدر منه أصوات عالية ومخيفة بشكل مستمر، وكل من يزوره يختفي دون عودة، هكذا يتم تعريف ( كاف الجنون ) الموجود في منطقة أكاسوس جنوب غربي ليبيا، بالقرب من مدينة غات الحدودية مع الجزائر..

كلمة كاف تعني بلغة الطوارق و اللهجة الليبية القديمة جبل ، والبعض يسميه كذلك ( كاف إيندينان ) حسب اللهجة نفسها، والتي تعني **جبل الجن** ..

هذا الجبل توجد به العديد من الكهوف مختلفة الأشكال الهندسية، و موجود في أرض صحراوية غير مأهولة بالسكان، حيث نسجت

حوله العديد من الأساطير المخيفة، والتي ما زالت متداولة بين الناس إلى يومنا هذا ..

ومن بين أبرز هذه الأساطير التي يعتبرها سكان المدن القرية من هذا الجبل حقيقة مطافة، تلك التي تحكي عن زيارة أحد الأشخاص بشكل يومي لنواحي الجبل، للاستمتاع بالهدوء هناك، إلا أنه في أحد الأيام سمع صوت أشخاص يلعبون كرة القدم، وكانت الأصوات تزيد قوة مع مرور الوقت ..



هرب الرجل مسرعاً من المكان، عائداً إلى دياره، حيث قص على سكان مدينة غات ما حصل معه، مؤكداً أن الجن الموجود داخل الجبل هو من كان يلعب كرة القدم ، ومن بين التفسيرات التي تم التوصل لها عن تلك الأصوات، هي أنها صادرة من كثرة الفتحات الموجودة في الجبل، بسبب الصدى القوي في داخل الجبل.

## مقبرة هاي جيت ، إنجلترا :

تم العثور على المقبرة الواقعة في شمال لندن في عام 1839، تعتبر هذه المقبرة من أكثر الأماكن المسكونة بالأشباح على وجه الأرض، وهي موقع دفن لأكثر من مليون و نصف شخص..



تم الإبلاغ عن عدد من الأحداث الخارقة للطبيعة هناك، لكن الحكاية الأكثر رعباً هي قصة مصاص الدماء الأسطورية و الذي يعتقد أنه يبلغ طوله 7 أقدام وله عيون حمراء ..

و درجة الحرارة داخل المقبرة منخفضة بشكل مدهش ويعتقد أنّ مصاص الدماء هو السبب وراء ذلك.

## قلعة بورج ولفسيج، ألمانيا:

قلعة عمرها أكثر من 800 عام ، يُعتقد أن المكان مسكون من قبل امرأة تخيف المارين في محيطها أو من يدخلها، و تقول الشائعات إنها شبح كلارا فون هيلفينشتاين، و هي امرأة قُتلت على يد زوجها .. على كل حال ترحب القلعة بالزوار في عطلات نهاية

الأسبوع والعطلات الرسمية ولكن بحرص شديد منهم ..



### مدينة بهلا ، عمان :

تقع بهلا، وهي مدينة هادئة مليئة بالنخيل والمنازل المهجورة المشيدة بالطوب على بعد حوالي **200** كيلومتر من العاصمة مسقط في محافظة الداخلية، وتنتشر محلياً معتقدات بوجود الجنّ والأشباح فيها ، وقد تناقل السكان كثيراً من القصص التي تعزز هذه الفرضية حتى سميت أخيراً **بمدينة الجنّ** ..



## قرية روّاسبرفيرا ، إيطاليا :

أو ما تسمى قرية الأشباح ، كانت هذه القرية الواقعة في قلب إقليم الألبي ، مسرحاً لجريمة القتل المروعة لطفل الملكة جوان حاكمه نابولي، في **1357**، وفي القرن **15**، غزا أراضي الإقليم أسراب مخيفة من الجراد.. ثم عقب سنوات قليلة، حلّت لعنة جديدة و هي وباء الطاعون الذي تسبب بمذبحة بين السكان.. وخلال القرن **17**، هجر سكان روّاسبرفيرا بأكملهم الإقليم عقب سلسلة من الزلازل المرعبة لتصبح قرية أشباح تحاكي حولها الكثير من الأساطير ..



## نهر تيبيكانو ، USA :

يسميه البعض نهر لعنة الرؤساء الأمريكيين، فمنذ أكثر من قرنين مضيا، أنزل تكوميش، زعيم سابق من الهنود الحمر، ما يقال إنه

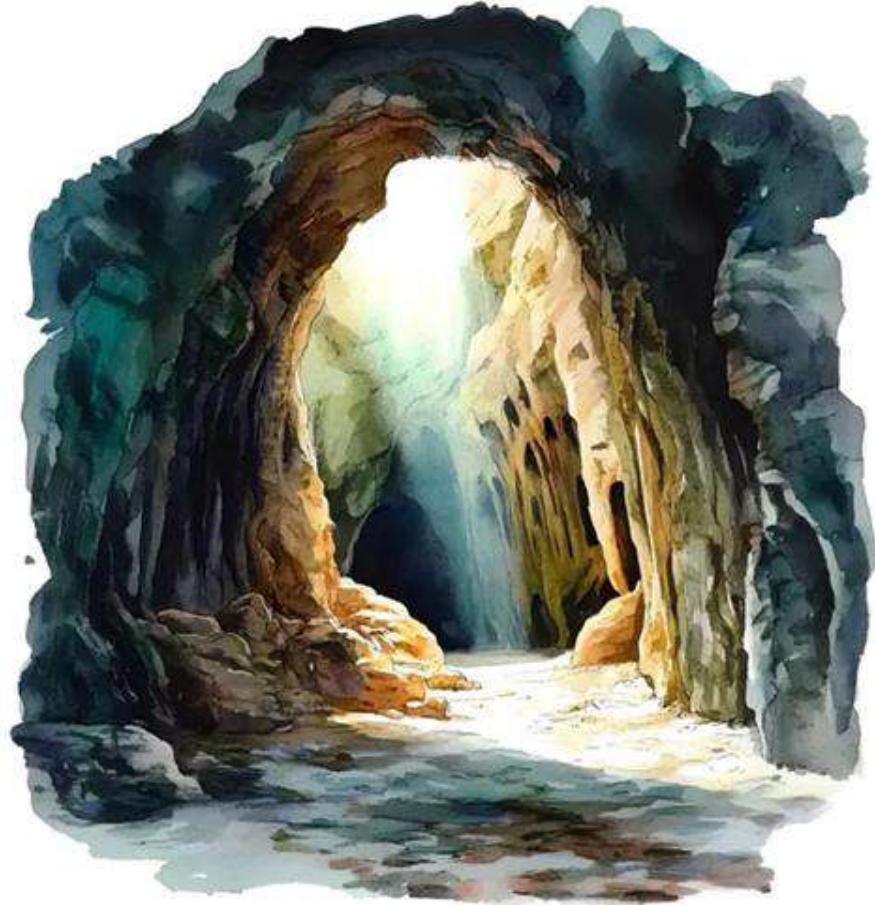
لعنة غريبة بصفتي النهر الواقع في ولاية إنديانا الأمريكية، التي تُنذر بالشقاء والموت المُحَقّق لجميع الرؤساء الأمريكيين الذي انتُخِبوا في سنة تنتهي بالرقم (صفر ) ، و هذا ما حدث بالفعل !! فمن بين الرؤساء الذين أصابتهم هذه اللعنة، إبراهام لينكولن الذي انتُخب في **1860** وُقتِل بعدها بخمس سنوات، وفرانكلين روزفلت الذي انتُخب للمرة الثالثة في **1940** وتُوفى خلال فترة رئاسته بنزيف في المخ، أما جون كينيدي فُقتل في **1963** في مدينة دالاس عقب **3** سنوات من انتخابه ..



### كهف الأشباح ، السعودية :

هو عبارة عن كهف، بحقل برkanî يبعد حوالي **180** كم شمالي شرق الطائف في السعودية. يتميز بطوله، وامتداده بشكل هلالي ..

سمى بكهف الأشباح بسبب الأساطير التي حيكت حوله من وجود جن وشياطين وأشباح تتواجد داخل الكهف، أو أن نيزك ملعون ضرب الجبل مما نتج عنه الكهف ..



و لا تزال هنالك مناطق مسكونة أو ملعونة كثيرة أخرى ، لكن ما ذكر هو أشهرها حول العالم .. مما يعزز مجدداً في أذهاننا فكرة أن الحياة لا تقتصر على ما نراه و نؤمن به ، فلا تزال هنالك أسرار كثيرة نجهلها تنتشر في حنايا هذا الكوكب الغامض ..



لَهُمْ لِكُلِّ  
جُنُونٍ

لَهُمْ لِكُلِّ  
جُنُونٍ



قبل أن نبدأ هذا الفصل الأخير، علينا أن نعيد النظر في فكرة الاكتشاف ذاتها. فالأرض، على قدمها وتكرار النظر إليها، لم تُفصح بعد عن كل أسرارها. ما نعرفه عنها ليس إلا السطح اللامع من حكاية أعمق، حكاية كوكب يتقن فن الإخفاء بقدر ما يتقن فن الإبهار. تحت سماء واحدة، وعلى خريطة واحدة، تتجاور أماكن مأهولة بالضجيج وأخرى تعيش في عزلة شبه مقدسة، كأنها قررت أن تبقى بعيدة عن الأعين حتى لا تستهلك دهشتها.

في هذه البقاع المنسية أو شبه المنسية، تتجلّى الأرض في أقصى حالات صدقها. لا مدن تفرض إيقاعها، ولا طرق تعبد المعنى، بل تضاريس تتكلم بلغتها الأولى: صخور تحتت بصبر ملايين السنين، صحراء تبدو ساكنة لكنها تضج بحياة خفية، كهوف تشبه أفواه الزمن، وجزر بعيدة كأنها انفصلت عن العالم بإرادة واعية. هناك، يصبح المشهد الطبيعي نصًا مفتوحًا، لا يقرأ بالعجلة، بل بالتأمل والرهبة.

هذه العجائب ليست مجرد مناظر خلابة تُنقط لها الصور، بل تجارب وجودية كاملة. الرحالة والمغامرون لا يقصدونها بحثًا عن الترف، بل هربًا من المألوف، وسعياً إلى اختبار الإنسان حين يُنتزع من راحته ويُلقى وجهاً لوجه أمام اتساع الأرض وقوتها وجمالها الخام. في تلك اللحظات، يكتشف المرء أن العجب ليس في المكان وحده، بل في التحول الذي يُحدثه داخله. فكل خطوة في أرض مجهولة هي حوار صامت بين الخوف والفضول، بين الرغبة في العودة وإغراء الاستمرار.

فلسفياً، تبدو هذه المناطق وكأنها اعتراض هادئ على وهم المعرفة الكاملة. إنها تذكير دائم بأن العالم أكبر من خرائطنا، وأعمق من شاشاتنا، وأغنى من اختزاله في معلومات سريعة. فثمة أماكن لا تُعرَف إلا لمن تعب للوصول إليها، ولا تكشف سرّها إلا لمن احترم

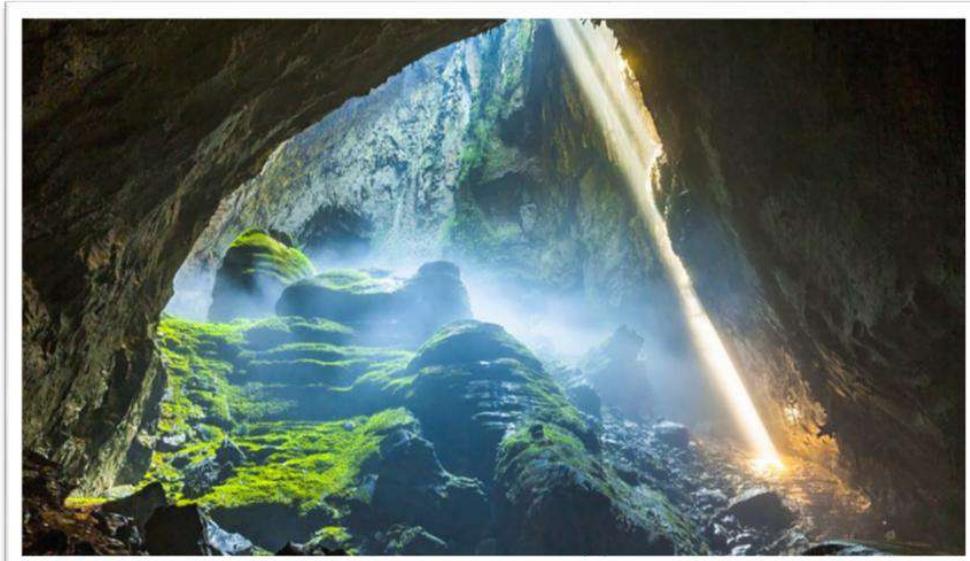
صمتها. أماكن تُجبر الإنسان على أن يصغي، لا أن يسيطر، وأن يكون شاهداً لا مالكاً.

هذا الفصل ليس دعوةً للسفر الجغرافي فحسب، بل للسفر الذهني والروحي أيضاً. سنجول بين عجائب على كوكب الأرض يجهلها كثيرون، أماكن صنعتها الطبيعة دون استعمال، واحتفظت بها كرسائل مختومة لا تُفتح إلا لمن يملك شغف الاكتشاف. سنقترب من أراضٍ بدت وكأنها خرجت من الأسطورة، لكنها حقيقة، نابضة، تنتظر من يراها بعين الدهشة الأولى.

وهكذا، ونحن نخطو إلى قلب هذا الفصل، لنذكر أن الأرض لا تزال تملك القدرة على إدهاشنا. ليست لأنها تغيرت، بل لأننا نحن من اعتدنا النظر دون أن نرى. وهذه العجائب، بعيدة عن طرق السياحة المعتادة، ليست سوى تذكرة صامتة بأن الكوكب الذي نظره معروفاً... ما زال يحتفظ بأسراره الأجمل بعيداً عن الزحام.

### ⊗ كهف فونغ نها – فيتنام :

واحد من أضخم الكهوف في العالم، لكنه يحتوي داخله على نظام من الغيوم والمطر الصغير بسبب فارق درجات الحرارة بين الداخل والخارج.



يبدو وكأنه عالم تحت الأرض بمناخ خاص به : أنهار، غابات صغيرة، وأعمدة ضخمة من الحجر تشبه القصور.

### ◆ كهف الموجة الزجاجية - أيسلندا :

يقع تحت نهر جليدي، وتكوينه يجعل جدرانه شفافة تماماً تعكس الضوء الأزرق كالزجاج.



كل شتاء يغير شكله بالكامل بسبب ذوبان الجليد وتجمده من جديد، لذلك لا يمكن أن تزوره مرتين وترى المشهد نفسه. يقول السكان إن الكهف يتفس ويوالد من جديد كل عام.

### ◆ ممر البازلت - أيرلندا :

المعروف أيضاً باسم طريق العملاقة ، يقع في الساحل الشمالي لمقاطعة أنترن على المحيط الأطلسي.

يتكون من حوالي أربعين ألف عمود حجري سداسي الشكل مصطف بجانب بعضه البعض بدقة مذهلة، تتراوح ارتفاعاتها بين سنتيمترات ومئات الأمتار.

تشكلت الأعمدة قبل نحو خمسين مليون سنة نتيجة تبريد الحمم البركانية وانكماسها تدريجياً، مشكلة هذه الأعمدة السداسية الطبيعية.

الأسطورة المحلية تقول إن الممر بنته عملاقة لعبور البحر إلى

اسكتلندا، لكن المعركة لم تحدث وفَرَّت العملاقة ..  
 المنطقة مليئة بالضباب والبحر يضرب الصخور بصوت جهوري،  
 والأعمدة تتغير ألوانها مع ضوء الشمس والقمر ..



### **BAMOKALI - قلعة القطن - تركيا :**

تساقط المياه الحرارية على التerasات البيضاء لباموكالي كأنها شلالات من الحليب في مظهر يفوق الوصف حرفيًا ، وتنساب بين الصخور كالحرير، لتخلق مناظر تخطف الأبصار.



على هذه الهضاب، تقف أطلال مدينة هيرابوليس الرومانية كهمسات التاريخ، تروي قصص الأباطرة والحجاج. كل زاوية هنا تجمع بين حرارة الطبيعة وبرودة الحجر، بين الجمال الدائم والزمن المتغير، فتشعر وكأنك تمشي في حلم تركي قديم.

### ✿ حديقة لينسو مارانايس - البرازيل :

في قلب ولاية مارانايس الشمالية، تمتد هضاب لينسو بحر من الرمل الأبيض الذي يلمع تحت الشمس كصفائح ذهبية، تتخلله بحيرات فiroزية تكاد تعكس السماء، كل خطوة هنا كرقصة بين الواقع والحلم. مياهاها العذبة تجتمع بعد موسم الأمطار لتشكل لوحات طبيعية مذهلة، حيث يختلط صخب الريح بهدوء الصمت البعيد. التجربة هناك أشبه باقتحام لوحة سريالية و السير بين ألوانها و أشكالها الغريبة ..



### ✿ جبال ميتورا - اليونان :

في شمال اليونان، ترتفع صخور ميتورا العملاقة كأبراج سماوية، تتوجها أدiera معلقة تتحدى الجاذبية والزمن. بين السحب، يتحرك

الضوء كراقص لطيف، فيحول الحجر إلى لوحة ملونة بالذهول  
والسكينة يعجز اللسان عن مدحها كفاية .



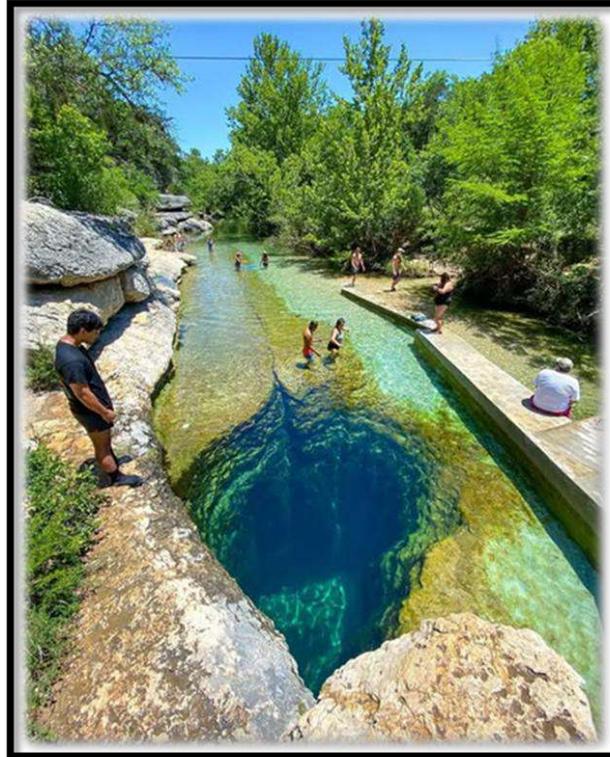
المكان هنا أكثر من مجرد جبال؛ إنه رحلة إلى التأمل الروحي، حيث يتعلم الإنسان أن الصمت يمكن أن يكون أقوى من كل الكلمات. كل صخرة تحمل تاريخاً وروحاً، وكل مدخل إلى الدير بوابة إلى الألوهية.

### ⊛ حُفرة يعقوب – تكساس :

في ولاية تكساس الأمريكية، تتلألأ المياه الصافية لنبع عجيب يُسمى حُفرة يعقوب. من الأعلى يبدو كمجرى مائي هادئ، لكنه يخفي في أعماقه فوهة عميقаً تتشعب منها ممرات مظلمة لا نهاية لها. غواصون كثُر نزلوا ليستكشفوا أعماقه، لكن بعضهم لم يعد أبداً، لأن الحفرة ابتلعتهم بلا رحمة.

القصص تقول إن المياه هناك تخدع الغواصين، فتجعل الغواص يظن أنه يعرف طريقه، بينما هو يتوه في متاهة صخرية لا مهرّب منها. العمق المجهول يبعث في النفوس رهبة، وكأنك تقف على عتبة

بوابة إلى العالم السفلي. ومع ذلك، لا يتوقف المغامرون عن محاولة اختراقه، لأن سحر المجهول أقوى من الخوف. كل متر تنزل فيه تشعر أن الضوء يخونك شيئاً فشيئاً. فتسود عتمة مطلقة لا ينجو منها إلا الأجرأ أو الأوفر حظاً. وهكذا تبقى حفرة يعقوب بين جمال ساحر وموت يتربص في الصمت.



## ✿ صخرة أولورو – أستراليا :

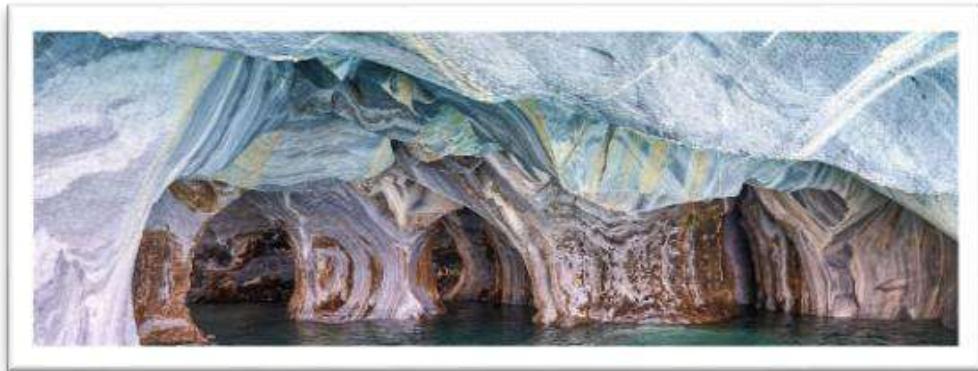
في قلب الصحراء الأسترالية تقف صخرة أولورو، كتلة هائلة من الحجر الرملي يتغير لونها مع كل شروق وغروب، فتبعد كائن حي يتنفس مع السماء. بالنسبة لقبائل السكان الأصليين، ليست مجرد صخرة، بل كائن مقدس يحمل ذاكرة الأرواح الأولى. الأساطير تقول إن الأرواح خلقت الأرض من حولها، وإن كل تجويف وشق فيها يحمل قصة من قصص الخلق. الزائرون يشعرون أن للأرض هناك نبضاً خفياً، كأنها تهمس لمن ينصت. السياح يلتقطون الصور، لكن أبناء القبائل يقتربون بخشوع وصمت. في الليل، حين يكتسي الأفق بالنجوم، تتوجه أولورو بهالة

غامضة تجعلها أشبه بمذبح كوني. من يقف أمامها يشعر أنه صغير جداً أمام عظمة مجهولة. وحين تهب الرياح، تملأ الأذن بنغمة خفية كأنها تراتيل قديمة. أولورو ليست حبراً فقط، إنها معبد الزمن الذي لا يشيخ.



### ✿ كهوف الرخام - تشيلي :

في قلب باتاغونيا، تحتضن المياه جدراناً رخامية تُحْتَتْ عبر آلاف السنين. ألوانها الزرقاء والرمادية تتماوج مع انعكاس البحيرة فتبعد كل وحات فنية سماوية. الدخول إليها يشبه عبور ممر سحري إلى عالم آخر. إنها معابد الطبيعة التي لم يلمسها إنسان إلا بريبة.



### ✿ سالار دي أويوني - بوليفيا :

حين تسقط الأمطار على هذا الامتداد الملحي العظيم، يتتحول إلى

مرأة لا نهاية تعكس السماء. تبدو الغيوم وكأنها تسبح تحت قدميك، ويتلاشى الخط الفاصل بين الأرض والفضاء. هو مكان يجعل العابر فيه يتوه بين الوهم والحقيقة. كأنك تمشي في حلم ممتد بلا نهاية.



### ⊗ بحيرة ميفاتن - شمال أيسلندا :

هناك حيث تتنفس الأرض من باطنها، تتناثر بحيرات بركانية بين سهول البخار والحمد المجمدة. المشهد يبدو وكأنه قطعة من كوكب بعيد لا يعرف الاستقرار. الألوان الداكنة والتكتونيات الغربية تحكي عن صراع مستمر بين النار والجليد. وفي صمت المكان، تسمع أنفاس الأرض تتردد .. ما يميز المنطقة وجود دوائر من رماد تتناثر هنا و هناك دون تفسير واضح لآلية تشكيلها !!



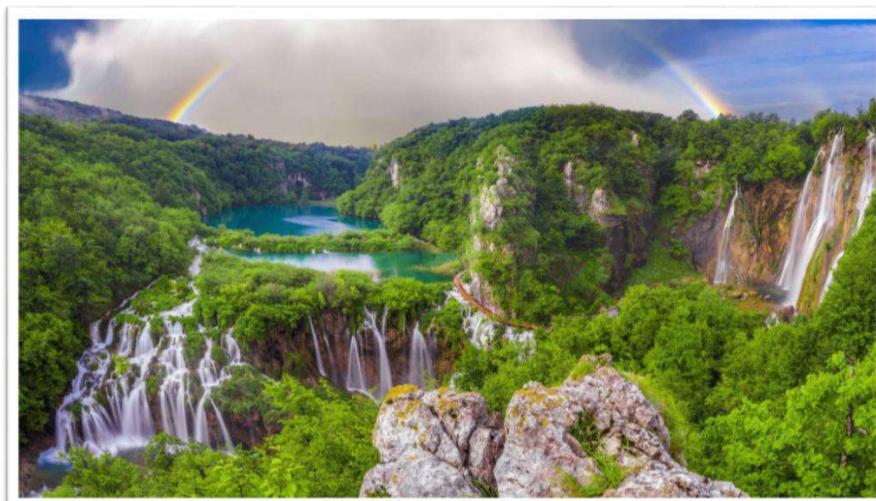
## ⊗ كهف الكريستال العملاق - المكسيك :

في أعماق المناجم، يستقر عالم يلمع بضوء خافت من بلورات جبسبية عملاقة. بعضها يبلغ عشرة أمتار، كأعمدة نور نبتت من رحم الأرض. الدخول هناك أشبه بالولوج إلى قلب أسطورة منسية. كل خطوة تذكرك بأن الطبيعة لا تعرف حدوداً لحجم إبداعها.



## ⊗ شلالات بالتفيس - كرواتيا :

في حصن الغابات الكثيفة، تساقط المياه من بحيرة إلى أخرى، كأنها سلم سماوي من زمرد وماء. أصوات الشلالات تملأ المكان بنشيد لا ينقطع. الألوان تتراقص بين التر��واز والأخضر والفضي. إنه مسرح مفتوح للخلود، حيث تتصافح السماء مع الأرض عبر الماء.



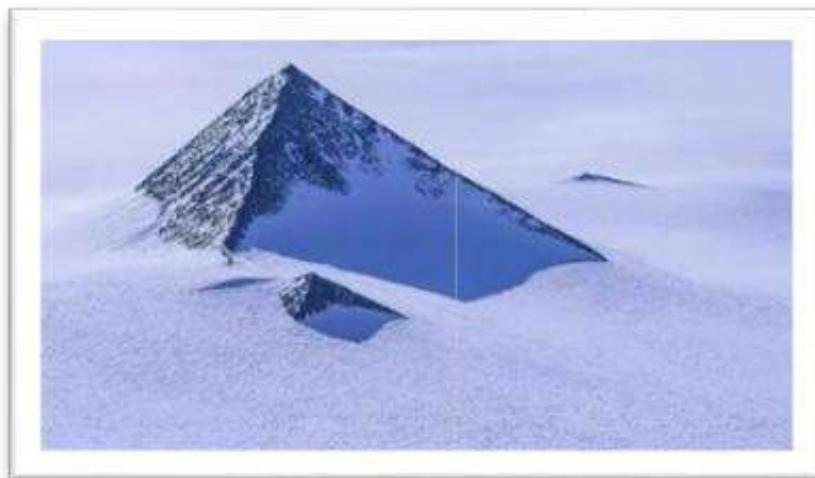
## ✿ جبال تيانزى - الصين :

أعمدة صخرية ترتفع كحرّاس أسطوريين، متغلّلة وسط الضباب الكثيف. تبدو وكأنها جزر طافية في بحر من السحاب. المشهد يستحضر عوالم الأحلام، حتى أن السينما استعارت جماله لتصنع عوالمها كما في فلم أفاتار الشهير. من يقف هناك يدرك أن الأرض قادرة على رسم لوحات تفوق الخيال.



## ✿ هرم إسسورث - القطب الجنوبي :

هرم عملاق يأخذ شكلًا هرمياً مثالياً طول كل من أضلاع قاعدته 2 كم و ارتفاعه 400 مترًا ، اكتشف عام 1935 من الجو، و لا يزال لغزاً مبهماً يلفه الغموض من جميع الزوايا ..



و قد نسجت حول هذا الهرم كثير من الأسئلة فيما إذا كان طبيعياً أم صناعياً على يد البشر .. و فيما إذا كان يخبي في أعماقه غرفاً وأسراراً لم تكتشف بعد ..

هذه كانت كوكبة من أغرب و أجمل الأماكن الطبيعية على سطح كوكبنا العزيز و التي ارتبطت ببعضها قصص و أساطير لا تزال حية حتى يومنا هذا ..

في صفحات التاريخ أسماء كثيرة لرحلة دفعهم حب المغامرة و البحث عن الإثارة للتجوال بين قارات العالم و التعرف على كل ما هو جديد و مثير و غامض قاطعين آلاف الكيلومترات في سعيهم هذا ، كابن بطوطة و ماركو بولو و غيرهم .. أما أنت عزيزي القارئ فلن تصدق كم أنت محظوظ .. فبوجود الأجهزة الذكية و الانترنت ، يمكنك زيارة كل العالم و التعرف على كل ما هو غريب و غامض و أنت جالس في مكانك تحتسي فنجان شاي .. لذا لا تفرط بهذه النعمة العظيمة و استثمرها .. علّ هذ الكتاب المتواضع يكون بمثابة فتيل إشعال لقنبلة البحث و الاكتشاف لديك ، مما خفي من عجائب كوكب الأرض أعظم بكثير مما ذكرناه !!

**الأرض بين يديك ...**

## **محتوى الكتاب :**

- خريطة العالم
- معالم جغرافية
- ظواهر طبيعية
- ظواهر مناخية
- عندما تتلون الطبيعة بالألوان الطيف
- أكبر أصغر ، أعلى أعمق ، أطول أقصر
- ظواهر دائرية غامضة
- أماكن لا يمكن الوصول إليها
- الثقوب الأرضية السوداء
- غاز الميثان السحري
- حيوانات و نباتات لم تسمع بها من قبل
- أماكن ملعونة
- عجائب الطبيعة

